بحوث اقتصادية

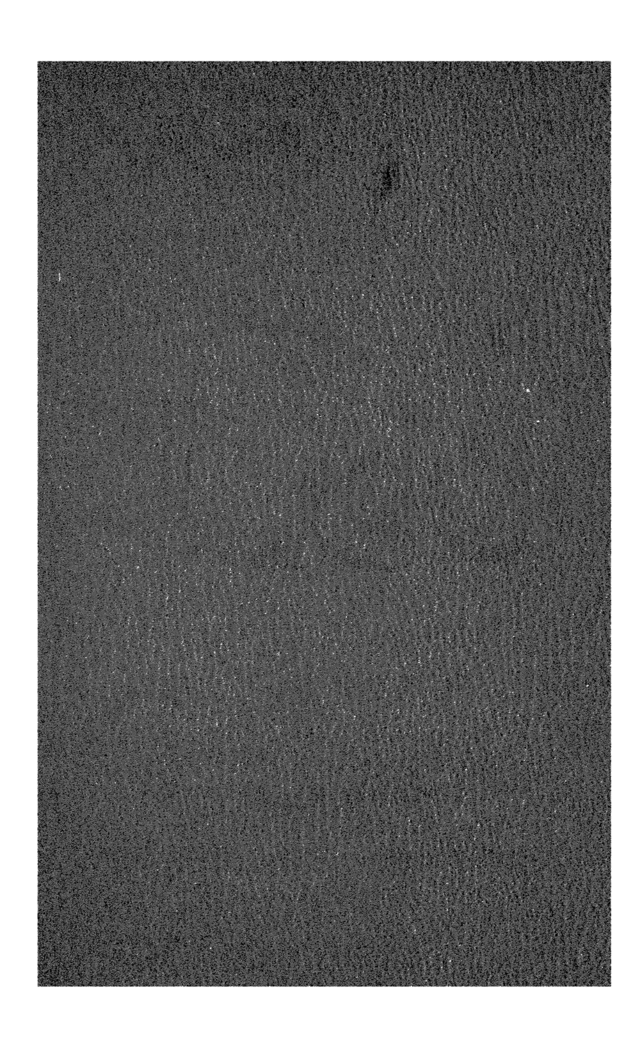
عن

السودان

بقلم

عبد الله فكري أباظة

سكرتير عام وزارة التجارة والصناعة
والخبير الاقتصادي المصري للسودان سابقاً



بحوث اقتصادية

السودان



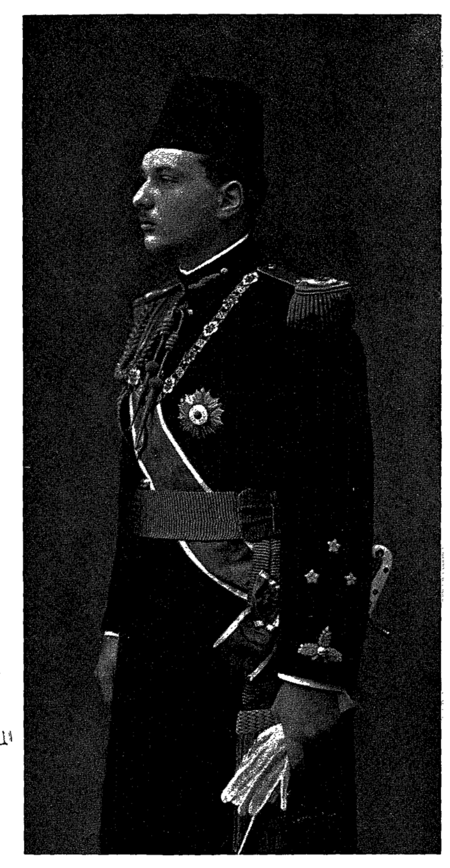
بقلم

عبد الله فكرى أباظه

سكرتير عام وزارة التجارة والصناعة

والخبير الاقتصادى المصرى للسودان سابقا

بسم الله الرحمن الرحيم



حضرة
صاحب
الجلالة
الملك

مقـــــدمة

كان من حظى أن أكون أول من شغل وظيفة الخبير الاقتصادى المصرى فى السودان المنصوص عليها فى معاهدة التحالف والصداقة بين مصر وبريطانيا بمقتضى المحضر المتفق عليه عن المسائل التفصيلية المتصلة بالفقرة الثانية من المادة الحادية عشرة من المعاهدة .

ورأيت من أول واجباتى منذ وصلت مدينة الخرطوم فى ٢٢ يناير سنة ١٩٣٩ أن أتعرف أحوال السودان فى شتى نواحيها الاقتصادية والاجتماعية وأن أطلع على التقارير والإحصاءات الرسمية التى أصدرتها المصالح المختلفة إلى نهاية سنة ١٩٣٨ فأستخلص منها ما يهم إطلاع بنى وطنى عليه بصفة خاصة وأن أشفع تلك المراجع الرسمية بمشاهداتى الشخصية فى الفترة التى مكثتها هناك لأول مرة .

وجدير بالذكر أن أقرر بأن النواحى التى سيجىء شرحها فى هذا البحث ليست هى كل ما يهم مصر من شئون السودان بل هناك مسائل أساسية أخرى تتعلق بنظام الادارة من الناحيتين المصرية والإنجليزية على أن خروج ذلك عن نطاق الأبحاث الذى يشملها هذا الكتاب لايمنع من القول بأن تنظيم تفاصيل الناحية الإدارية وتوضيح قواعدها على أساس ظاهر له أكبر علاقة بمدى نجاح المحاولات التى نقوم بها فى النواحى الاقتصادية والاجتماعية . وما من شك فى أن الجهود التى نبذلها اليوم فى سبيل توثيق العلاقات الاقتصادية

بين القطرين تتضاعف آثارها وتظهر نتائجها بشكل أكثر بروزاً وأثراً فيما لو تم التفاهم على تفاصيل المسائل الرئيسية التى يجب أن يشملها النشاط المصرى فى إدارة السودان إدارة فعلية كفيلة بتسهيل التقدم الاقتصادى والاجتماعى وما يتبعهما من توثيق العلاقات مع السودان وتحقيق رفاهية أهله . وها أنا أجمل مشاهداتى ومراجعى فى الشئون التى تدخل فى نطاق مهمتى بالأبواب الواردة بهذا الكتاب على الترتيب التالى : —

الباب الأول الزراعة فى السودان
« الثانى الثروة الحيوانية
« الثالث الصناعات فى السودان
« الرابع الثروة المعدنية
« الخامس المواصلات
« السادس تجارة السودان الخارجية ومع مصر بنوع خاص
« السابع النظام الجمركى فى السودان وما يخص مصر منه
« الثامن خلاصة من مالية الحكومة السودانية لسنة ١٩٣٨
« التاسع التعليم فى السودان

ولست مدعيا انى ألممت بكل شتات الموضوعات التى عالجتها ولكننى أستطيع على الأقل أن أطمئن إلى ان المعلومات والبيانات التى أوردتها من الصحة والكفاية بحيث يستطيع كل من يهتم بشئون السودان الاقتصادية والاجتماعية ان يجد فيها كثيراً مما يهمه الالمام به .

وأرجو أن أكون قد وفقت بعض التوفيق فى استجماع تلك المعلومات وبيانها تحقيقا للغاية الجليلة التى أوفدت من أجلها لتوثيق العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين القطرين الشقيقين مهتديا فى هذا بهدى أولى الأمر من رجال

الحكومة المصرية ومؤازرة لجنة السودان الدائمة ومعترفا بفضل رجال الحكومة السودانية فى امدادى بكل ما رغبت فيه من بيانات داخلة فى حدود اختصاصى

وانه ليحدونى الأمل فى نجاح مهمتى بأذن الله . بفضل تلك المؤازرة المتبادلة فى ظل مولانا المليك فاروق الأول حفظه الله ورعاه .

*

وانه لمن دواعى سرورى أن اذكر فيما يلى بيانا مختصرا بالمحاولات التى بذلتها منذ تعيينى وبالجهود الموفقة التى قامت بها لجنة السودان الدائمة لتسهيل مهمتى وتحقيق الغاية الجليلة التى وجدت من أجلها وآزرتنى على تنفيذها فى سبيل تدعيم العلاقات بين القطرين فى النواحى الاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

ولا يسعنى بهذه المناسبة إلا أن أنوه بفضل لجنة السودان قبل تشكيلها الرسمى والبعثة المصرية الأولى التى بذلت منذ سنة ١٩٣٥ عدة محاولات موفقة فى سبيل توثيق العلاقات الاقتصادية بين القطرين والتى وجدت على هداها كثيراً من التيسير فى اداء مهمتى ووضع برنامج عملى ومع أن تلك اللجنة كانت قائمة على جهود فردية لا تصطبغ بصبغة رسمية فانها قد نجحت فى أداء رسالتها إلى حد باعث للغبطة والارتياح — والفضل فى هذا راجع إلى الجمعية الزراعية الملكية وعلى رأسها سمو الأمير الجليل عمر طوسون الذى يحفظ له إخواننا السودانيون أجمل الذكريات وعظيم التقدير والإجلال .

١ — لجنة السودان الدائمة بشكلها الجديد

كان من أول الأمور التى تحققت عقب تعيينى تدعيم لجنة السودان

الدائمة وتوسيع نطاقها بضم بعض العناصر الحكومية والأهلية المسئولة اليها مما ضاعف قوتها وجعلها بتكوينها الحاضر ممثلة لشتى المصالح والهيئات التى لها اتصال بشئون السودان وصدر قرار من مجلس الوزراء بتاريخ ٢٤ ابريل سنة ١٩٣٩ بجعل اللجنة مشكلة على النحو الآتى :—

١ وكيل وزارة التجارة والصناعة ... ... رئيسا
٢ فؤاد أباظه باشا ... ... نائبا للرئيس
٣ وكيل وزارة المالية
٤ وكيل وزارة المعارف
٥ « « الزراعة
٦ رئيس لجنة التجارة والصناعة بمجلس النواب
٧ « « « « « « الشيوخ
٨ مراقب مصلحة التجارة
٩ « « الصناعة
١٠ ابراهيم عامر باشا
١١ عبد الحميد فتحى بك
١٢ الفونس جريس بك
١٣ يوسف نحاس بك
١٤ عبد الحميد اباظه بك
١٥ محمود الجمال بك
١٦ على يحيى بك
١٧ الأستاذ مصطفى نصرت
١٨ الأستاذ عبد المجيد الرمالى
١٩ الأستاذ على شكرى خميس

٢٠ مفتش عام الرى المصرى فى السودان

٢١ الخبير الاقتصادى المصرى للسودان

٢٢ سكرتير عام مصلحة سكك حديد الحكومة المصرية

٢٣ عبد المجيد ابراهيم صالح بك عضو مجلس النواب

٢٤ عطا عفيفى بك « « «

٢٥ مندوب عن بنك مصر وشركاته

٢٦ « « الاتحاد المصرى للصناعات

كما وضعت للجنة لائحة للعمل أقرها مجلس الوزراء كذلك بالجلسة نفسها .

ولا شك أن هذا التدعيم كان من شأنه تشجيعى على المضى فى مهمتى باشتراك العناصر المسئولة سواء بالحكومة أو بالهيئات الاقتصادية العاملة فى البلاد وكذلك بمجلسى البرلمان .

٢ — برنامج العمل

ولقد كان فى مقدمة الأعمال التى بحثتها اللجنة بتكوينها الجديد ، الموافقة على اقتراحى بوضع برنامج تفصيلى شامل بما يدخل فى اختصاص كل مصلحة أو هيئة ممثلة ليكون هذا البرنامج متى أقرته السلطات المختصة — دستورا للعمل أمضى فى تنفيذه بمؤازرة اللجنة وحضرات أعضائها المسئولين وسيجىء تفصيل ذلك البرنامج فيما بعد .

٣ — مبنى مصرى للشئون الاقتصادية والثقافية بالسودان

اتخذت لمكتبى فى الخرطوم مكانا مستأجرا هو أليق ما استطعت الحصول عليه — وكذلك اتخذ المعرض الدائم الموجود هناك لنفسه مكانا متواضعا مستأجرا كذلك .

ولقد رأيت من المصلحة والكرامة القومية ان أوجد فى عاصمة القطر الشقيق مبنى مصريا لائقا يجمع بين مكتبي وما يلحق به من مشتملات لازمة له وهى —

١ — قاعة للاجتماعات والمحاضرات مزودة بآلة للسينما الثقافية

٢ — مكتبة خاصة تنشر الثقافة المصرية بين أبناء السودان

٣ — مكتبا للاستعلامات التجارية لتيسير الاتصال والسياحة بين تجار وأعيان القطرين على السواء

٤ — معرضا دائما لائقا بكرامة مصر ممثلا لصناعتها خير تمثيل

ولقد وفقت فى الحصول من الحكومة السودانية على قطعة أرض تبلغ مساحتها نحو ١٣٠٠ متر مربع فى أحسن نقطة بمدينة الخرطوم ليشاد عليها ذلك البناء الجدير بمكانة مصر فى السودان كما ان الحكومة المصرية قد وافقت على اقتراحى باقامة هذا البناء وادرجت له اعتماداً بميزانية ٣٩ - ١٩٤٠ وشرع بالفعل فى وضع التصميمات بالاتفاق معى . ولكن الاعتماد حذف بعد ذلك واوقف العمل بسبب قيام الحرب .

٤ — المواصلات

لست اجد مجالا للشك فى أن من أول العوامل التى تقرب ما بين مصر والسودان من جميع النواحى هو تسهيل المواصلات فالوسائل الحالية بطيئة وطويلة فضلا عن انها غالية التكاليف وبين الشلال ووادى حلفا مسافة تبلغ حوالى ثلثمائة كيلومترا منها نحو ثلاثين كيلومترا فقط من ادندان الى وادى حلفا ، تقع فى الحدود السودانية ، والمسافة الباقية كلها داخل الحدود المصرية على ان سكك حديد الحكومة السودانية هى القائمة بنقل المسافرين والبضائع فى هذه المرحلة بواسطة البواخر النيلية التى تقطع المسافة فى يومين . ولقد دعت ضرورات النقل المتبادل بعد قيام الحرب الحالية إلى قيام بعض

الشركات النهرية المصرية بإنشاء خطوط ملاحية بين وادى حلفا والشلال

ا — السكك الحديدية

ان الوسيلة الفعالة فى اعتقادى لربط مصر بالسودان لا تكون الا بمد خط حديدى بين الشلال وحلفا وقد قدر الفنيون لتكاليف هذا الخط نحو مليون وربع مليون من الجنيهات مما جعل المساعى التى بذلناها لاقناع اولى الأمر فى مصر بمد هذا الخط تواجه صعوبة انفاق مثل ذلك المبلغ الكبير فى الوقت الحاضر. ولو ان ظروف الحرب الحاضرة قد جعلت الحاجة شديدة الى مثل ذلك الخط

ولم تترك لجنة السودان الدائمة أية فرصة تمر دون توكيد الأهمية الكبرى لوصل مصر بالسودان بالسكك الحديدية لما فى ذلك من شتى الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والقومية — وفضلا عما فى مد ذلك الخط من تيسير نقل البضائع المتبادلة بين القطرين وتسهل انتقال المسافرين فى ساعات قليلة بدل يومين كاملين — فان حاجات التموين فى حالات الحرب ونقل الجيوش والمعدات والذخائر تدعو للتفكير جديا فى انشاء هذا الخط الذى يجب ان ينظر اليه بوجهة نظر اوسع مدى من نظرة الاستغلال التجارى البحت

على اننا لم نزل نواصل السعى فى سبيل تحقيق هذا الغرض عاجلا او آجلا ونرجو أن يحين الأوان الذى يمكن ان تتحقق فيه تلك الأمنية.

ب — الطريق البرى

هذا وقد اهتممت بالرحلة البرية التى قام بها حضرة مأمور حلفا الى الشلال ووصلتنى تفاصيلها وخريطتها ومنها اتضح امكان قطع المسافة فى عشر ساعات او اقل بسيارات معدة للسير فى الصحراء واتضح ان الطريق صالحة للاستعمال فارسلنا الى المصالح المختصة التفاصيل كما ارسلناها لنادى السيارات الملكى ورجونا كلا منها ان تهتم بالموضوع توصلا لاستغلال هذا الطريق استغلالا تجاريا.

ومما يسرنى ان مصلحة الحدود اجابت بانها ستقوم من جانبها بمحاولة جديدة سعيا وراء ايجاد طريق اقصر من الطريق الذى سلك وتلك بداية تبشر بالخير على كل حال

ج — خط جوى مصرى للسودان

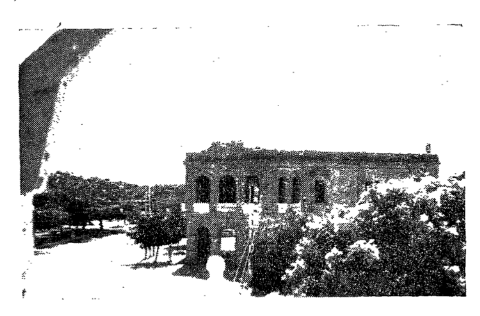
ومن المحاولات التى اقوم بها للسعى لاقناع المهيمنين على شئون شركة مصر للطيران سواء فى الحكومة او فى بنك مصر بمد الخط الجوى الذى يصل اسوان مرتين فى كل اسبوع فى فصل الشتاء الى الخرطوم — وعندى من الأمل ما يبعث على التفاؤل فى تحقيق تلك الغاية .

د — التليفون

واصلت السعى الذى بدأته لجنة السودان قبل تكوينها الرسمى وبعده فى اقناع اولى الأمر فى مصر وفى السودان بوجوب ربط القطرين بخط تليفونى ويسرنى أن مصلحة التليفونات المصرية قد ادرجت فى ميزانيتها بالفعل اعتمادا خاصا للشروع فى مد ذلك الخط من ناحيتها وطلبت من مصلحة التليفونات السودانية ان توافيها بما اعتزمته من ناحيتها فى المسافة التى تخصها وقد ردت تلك المصلحة طالبة من مصلحة التليفونات المصرية اتصال الحكومة المصرية بالسودانية لتدرج الاعتماد اللازم فى ميزانيتها وقد رفعت مذكرة بالفعل من وزارة المواصلات الى مجلس الوزراء بتفصيل المشروع وطلب الاتفاق بين الحكومتين لاسيما وان هناك بعض الخلاف فى الرأى بين مصلحتى التليفونات المصرية والسودانية على اقتسام اجور المكالمات التى حددت بخمسمائة مليما لكل ثلاث دقائق اذ تطلب المصلحة السودانية ان يكون نصيبها ستين فى المائة بينما ترى مصلحة التليفونات المصرية ان تكون الاجرة مناصفة بين المصلحتين وهذا خلاف بسيط على كل حال ليس من العسير تسويته فى سبيل الفائدة المحققة من انشاء هذا الاتصال



شارع غوردون بالخرطوم وهو من اجمل شوارعها



منظر عام للبناء الذى يشغله مكتب الخبير الاقتصادى بالخرطوم الآن

وسأوالى السعى من ناحيتى لدى كل جهة مسئولة حتى يتحقق هـذا المشروع الجليل

٤ ـ تخفيض اجور التلغرافات

كان للمساعى التى بذلتها لجنة السودان وواصلت السعى فى تحقيقها تخفيض اجور الرسائل البرقية المتبادلة بين مصر والسودان بجعل أجر الست كلمات الأولى خمسة قروش بدلا من ستة .

٥ ـ عطاءات الحكومة السودانية

اتصلت بالجهات المختصة فى حكومة السودان لايجاد نظام يكفل دخول المنتجين المصريين فى مناقصات التوريد للحكومة السودانية وطالبت بأن يعطى جناب وكيل حكومة السودان بالقاهرة نفس الاختصاصات التى لزميله فى لندن على ان تعاونه وزارة التجارة والصناعة بواسطة الفنيين المختصين فيها فى فحص الاصناف ومطابقتها على العينات كما يفعل نظراؤهم فى الحكومة الانجليزية لمعاونة وكيل حكومة السودان هناك

ويسرنى ان كلا من جناب السكرتير الادارى لحكومة السودان ووكيلها فى مصر قد أقرا وجهة نظرى وسأراقب كيفية تنفيذ هـذا النظام بما يكفل المساواة فى المعاملة بين المنتجات المصرية والانجليزية فى عطاءات الحكومة السودانية

وقد حصلت على وعد من حكومة السودان بارسال صور العطاءات لهذه الوزارة ، لأذاعتها بين جمهور المنتجين والتجار

٦ ـ توكيلات للمنتجين المصريين فى السودان

ومما طالب به الرؤساء المسئولون فى الحكومة السودانية ضرورة وجود وكلاء محليين فى الخرطوم للمنتجين المصريين الذين يدخلون فى عطاءات

الحكومة هناك حتى لا تقوم صعوبات فى أثناء تسليم الاصناف الموردة للحكومة فعملت على تحقيق هذه الرغبة حتى وفقت إلى أن ادارة بنك مصر وشركاته قد أوجدت بالفعل توكيلا عاما لشركات مصر فى السودان بالخرطوم كما وقع اختيارى على أحد التجار المصريين المتمرنين بالسودان فاستحضرته معى إلى القاهرة وتوسطت له فى الحصول على عدة توكيلات هامة رجع بها إلى السودان ويرجى من وراء مشروعه الذى سأواليه بالعناية والرقابة نفع جليل لنشر المنتجات المصرية فى ربوع السودان.

كما سأبذل جهدى فى تعدد تلك التوكيلات وتوسيع نطاقها

٧ — اقامة معرض صناعى بالخرطوم

ومن أهم عناصر الدعاية التى رأيت تحقيقها ووافقتنى لجنة السودان الدائمة عليها، إقامة معرض صناعى خلال فبراير سنة ١٩٤٠ بالخرطوم

ويسرنى أن كلا من وزارتى المعارف والزراعة وكذلك شركات بنك مصر والجمعية الزراعية الملكية والاتحاد المصرى للصناعات وغيرها من الهيئات والشركات الصناعية الكبرى فى مصر قد أبدت استعدادها للمساهمة فى ذلك المعرض بما يحقق الغرض الذى سيقام من أجله.

ومما يؤسف له ان نشوب الحرب قد حال دون تحقيق هذا الغرض

٨ — المعرض الدائم للمصنوعات المصرية بالخرطوم

أما المعرض الحالى الموجود بالخرطوم الذى يتبع غرفتى القاهرة والأسكندرية فقد أبديت عنه للجنة السودان الدائمة عدة ملاحظات تتلخص فيما يأتى: —

أولا : عدم لياقة المكان الذى يشغله لصغره

ثانيا : عدم تمثيله الصناعة المصرية تمثيلا كافياً

ثالثا : مباشرته البيع بالقطاعى مما أثار استياء التجار المحليين

رابعا : ارتفاع الأسعار التى يبيع بها

خامسا: اقتصاره على البيع فى الخرطوم بالذات دون بذل جهد فى نواحى السودان الأخرى

ويسرنى أن اللجنة قد وافقت على ما أبديته من ملاحظات وأصدرت قراراتها الآتية التى ابتدىء فى تنفيذها بالفعل :

أولا : أن يحل المعرض الدائم الذى سيكون ملحقاً بمكتب الخبير الاقتصادى وبالمبنى الحكومى المصرى المزمع إقامته بالخرطوم محل المعرض الحالى الذى يستمر مؤقتا حتى يتم ذلك البناء وحينذاك يمكن التوسع فى نوع المعروضات وتعددها بما يكفل تمثيل الصناعات المصرية تمثيلا وافياً .

ثانيا : أن يتدرج المعرض الحالى شيئاً فشيئاً فى سبيل عدم تناوله بيع كل صنف يوجد له وكلاء موزعون بالسودان على نطاق تجارى على أن يظل كل صنف عم تداوله بأسواق السودان لمجرد العرض حتى ينشأ المعرض الحكومى الدائم الملحق بمكتبى والذى سيكون للعرض وحده دون البيع .

ثالثا : تخفيض أثمان المعروضات بالاتفاق مع أصحاب البضائع على أن تكون أسعارهم للمعرض أسعار الجملة لا القطاعى وأن تتنازل الغرفتان عن عمولة العشرة فى المائة التى كانتا تأخذانها عن كل عارض على مبيعاته وتعويض الغرفتان عن هذه العمولة من اعتماد إعانة الغرف بالوزارة

رابعا : أن تكون إدارة المعرض أداة اتصال بين المنتجين المصريين والتجار فى السودان توصلا للتعامل فيما بينهم مباشرة ودون أن تتدخل فى العلاقات المالية تفادياً للمسئولية المدنية

خامسا: تكليف مدير المعرض بالتجول فى أنحاء السودان لعمل الدعاية للمنتجات المصرية وذلك باشرافى وإرشادى

سادسا: أن يكون المعرض تحت مراقبتى لأستطيع الوقوف على تفاصيل أعماله أولا بأول

٩ـ تخفيض أجور نقل المنتجات والحاصلات بين القطرين

ونظراً لأن أجور نقل البضائع المصدرة للسودان عن طريق السكك الحديدية المصرية ثم السكك الحديدية السودانية بنوع خاص مرتفعة ارتفاعاً يحول إلى حد كبير دون زيادة التبادل التجارى بين البلدين فقد بذلت محاولات عديدة لدى المصلحتين سواء باقتراح التخفيض عن أصناف معينة أو بصفة عامة

ويسرنى أن مصلحة السكك الحديدية المصرية قد أبدت استعدادها لمنح تخفيضات ذات قيمة أرجو أن تنفذ قريباً — ونظرا لأن معظم المسافة تقع فى حدود سلطة الحكومة السودانية فاننى لم أزل أواصل السعى لديها للحصول على تخفيضات مشجعة وأرجو أن أوفق فى هذا السبيل بما يكفل مصلحة التبادل التجارى بين القطرين ويزيد فى أرقامه

ومما هو جدير بالذكر أن المصلحتين قد طبقتا سياسة التخفيض على الموالح المصرية المصدرة للسودان فكانت نتيجة ذلك التخفيض أن بلغت قيمة الصادرات منها إلى السودان فى سنة ١٩٣٩ ٢٠٩٨٧ جنيها وفى سنة ١٩٣٨ ١٦٨٧١ جنيهاً مصرياً بينما كانت ٧٤١٢ جنيها فى سنة ١٩٣٦

كما أننى وفقت فى الحصول على تخفيض من السكك الحديدية المصرية فى أجور نقل بعض أشجار الفاكهة المصرية المصدرة للسودان تشجيعاً لبعض المزارعين هناك على الانتاج الزراعى وإنشاء حدائق للفاكهة فى الأراضى الواقعة شمال الخرطوم بنوع خاص مع ملاحظة أن الفاكهة السودانية تنضج فى

غير موسم الفاكهة المصرية إذ تسبقها عادة بنحو شهرين فى المتوسط .

١٠ ـ تشجيع زيادة الصادرات السودانية الى مصر

ولم تقتصر المساعى التى بذلتها على تسهيل تصدير المنتجات المصرية إلى السودان بل شملت كذلك السعى فى التيسير لزيادة صادرات السودان إلى مصر وفى مقدمتها تجارة الأخشاب السودانية وتجارة الماشية السودانية ـ ولقد وافقت مصلحة السكك الحديدية المصرية على تخصيص قطار من خمسين عربة للمواشى السودانية بالشلال دون تقييد التجار بعدد معين من الماشية التى يمكن شحنها بتلك العربات وأن يكون مجموع الأجر الذى تحصله عن ذلك ٢٠٩ جنيها مهما كان العدد المشحون وفى هذا من التسهيل ما قد يصل إلى تخفيض نحو ثلاثين فى المائة من أجور النقل التى كانت تحصل من قبل فضلا عما فى ذلك من تسهيل تصدير العجول الصغيرة إلى مصر حيث يكون الاقبال على لحومها أكثر مما هو على لحوم الأبقار الكبيرة

كما وافق القسم البيطرى بوزارة الزراعة على نقل الاغنام السودانية من الشلال إلى كورنتينة سلخانة مصر وإلى محاجر الموانى المصرية مباشرة بقطارات الخضار رسائل صغيرة شحنة عربة أو عربات كاملة بشرط أن لا يضاف عليها أثناء الطريق أغنام أو حيوانات أخرى أو أن تفرغ منها بالمحطات المتوسطة

أما فيما يتعلق برسوم الموانى المصرية التى شكا منها تجار الماشية فى السودان فقد وفقت إلى الموافقة على تخفيضها بنسبة كبيرة فبعد أن كانت الرسوم بميناء الاسكندرية ٣٢ جنيها و١٢٩ مليما عن كل باخرة تحمل المواشى أو الحاصلات السودانية ستصبح ١٣ جنيها و ٤٤٤ مليما وبعد أن كانت فى ميناء السويس ١٠ جنيهات و٨٠٨ مليما ستصبح ٧ جنيهات و٨٨٩ مليما عن كل

باخرة تحمل المواشى والحاصلات السودانية — على أن يكون هذا الامتياز قاصرا على السفن الساحلية المتنقلة بين موانى مصر والسودان ويشترط ألا تزيد حمولتها على الف طن دولية

وهناك بعض التسهيلات الاخرى المتنوعة التى أمكن تحقيقها مع المصالح المصرية المختلفة تشجيعا لاستيراد الماشية والاغنام السودانية الى الاسواق المصرية .

١١ — التفتيش الجمركى بالشلال

أوجدت مصلحة الجمارك المصرية بالشلال نقطة جمركية لتفتيش أمتعة المسافرين القادمين من السودان إلى مصر منعا لتهريب بعض البضائع التى عليها رسوم جمركية مرتفعة فى مصر دون السودان كالمنسوجات الحريرية مثلا ولمنع ورود الدخان السودانى .

ولقد كانت هذه النقطة موضع شكوى المسافرين وتضجرهم نظرا لما كانوا يقاسونه من الوقوف تحت أشعة الشمس المحرقة فى الصيف بلا وقاية ولا راحة وتفتيش الأمتعة تفتيشاً شديداً كان يثير أعصاب السيدات وبكاء الأطفال من شدة الحرارة وعدم توفير ما يكفل راحة المسافرين

ونظراً لعدم اقتناعى بضرورة إيجاد هـذه النقطة داخل الحدود المصرية اكتفاء بالتفتيش الذى يحصل فى جمرك وادى حلفا بتفويض من الجمارك المصرية التى لها مندوب هناك ورغبـة فى التيسير على المسافرين لما فى ذلك من تحقيق للأغراض التى ننشـدها ، حاولت جهدى مع مصلحة الجمارك المصرية لأقناعها بالعدول عن هذه النقطة ووفقت إلى قبولها لشىء من التيسير فى التفتيش بأن اقتصر على حقيبة واحدة لـكل مسافر من ثلاثة — ومع أفضلية الحالة الجديدة على ما سـبقها فقد تقدمت باقتراح جديد يقضى بتفتيش أمتعة المسافرين فى الباخرة النيلية بمجرد وصولها بالشلال وفى أثناء فترة التفتيش الصحى وينتظر

أن توافق الجهات المسئولة على ذلك — على أنى أرجو أن أوفق فى النهاية الى إقناعهم بالعدول عن تفتيش المسافرين فى تلك النقطة نظراً للاعتبارات التى تربط القطرين وتشجيعاً للتبادل التجارى عن طريق الشلال بنوع خاص.

١٢ — تنظيم الاتصال بين الموظفين المسئولين فى الحكومتين المصرية والسودانية

وانه لمن دواعى سرورى أن أكون قد وفقت للتفاهم على التقريب العملى بين الرؤساء المسئولين فى الحكومتين المصرية والسودانية وتنظيم اجتماعات فيما بينهم لبحث الموضوعات الاقتصادية القائمة بين الحكومتين وذلك تيسيراً للتفاهم العاجل الذى تحدثه المقابلات الشخصية أكثر مما تحدثه المكاتبات الرسمية

ولقد كان من أثر ذلك على سبيل المثال حضور جناب مدير الجمارك السودانية فى شهر مايو سنة ١٩٤٩ إلى الاسكندرية حيث بحثنا فى عدة جلسات حضرناها بمكتب حضرة صاحب العزة مدير عام الجمارك المصرية كثيراً من الموضوعات المتعلقة بالجمارك فيما بين القطرين وتفاهمنا عليها بما يكفل تحقيق المصالح المتبادلة

ولا شك فى أن اتباع هذه الطريقة فى فصل الصيف أثناء مرور الموظفين المسئولين بالحكومة السودانية بمصر — فى أجازاتهم بالخارج — مما ينهى كثيرا من الأمور المعلقة مدة طويلة فى جلسات قصيرة

كما يسرنى الحصول على موافقة مصلحة الاقتصاد والتجارة بالحكومة السودانية على مبدأ انتداب بعض الموظفين المسئولين لتمثيل مصالحهم المختلفة فى هيئة لجنة تقابل مندوبى لجنة السودان الدائمة الذين يسافرون إلى السودان لبحث أية موضوعات اقتصادية معلقة بين البلدين

ولا شك أن فى هذا الاجراء الجديد مايجعل عمل اللجنتين إذا ما اجتمعتا ذا صبغة رسمية لها قيمتها أكثر مما لو كانت المباحثات بين رجال غير مسئولين بصفة رسمية ولا ممثلين للمصالح الحكومية

١٣ — التموين المتبادل بين مصر والسودان

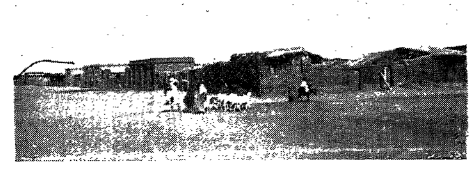
قياما بالمهمة التى كلفت بها قد اتصلت بالجهات المسئولة فى حكومة السودان وتفاهمت معها على تفصيلات الموارد التى يمكن أن يمون بها كل قطر شقيقه ويسرنى أن البيانات التى حصلت عليها وقدمتها إلى لجنة التموين بالوزارة كانت وافية بالغرض الذى طلبت من أجله ويصح أن تكون مرجعا يعتمد عليه عند الحاجة .

ومنذ نشوب الحرب الحاضرة والاتصال مستمر بيننا وبين جناب رئيس مجلس التموين فى حكومة السودان حيث نضع قواعد التبادل التجارى اللازم لحاجة كل من القطرين .

***

١٤ — الدعاية للسودان فى مصر

وتوجيها لأنظار المصريين الى السودان وارشادا لهم عن مرافق السودان الاقتصادية والاجتماعية قمت باعداد بعض محاضرات لالقائها فى الاذاعة وقد أذعت اول واحدة منها فى مساء الاثنين ١٤ اغسطس سنة ١٩٣٩ وهى منشورة فى نهاية هذا الكتاب .



قرية (حلة) من القرى المجاورة للخرطوم وهى تشبه كثيرا القرية المصرية



فتيات سودانيات — أم درمان —

١٥ ــ كليــة الأقباط بالخرطوم

تقوم هذه الكلية بتعليم عدد كبير من أولاد المصريين المقيمين بالخرطوم وأم درمان وعدد من أبناء السودانيين وبها أقسام للروضة والتعليم الابتدائى والثانوى وتعليم البنات ولا شك فى أن المساعدات التى قدمت لهذه الكلية من وزارة المعارف المصرية بمسعى حضرة صاحب المعالى عبد القوى أحمد باشا وسعادة فؤاد اباظه باشا قد نهضت بهذه الكلية الى مستوى محمود وان كانت لم تزل فى حاجة الى التدعيم والتقدم

ولقد كان من أثر تفتيش حضرة صاحب العزة عوض ابراهيم بك وكيل وزارة المعارف المساعد على هذه الكلية فى شتاء سنة ١٩٣٩ أن دعم مستوى أساتذتها كما ضم الى مجلس ادارتها حضرة صاحب العزة عبد القوى احمد بك مفتش عام الرى المصرى حينذاك ومندوب من مصلحة المعارف السودانيــة وشخصى الضعيف ويرجى انيترتب على هـذا الأجراء نهوض تلك الكلية الى المستوى الجدير بمكانة مصر فى السودان

١٦ ــ مدرسة ثانوية أميرية بالخرطوم

تمكينا لكلية الأقباط من التفرغ لتعليم الأطفال والتلاميذ تعليما ابتدائيا ناضجا قد ارتأت وزارة المعارف المصرية ، ودعم رأيها المساعى التى بذلها حضرة صاحب المعالى عبدالقوى أحمد باشا من ناحية ، وبذلتها من ناحية أخرى أن تنشأ بالخرطوم مدرسة ثانوية حكومية تنشر الثقافة المصرية بالمستوى اللائق بمصر وتعد بعض أبناء السودان للتعليم الجامعى فى مصر

ولقد أدرج الاعتماد اللازم لانشاء تلك المدرسة فى ميزانية ٣٩ ــ ١٩٤٠ ولكنه حذف بسبب نشوب الحرب .

١٧ - تخفيض أجور سفر الطلبة السودانيين

وتيسيراً على الطلبة السودانيين فى انتهال مناهل العلم من المعاهد المصرية توسطت لدى مصلحتى السكك الحديدية المصرية والسودانية لاجراء تخفيض خاص فى ذهابهم وعودتهم فوفقت الى الحصول على تخفيض قدره ٥٠ ٪ من السكك الحديدية المصرية بالدرجات الثلاث وعلى ٤٠ ٪ على خطوط السكك الحديدية السودانية بالدرجتين الأولى والثانية وأما الدرجة الثالثة فأن مصلحة السكك الحديدية السودانية لم تقبل إجراء تخفيض بها

ولقد كان لهذا الاجراء أثر كبير فى حركة انتقال الطلاب وفى نفوسهم مما أطلق ألسنتهم بالشكر والحمد

١٨ - إرسال أفلام ثقافية مصرية للسودان

ونظرا لما للسينما من الأثر الفعال فى الوقت الحاضر فى تثقيف العقول ونشر المعلومات توسطت لدى بعض المصالح الحكومية المصرية وأخصها وزارتى الزراعة والمعارف ومصلحة وقاية المدنيين لارسال بعض الأفلام النافعة لعرضها بدور السينما فى السودان وقد تم ذلك بالفعل.

ولقد حرصت على أن يكون بالمبنى المزمع إقامته لمكتبى بالخرطوم قاعة خاصة للمحاضرات بالسينما والفانوس السحرى واتفقت مع مصالح الحكومة المصرية المختصة على تغذيتى بالأفلام الثقافية الصالحة لعرضها هناك.

١٩ - الاذاعة اللاسلكية المصرية بالسودان

نظراً لخلو محطة الاذاعة المصرية من الموجة القصيرة كانت الاذاعة المصرية لا تسمع فى السودان إلا نادراً جداً وبغير وضوح بالرغم من تلهف السودانيين على استماع الاذاعة العربية من شتى المحطات الأوروبية القوية، ولما كانت الاذاعة من أهم عناصر الدعاية ونشر الثقافة فى الوقت الحاضر كان

لزاماً على أن أواصل السعى الذى بدأته لجنة السودان من قبل فى سبيل تقوية الأذاعة المصرية لأمكان سماعها بالسودان .

ويسرنى أن تلك المساعى قد حدت بالحكومة إلى إدراج اعتماد لأنشاء محطة ذات موجة قصيرة قد يستغرق إنشاؤها نحو الثمانيـة عشر شهرا ولـكنى اهتديت بتحريات خاصة إلى إمـكان استئجار محطة ماركونى اللاسلكية ذات الموجة القصيرة من أ كتوبر سنة ١٩٣٩ ريثما يتم إنشاء المحطة الجديدة .

وقد تنفذ هذا المشروع بالفعل ريثما تنشأ محطة دائمة .

٢٠ ــ تسهيل التبادل بين مصر والسودان

لا ريب أن فى الاتصال الشخصى ما يقرب بين القلوب ويسهل أسـباب التفاهم ويشجع حركة التبادل التجارى والثقافى ولما كانت أجور السفر بين مصر والسودان غير مشجعة على مثل هـذا الاتصال فضلا عن انعدام الدعاية بين المصريين والسودانيين ووجوب إجراء هـذا الاتصال المتبادل وتيسير أسبابه ، لهذا رأيت من الواجب أن أسعى فى سبيل تخفيض أجور السفر للمصريين فى الشتاء حتى يقبلوا على زيارة السودان وللسودانيين فى الصيف حتى يقبلوا على زيارة مصر — فقدمت بعض الاقتراحات لمصلحتى السكك الحديدية المصرية والسودانية فى هذا الشأن وينتظر أن أوفق إلى الحصول على تخفيض يكون من شانه تشجيع تبادل الزيارات نظراً لما فى ذلك من توثيق للعلاقات .

كما اتفقت مع مصلحة السياحة على أنه فى حالة الموافقة على التخفيض المقترح تقوم من جانبها بعمل تسهيلات فى الفنادق المصرية وعمل تذاكر مشتركة يشتريها المسافر شاملة تذاكر سفره وإقامته .

ومن دواعى اغتباطى أن شعور إخواننا السودانيين بروح الارتباط المتبادل الذى نسعى فى تحقيقه قد جعلت الـكثيرين منهم يولون وجوههم شطر مصر

وكان من أثر ذلك إقبال الكثيرين من أعيانهم وتجارهم وموظفيهم على الحضور إلى مصر فى الصيف فكانوا موضع الترحيب والتكريم فى كل مكان — وحظى كبارهم بشرف المثول بين يدى جلالة المليك المحبوب فكانوا موضع عطف ورعاية أطلقت ألسنتهم بالشكر والدعاء .

٢١ — لجنة الشئون الاجتماعية والخيرية

كثيراً ما تجد حالات تدعو لمؤازرة إخواننا السودانيين فى تاسيس بعض المنشئات الدينية والخيرية فى بلادهم كما تدعو الضرورة لمد يد المساعدة فى مصر لبعض الطلبة الفقراء أو العجزة المعسرين والتعاون فى هذه الناحية الخيرية مع بعض الهيئات السودانية الموجودة فى مصر كالجمعية الخيرية للاخوان السودانيين والنادى السودانى وغيرها ولذلك رأيت من الواجب أن تكون ضمن لجنة السودان الدائمة لجنة فرعية للشئون الاجتماعيـــة والخيرية تقوم من ناحيتها بتنظيم الجهود فى حدود اختصاصها وتتعاون معى فى توجيه الرأى العام فى مصر وفى السودان إلى نواحى البر والخير ومعاونتها فى القطر الشقيق

ويسرنى أن تقر لجنة السودان الدائمة هذا الاقتراح وأن يكون منها موضع الرعاية والتقدير

٢٢ — النادى السودانى بالقاهرة

وبمناسبة ذكر هذا النادى الذى يجمع طائفة من الموظفين والتجار والطلبة والعمال السودانيين يسرنى أن أقرر بأن هـذا النادى كان موضع رعاية خاصة من لجنة السودان الدائمة فأوصت له لدى وزارة المالية باعانة سنوية كما أجبت رغبة أعضاء هذا النادى فاشتركت معهم فى تعديل قانونه وتوسطت فى تسوية بعض الخلاف القائم بين بعض الشبان السودانيين فى مصر على كيفية إدارة النادى والسير به فى الطريق المستقيم

٢٣ — فرع لنادى الصيد المصرى الملكى بالخرطوم

اقتناعا منى بأن كل اتصال بين القطرين نستطيع تدعيمه بوسيلة من الوسائل يقربنا كثيرا من الغاية التى نسعى اليها وتحقيقا للرغبة السامية التى بدت من المشرفين على نادى الصيد المصرى الملكى عملت على تأسيس فرع لهذا النادى بالخرطوم ويسرنى أنه قد انضم إلى عضويته نخبة من إخواننا السودانيين كما يزيد اغتباطى أن الكثيرين من أعضاء النادى فى مصر وجلهم من علية القوم وصدورهم قد أظهروا عزمهم على زيارة السودان فى رحلة صيد ينظمها لهم فرع النادى هناك

وبمناسبة الحديث عن هذا النادى يجدر بى أن أذكر بأن أحد المصريين المقيمين بالسودان والمبرزين فى أساليب صيد الوحوش واسمه جادالله طانيوس أفندى قد أجاب رغبتى فدون تجاربه العملية فى كتاب فى شئون الصيد وهو المؤلف العربى الأول من نوعه — وكان لى شرف تقديم هذا الكتاب بين يدى العتبات الملكية الكريمة فكان موضع عطف خاص إذ تفضل جلالة المليك المفدى بأن أمر بطبع ذلك الكتاب بمعرفة نادى الصيد الملكى المصرى على نفقته الخاصة الملكية الكريمة وقد تم طبع هذا الكتاب النفيس بالفعل

٢٤ — برامج عامة للتنفيذ فى السودان

سبق أن أشرت إلى الاقتراح الذى قدمته للجنة السودان الدائمة بوجوب قيام كل مصلحة أو هيئة ممثلة فيها بوضع برنامج للعمل فى السودان ويسرنى كل السرور أن فى مقدمة تلك البرامج ما اتفق عليه الرأى بيننا وبين وزارتى المعارف والزراعة على وضع برامج تفصيلية أعمل على تنفيذها بمعاونة مندوب ثقافى الأولى ومندوب زراعى للثانية يلحقان بمكتبى بالخرطوم

وقد أقرت لجنة السودان الدائمة هذه البرامج وكانت موضع تقديرها.

١ — البرنامج الثقافى

١ — أن تختار الوزارة أحد رجالها الفنيين ليكون ملحقا ثقافيا بمكتب

الخبير الاقتصادى بالسودان ليعاونه فى الشئون الثقافية المتصلة بمصر ويلحظ فى اختياره صلاحيته مستقبلا لأن يكون ناظرا للمدرسة الثانوية بالخرطوم، عند انشائها، وان يكون تعيينه فى أول فرصة مستطاعة دون انتظار تعيينه ناظرا لمدرسة الخرطوم الثانوية حتى يقوم بالأعمال الآتية:

ا) التفتيش على كلية الأقباط وغيرها من المدارس المصرية التى تقرر الوزارة إعانتها

ب) تنظيم الرحلات العلمية والرياضية للطلبة

ج) تنظيم برنامج البعوث العلمية بالسودان

د) تغذية وزارة المعارف بالمواد التى يحسن دراستها فى المدارس المصرية خاصة بالسودان

ه) اختيار المؤلفات المزمع تموين المكتبة الثقافية المصرية المنتظر إنشاؤها بالخرطوم والاشراف على تنظيمها هناك

و) اختيار الأفلام الثقافية التى سترسل للسودان والاشراف على عرضها هناك مع قيامه بشرحها والتعليق عليها زيادة فى الاستفادة منها

ز) معاونة الخبير الاقتصادى فى تنظيم قبول الطلبة السودانيين بالمدارس المصرية وفحص طلباتهم

ح) الاشراف من الناحية العلمية على تنفيذ مشروع المدرسة بالاشتراك مع المهندسين الفنيين

ط) معاونة الخبير الاقتصادى فى اعداد الجزء الخاص بقسم وزارة المعارف فى المعرض الذى كان مزمعاً إقامته بالخرطوم فى فبراير سنة ١٩٤٠

٢ — وافقت الحكومة على بناء مدرسة الخرطوم الثانوية وقد أدرج الجزء الأول من الاعتماد الخاص بالبناء فى ملحق مشروع ميزانية ٣٩ — ١٩٤٠ وينتظر أن يتم البناء وتفتح المدرسة أبوابها فى أول أكتوبر سنة ١٩٤٠ (ولقد حذف هذا الاعتماد وأوقف العمل بسبب نشوب الحرب)

٣ — ان تنظم الفرقة القومية موسماً لها بالخرطوم يتفق له برنامج مناسب وأن يلحظ فى بناء مدرسة الخرطوم أن يكون بها مسرح مدرسى بسيط يؤدى أغراض التعليم والتمثيل وأن تراعى فى تقدير الأجور الحالة المالية للسودانيين وعند إتمام المسرح تضع الفرقة برنامجها

٤ — أن يطلب إلى جامعة فؤاد الأول دراسة اقتراح يرمى إلى العناية بتدريس جغرافية وتاريخ السودان

٥ — ان يتقدم حضرتا المراقب العام للتعليم العام والمراقب العام لتعليم البنات بمنهج ملائم للتاريخ والجغرافيا عن السودان

٦ — ان تدرس جامعة فؤاد الأول اقتراحا يتضمن إرسال بعوث علمية للسودان للبحث

٧ — أن تنظم رحلات علمية ورياضية للطلبة إلى السودان على مثال ماينظم لبلاد الشرق وأن يطلب إلى حضرات المراقب العام للتعليم العام ومراقبى النشاط المدرسى والتربية البدنية وضع برنامج عام يبين هذه الرحلات وتنظيمها وتقدير النفقة وما تساهم به وزارة المعارف وما يطلب إلى السودان وإلى حكومته وإلى مفتش الرى من التسهيلات وأن يكون تنظيم الرحلات فى الشتاء

ولقد نظمت الجامعة المصرية ومعهد التربيه رحلتين موفقتين الى ربوع السودان فى شتاء عامى ٣٩، ١٩٤٠

٨ — أن تنشأ مكتبة مصرية خاصة لمكتب الخبير الاقتصادى بالخرطوم مع إرسال نسخ أخرى من المؤلفات التى بها للنادى المصرى بالخرطوم لاستفادة أعضائه وأن يطلب حضرة الملحق الثقافى بالخرطوم إلى إدارة المخازن بيانات الكتب والمطبوعات التى تصدر من الجهات الآتية ليختار منها مايراه لازما لمكتبتى حضرة صاحب العزة الخبير الاقتصادى والنادى المصرى بالخرطوم على أن تقوم إدارة المخازن بارسالها إلى المكتبتين المذكورتين بعد أن تحصل عليها بدون مقابل من الجهات المبينة بعد :

(ا) لجنة التأليف والترجمة والنشر

(ب) المؤلفين من موظفى الوزارة

(ج) مطبوعات الوزارة التى اشترت حق تأليفها
(د) دار الكتب
(هـ) المجمع اللغوى
(و) جامعة فؤاد الأول
(ز) الهيئات العلمية التى تعينها الوزارة وتصدر مؤلفاتها
(ح) دار الآثار وإدارة حفظ الآثار
(ط) مخازن الوزارة مما يكون لديها من كتب فى مختلف النواحى

٩ — أن ترسل نسخ الأفلام الخاصة بالمناظر الطبيعية والمشاهد المصرية والصناعات والحياة المدرسية لتعرض بصالة المحاضرات المزودة بآلة للسينما والمزمع الحاقها بمكتب حضرة صاحب العزة الخبير الاقتصادى كما تعرض بصالة السينما بالمدرسة الثانوية عند إنشائها والى أن يتم إنشاؤها تعرض فى النادى المصرى وان يوفد أحد موظفى السينما ليحصل — عند عرض الأفلام — على مشاهد للسودان تهم الحياة المدرسية فى مصر على أن يستعان بحضرة الدكتور محمد عوض محمد وكيل كلية الآداب والأستاذ محمد ثابت فى وضع برنامج لهذه المشاهد.

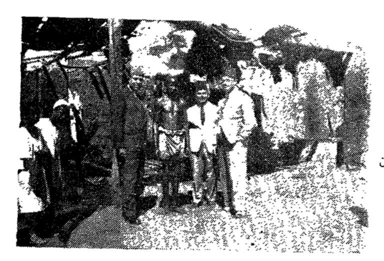
١٠ — اقتراح زيادة إعانة النادى المصرى بالخرطوم من ٢٠٠ ج إلى ٥٠٠ ج ليتسنى له القيام بالأغراض الثقافية والرياضية التى أنشىء من أجلها .

١١ — أن يقرر ، من حيث المبدأ ، النظر فى اعانة ما قد ينشأ بالسودان من جمعيات تعنى بتحفيظ القرآن الكريم.

١٢ — أن تساهم الوزارة فى معرض الخرطوم الذى كان مزمعا إقامته فى فبراير سنة ١٩٤٠ بارسال نماذج من أهم المصنوعات المصرية التى تعلم فى مدارسها مثل النسيج والسجاد والجلود والمعادن والخزف والتحف المختلفة (ما عدا أعمال النجارة) وبنماذج من الفواكه والخضر المحفوظة والحرير والعسل النحل والشراب والزيوت ومصنوعات الأشغال الفنية كالتطريز والتفصيل



فريق من كليتي التجارة والهندسة بفندق جراند أوتيل بالخرطوم سنة ١٩٣٩



أمام معصرة للزيت
بضواحي الخرطوم أثناء
رحلة كلية التجارة للسودان
١٩٣٩



فريق من كليتي الهندسة والتجارة في زيارتهم للسودان سنة ١٩٣٩

والمنتجات الزراعية من مدارس الثقافة النسوية والفنون الطرزية والمدارس الثانوية والابتدائية للبنات وكليتي البنات وبنماذج من أعمال الجمعيات بالمدارس الابتدائية والثانوية للبنين وأن تعد هذه المجموعات من أول العام الدراسي على أن يلحظ فيها الاقتصاد وحسن الاختيار .

١٣ — أن يقبل الطلبة السودانيين بالمدارس المصرية على أساس الشروط التي وضعتها وزارة المعارف بكتابها رقم ٧٧/٢/٢ بتاريخ ٢٣ يوليو سنة ١٩٤٠ والتي هي خلاصة المذكرات المتعددة التي تبودلت بيننا وبين وزارة المعارف العمومية وأهم هذه الشروط هي :

١ — أن يكون الطالب حائزاً لشروط السن
٢ — ومن أهالي السودان فعلا
٣ — ومن المقيمين بالسودان فعلا
٤ — ولا يقبل طلبة سودانيون بالمدارس الأبتدائية او رياض الأطفال
٥ — أغلب المقبولين يجب ان يكونوا بالمدارس الفنية — صناعية وتجارية وزراعية .
٦ — وألا يقبل بالمدارس الثانوية إلا كل من ا ـ حصل على الشهادة الابتدائية المصرية
ب ـ وحصل على النصاب المقرر للمجانية

كما أن وزارة المعارف العمومية قد وافقت بكتابها رقم ٧٧/٢/٢ بتاريخ ٢٨ / ١١ / ٤٠ على قبول الطلبة السودانيين المقيمين فى مصر بربع مصروفات بالمدارس الثانوية الأميرية على شريطة أقامه أهاليهم بالجهات المنصوص عليها بالمادة التاسعة من القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٢٨ وهى الواحات وسيناء والصحراء الغربية وذلك أسوة بالطلبة المصريين .

١٤ — ان تكون طريقة اختيار المدرسين والمدرسات بالسودان على أساس أن تبلغ الحكومة السودانية وزارة المعارف المصرية حاجتها منهم وتتولى الوزارة الترشيح لها من بين رجالها أو بين رجال التعليم الحر وتزكيتهم وتبلغ الحكومة السودانية عنهم وان يعمل حضرات المراقبين العامين على مراعاة الدقة فى اختيار أحسن المدرسين والمدرسات وحث ذوى الكفاية على الاشتغال بالسودان وارشادهم إلى ما فى السودان من مميزات حتى يكون لنا عنصر طيب من المصريين يؤدون أعمالهم إلى أن يحل محلهم السودانيون .

ب — البرنامج الزراعى :

١ — التوصية بايفاد مندوب زراعى من بين موظفى الوزارة الفنيين ليلحق بمكتب الخبير الاقتصادى لمصر بالسودان ليعاونه فى الأبحاث الزراعيـــة ودراسة شئونها فى انحاء البلاد فى الحدود التى يمكن بها استفادة المصريين والعمل على تنمية الروابط الاقتصادية بين القطرين من الناحية الزراعية .

٢ — الموافقة على ايفاد بعوث علمية فنية من بين موظفى الوزارة إلى السودان بقصد الدراسة والاستطلاع على ضوء برنامج يوضع لها بمعرفة مكتب الخبير الاقتصادى مستأنسا بآراء الرجال الزراعيين الفنيين بحكومة السودان .

٣ — ترسل وزارة الزراعة ثلاث مجموعات كاملة من كافة المطبوعات التى أصدرتها وتصدرها لمكتب الخبير الاقتصـادى وكذا أعدادا وافرة من المطبوعات العامة التى تصدرها وتوزعها بالمجان لنشر الثقافة الزراعية العامة .وقد أرسلت وزارة الزراعة فعلا هذه المجموعات الى مكتبي بالخرطوم وهى مستمرة فى موافاته بكل مطبوعاتها الجديدة

٤ — يتصل حضرة مدير قسم الدعاية والنشر بوزارة الزراعة بحضرة صاحب العزة الخبير الاقتصادى لاختيار الأفلام السينمائية التى تخرجها الوزارة وتصلح للعرض بالسودان بقصد نشر الثقافة الزراعية العامة .

٥ — الموافقة على اشتراك وزارة الزراعة فى المعرض الزراعى الصناعى الذى كان سيقام بالخرطوم فى فبراير سنة ١٩٤٠ بعرض منتجات قسم البساتين وفرعى الحرير والنحل والحاصـلات الزراعية الأخرى وغير ذلك مما ترى الوزارة أن فى عرضـه فائدة تعود على السودان على أن يكون ذلك بقصد الدعاية والتعليم فقط دون التصريح ببيـع شىء منها منعا لمزاحمة التجارة الأهلية بالقطر الشقيق .

٦ — العمل على إيجاد كل التسهيلات الممكنة لسرعة نقل وصيانة المنتجات الزراعية الغضة الى السودان والدعاية لتصريفها خصوصا فى المواسم التى لاتجد فيها مزاحمة كبيرة .

٧ — تبادل التفاهم مع حكومة السودان عن الاجراءات التى يحسن اتباعها للوقاية من حشرات الفاكهة المتبادل نقلها بين مصر والسودان. ووضع نظام لذلك يكفل تجنب أى ضرر يحتمل. مع تسهيل التبادل التجارى بين القطرين.

ج — برامج متنوعة

ومن الاقتراحات التى تقدمت بها لبعض الهيئات الاقتصادية فى مصر فى سبيل وضع برنامج عملى للسير بمقتضاه فى تدعيم العلاقات الاقتصادية بالسودان ما يأتى: —

اتحاد الصناعات المصرية

١ — أن تتألف فى الاتحاد لجنة فرعية خاصة بشئون السودان

٢ — أن يوجد بادارة الاتحاد قسم للاستعلامات والاحصاءات الخاصة بالسودان

٣ — أن ينظم الاتحاد لأعضائه رحلات اقتصادية بالسودان للدراسة والبحث

٤ — أن يوجد أعضاء الاتحاد من المنتجين فى مصر مندوبين لهم فى السودان أو يوجد الاتحاد مندوبا ملحقا بمكتبى بالخرطوم ليكون واسطة للدراسة والدعاية للصناعات المصرية

٥ — أن يساهم الاتحاد فى المعرض الدائم المزمع الحاقه بمكتبى

٦ — أن يرسل الاتحاد جميع مطبوعاته إلى مكتبى بالخرطوم من عدة نسخ لتوزيعها على من يهمهم الاطلاع عليها كما يخصص بعضها لاطلاع الجمهور فى المكتبة العامة التى ستنشأ بمكتبى هناك.

٧ — أن يخصص فى صحيفة مصر الصناعية باب لشئون السودان.

الغرفة التجارية المصرية

١ — أن يوجد بكل غرفة قسم للاستعلامات والاحصاءات الخاصة بالسودان

٢ — تنظيم رحلات للتجار من أعضاء الغرف إلى السودان .

٣ — دعوة بعض تجار السودان للحضور الى مصر وتنظيم رحلات عملية لهم

٤ — الدعاية لكل ما من شأنه توثيق الصلات التجارية بين مصر والسودان فى الصحف وغيرها

٥ — تخصيص باب فى صحيفة كل غرفة لشئون السودان

٦ — تنظيم محاضرات خاصة بشئون السودان

٧ — تبادل نشر مايهم الغرف المصرية فى صحيفة غرفة السودان التجارية وما يهم السودان فى مجلات الغرف التجارية المصرية

٨ — عقد اجتماعات دورية سواء فى القاهرة أو فى الخرطوم بين تجار السودان ومصر للبحث فى الشئون الاقتصادية المتعلقة .بالقطرين والعمل على تفضيل منتجات كل قطر الآخر على سواها وإنشاء توكيلات متبادلة

شركات بنك مصر

١ — إيجاد توكيل عام لشركات مصر بالخرطوم ومندوبيات فى أنحاء السودان

٢ — إقامة معرض دائم لمنتجات شركات مصر بالخرطوم والاشتراك فى المعرض الدائم المزمع إلحاقه بمكتبي اشتراكا لائقاً بمقام شركات مصر .

٣ — قيام شركة مصر للسياحة بتنظيم رحلات شتوية للمصريين فى أنحاء السودان وصيفية للسودان فى أنحاء مصر .

٤ — إرسال جميع مطبوعات بنك مصر وشركاته لمكتبي بالخرطوم لوضعها بالمكتبة العامة المقترحة أو توزيع مايحسن توزيعه منها .

٥ — إيجاد مواصلة جوية بين مصر والخرطوم ولو بمد الخط الجوى الحالى الذى يصل الى أسوان مرتين فى كل أسبوع أثناء الشتاء

٦ — ارسال قافلة من سيارات الدعاية السينمائية الى السودان فى فصل الشتاء

٧ — أن تقوم شركة مصر للملاحة البحرية فى السودان فى موسم الحج

بعمل تسهيلات للحجاج للسودانيين مماثلة لتلك التى تقدمها للحجاج فى مصر .

٨ — قيام شركة مصر للتمثيل والسينما بعمل أفلام سينمائية متبادلة نشرا للدعاية والثقافة بين القطرين .

الجمعية الزراعية الملكية

١ — أن تنشىء الجمعية مزرعة نموذجية فى السودان للاستغلال والارشاد الزراعى العملى

٢ — أن ترسل الجمعية جميع نشراتها لمكتبى بالخرطوم

٣ — مساهمة الجمعية فى المعرض الذى كان مزمعا اقامته فى سنة ١٩٤٠ بالخرطوم وتنظيم قسم خاص الأبحاث الزراعية فى المعرض الدائم المقترح

لجنتا التجارة والصناعة بمجلسى الشيوخ والنواب

١ — توجيه عناية خاصة لشئون السودان الاقتصادية وعلاقتها بمصر .

٢ — تنظيم رحلات لحضرات أعضاء المجلسين بالسودان للاطلاع على أحواله الاقتصادية .

* * *

تلك هى بعض النواحى التى رأيت من واجبى أن أعالجها توصلا لتدعيم الصلات التجارية والاجتماعية بين القطرين الشقيقين ذكرتها على سبيل الدلالة لا الحصر معتقدا أن فى ميدان العمل متسعا لها ولغيرها من الشئون التى تحقق رفاهية السودان وتدعيم صلاته بمصر على النحو الذى نرجوه ونتمناه .

وأدعو الله تعالى أن يوفقنى فى أداء واجبى نحو البلدين فى ظل مولانا المليك أيد الله ملكه ومد فى حياته المباركة لخير وادى النيل .

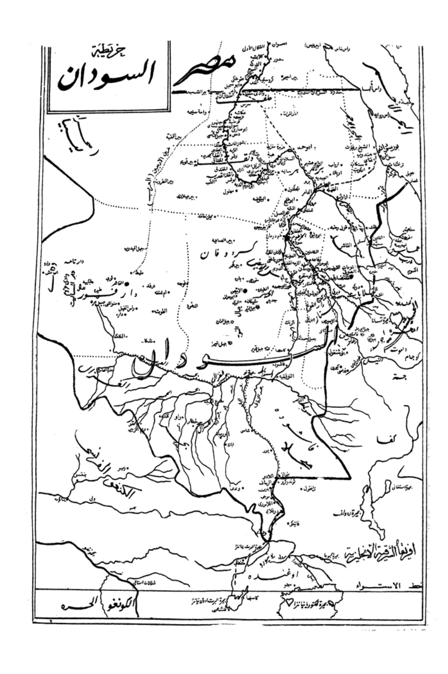
الثروة الزراعيـــة

مقدمة

تعترض الباحث مسائل كثيرة جديرة بالنظر اذا ما ولى اهتمامه شطر السودان ذلك القطر الزراعى الذى تبلغ مساحته ٩٦٧ر٥٠٠ ميلا مربعا والذى يختلف شماله القحل المجدب الذى يعتمد تمام الاعتماد على طرق الرى المختلفة عن جنوبه الغزير الأمطار .

ومن أهم المسائل التى تعترض الباحث ايجاد نظام ثابت للزراعة وعلى الأخص فى الجهات الممطرة والاقلاع عن الطريقة المتبعة حاليا وهى طريقة الزراعة المتنقلة بما فيها من أضرار الحرائق التى لامناص من اشعالها لإزالة الحشائش والاشجار المتوحشة عند استثمار أراض جديدة . فى هذه المساحات يتوزع السكان بغير انتظام ولا ينقصهم سوى آلات الرى للحصول على زراعة شبه مستديمة . كما لابد من اتباع نظام زراعة المحاصيل المختلفة طبقا لنظام الدورات الزراعية احتفاظا بخصوبة الأراضى وتمكينا للزراع من الحصول على المواد الغذائية والمحاصيل الأخرى لتصديرها وقد بدىء بالأخذ بهذا النظام فى مديرية كردفان فأنشئت بها مزارع أنموذجية تزرع تحت الرقابة الدائمة كما بدىء فى سنة ١٩٣٨ فى القيام بأبحاث على نطاق واسع فى الاقليم القريب من تالودى .

وقد كانت الأمطار غزيرة بوجه عام خلال سنة ١٩٣٧ فيما عدا أقسام دارفور وخط الاستواء والكادبولا التابعة لمديرية كردفان فقد وصل نقص الأمطار فيها فى سنة ١٩٣٧ الى الحد الأدنى . كما أن سوء توزيع الأمطار فى النيل الأبيض وما نجم عنه من فيضان قد أضر بكثير من المحاصيل فى بعض الأراضى . أما فى سنة ١٩٣٨ فقد كانت الأمطار فوق المتوسط فى جميع أنحاء



خريطة
السودان
مصر
البحر الأحمر
كردوفان
دارفور
السودان
الحبشة
الكونغو
أوغنده
أوغندا الشرقية الانجليزية
خط الاستواء
الكونغو الحره

السودان على وجه العموم وقد أحدثت فيضاناً فى كثير من المساحات .

وعلى العموم فقد كانت المحاصيل مرضية ومواد الغذاء متوفرة ولقد قدر محصول الاذرة العويجة والدخن من الأراضى التى تعتمد على الأمطار بمقدار ٣٥٢٫٦٠٠ طنا فى سنة ١٩٣٨ يقابله ٢٢٩٫٠٠٠ طنا فى سنة ١٩٣٧ و ٢٩٣٫٠٠٠ طنا فى سنة ١٩٣٩ كما أن محصول السمسم قد زاد من ٣٢٫٠٠٠ طن فى سنة ١٩٣٦ الى ٥٦٫٨٠٠ طن فى سنة ١٩٣٧ الى ٥٨٫٧٠٠ طن فى سنة ١٩٣٨ وقد كان لمديرية كسلا النصيب الأوفر فى هذه الزيادة ، واذا ما ولينا أبصارنا صوب الصادرات تبين لنا بجلاء زيادة مقادير الحبوب والمحاصيل الزراعية فيما عدا استثناءات قليلة .

ولقد كان مستوى مياه النهر مرضيا خلال سنة ١٩٣٧ أما الفيضان العالى فقد وصل فى أواخر أغسطس من تلك السنة ثم انخفض النيل انخفاضا غير طبيعى حتى آخر نوفمبر واذا بالهبوط يتباطأ جدا لدرجة أن مستوى المياه سجل أرقاما أكثر ارتفاعا من ارقام سنة ١٩٣٦ وإن لم تزد هذه الأرقام عن متوسط أرقام الثلاثين سنة الأخيرة - أما فى سنة ١٩٣٨ فقد كان مستوى النهر غير عادى واحتفظ بارتفاعه مدة طويلة حتى لقد امتلأت الحيضان وفاضت وسببت غرقا لبعض مشروعات الطلمبات ومالبثت مناسيب النيل حتى هبطت ولكن فى بطء غير عادى .

وكان المنتظر أن يجنى السودان سنة ١٩٣٨ مقادير عظيمة من المحاصيل التى تعتمد فى زراعتها على المطر لولا الخسائر الكبيرة التى نتجت من مهاجمة الجراد للمحصولات .

وسائل الرى

اذا ما أخرجنا من بحثنا مشروع رى الجزيرة نجد أن وسائل الرى فى السودان لا تخرج عن الشادوف والساقية والطلمبات والقنوات وفيما يلى بيان مفصل عن هذه الوسائل موزعة على المديريات المختلفة ومقارنا بما كانت عليه خلال اعوام ١٩٣٦ و ١٩٣٧ و ١٩٣٨ .

المديرية	الشادوف			الساقية			الطلمبات			القنوات		
	سنة ١٩٣٦	سنة ١٩٤٧	سنة ١٩٣٨	سنة ١٩٣٦	سنة ١٩٣٧	سنة ١٩٣٨	سنة ٩٣٦	سنة ٩٣٧	سنة ٩٣٨	سنة ١٩٣٦	سنة ١٩٣٧	سنة ١٩٣٨
النيل الأزرق	١٢٨	١٨٨	١٣١	٢٠٠	٢٠٠	٢٣٠	١٨	١٨	١٤	—	—	—
دارفور	١١٠	١٠٩	٩٠	—	—	—	—	—	—	—	—	—
خط الاستواء	—	—	٢	—	—	—	—	—	—	—	—	—
كسلا	٦٢	٥١	٥٨	١٩٦	١٨٥	١٦٨	١٠	١٥	١٧	١٠	١٠	١٠
الخرطوم	٢٧١	٣١٧	٢٨٤	٣٢٤	٣٢١	٣٢٦	٣٦	٣٩	٤١	—	—	—
كردفان	٢٣٣	٢٠٦	٢٠١	٢٩	٣٠	٣٣	—	٤	٢	—	—	—
الشمالية	١٠٥	١٢٨	١٢٥	٧٥٢٨	٦٨٥٩	٦٠٥٤	١٠٨	١١٢	١٢١	٢٢	٢٣	٢٣
النيل الأعلى	٦٨	٨٠	٦٧	—	—	—	٥	٥	٥	—	—	—
النيل الأبيض	٦٦٨	٦٣١	٣٥٠	٤٤	٣٥	٣٠	٢٢	٢٥	٢٧	—	—	—
المجموع	١٦٤٥	١٧١٠	١٣٠٨	٨٣٢١	٧٦٣٠	٩٨٢١	١٩٩	٢١٨	٢٢٧	٣٢	٣٣	٣٣

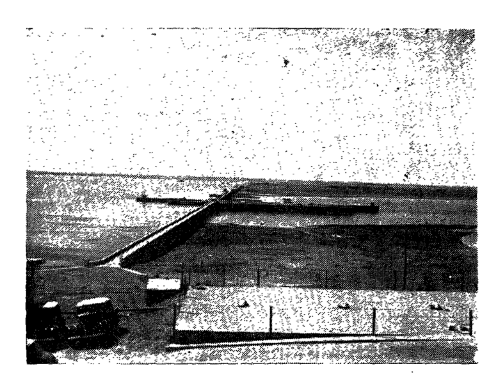
ويستنتج من هذا الجدول ما يأتى :ـ

اولا : الساقية ـ هى أهم وسائل الرى المتبعة ويتبعها فى ذلك الشادوف ثم الطلمبات ثم القنوات .

ثانيا : استخدام الساقية والطلمبات زاد فى سنة ١٩٣٨ عنه فى السنوات السابقة فى حين أن استخدام الشادوف قد نقص

ثالثا : المديرية الشمالية أكثر المديريات استخداما للساقية والطلمبات والقنوات بينما مديرية النيل الأبيض أكثر استخداما للشادوف .

وفيما يلى جدول بالمساحات المزروعة بمختلف المحاصيل ـ مرتبة حسب المساحة المزروعة منها ـ مبين به مدى اعتماد كل منها على وسائل الرى المختلفة وذلك خلال السنوات الثلاث الأخيرة (٣٦ و ٣٧ و ١٩٣٨)



خزان جبل الاولياء



في حديقة الدكتور معلوف
بالقرب من الخرطوم



فندق جوبا

المحصول	سنة ١٩٣٦ بالمطر بالفدان	سنة ١٩٣٦ بالطرق الصناعية بالفدان	سنة ١٩٣٦ بالفيضان بالفدان	سنة ١٩٣٦ المجموع	سنة ١٩٣٧ بالمطر بالفدان	سنة ١٩٣٧ بالطرق الصناعية بالفدان	سنة ١٩٣٧ بالفيضان بالفدان	سنة ١٩٣٧ المجموع	سنة ١٩٣٨ بالمطر بالفدان	سنة ١٩٣٨ بالطرق الصناعية بالفدان	سنة ١٩٣٨ بالفيضان بالفدان	سنة ١٩٣٨ المجموع
الأذرة العويجة	١٤٠٧١١٠	١٢٩٥٢١	٦١٢٠٠	١٥٩٧٨٣١	١٢٢٧٦٨٣	١٣٥٤٧٨	٩٠٠٦١	١٤٥٣٢٢٢	١٤٦٨٩٢٧	١٣٥٢٩٦	٥٤٢٦٤	١٦٥٨٤٨٧
القطن	١٤٦٧٧٠	٢٠٥٦٥٥	٥٠٣٦٣	٤٠٢٧٨٨	١٥٩٩١٠	٢٢٣٨٤٧	٧٤٤٦٣	٤٥٨٢٢٠	١٥٩٥١٧	٢٣٣٣٦٠	٥١٩٠٠	٤٤٤٦٧٧
الدخن	٢٤٣١٣٢	١٦٠٤	٨٢٠٨	٢٥٢٩٤٤	٢٧٢٧١٣	١٧١٥	٩١٠٦	١٨٣٥٣٤	٣٠٠٤٧٠	١٥٤٩	١٥٥٢٦	٣١٧٤٥٥
السمسم	٢٠٥٦٢١	١٤٩٨	—	٢٠٧١١٩	٢٥٧٣١٥	١٤٨٢	—	٢٥٨٧٩٧	٢٨٣٥٨٤	٣٩٢	—	٢٨٣٩٧٦
اللوبيا	٣١٥٨	٢٥٩٨٧	٢٧٦٢٥	٥٦٧٧٠	٣١٥٣	٢٤٩٧٧	٢٩٠٣٥	٥٧١٦٥	٣٥٣٤	٢٥٢٧٥	٢٨٩٦٤	٥٧٧٧٣
الفول السوداني	٢٤٤٢٥	٤٣٧	٧٠	٢٤٩٣٢	٤١٩٣٥	٣٤٨	٦٥	٤١٢٣٤٨	٤٥٧٢٢	٤١٥	٦٠	٤٦٢٤٧
الاذرة	٤٣٧٠	٨٩٢١	١٢٢٦٩	٢٥٥٦٠	٤٦١٧	٦٦٨١	٨٦٠٦	١٩٩٠٤	٣٥١٠	٦٣٩٦	١٥٢٩٢	٢٥١٩٨
القمح	—	١٨١٥٧	٣٦٥٢	٢١٨٠٩	—	١٧٧٩٤	٢٠٦٨	١٩٨٦٣	—	١٧٨٠٢	٢٢٢٤	٢٠٠٢٩
الحمص	—	١٢٨	٤١٨٠	٤٣٠٨	—	٥٠	٥٤٥٣	٥٥٠٣	—	١٠	٧٩٠٠	٧٩١٠
الشعير	—	٣١٦٨	٢٢٤٦	٥٤١٤	—	٢٧٢٧	٢٣٨٢	٥١٠٩	—	٢٢٧٧	٢٤٠٨	٤٦٨٥
الفاصوليا	٢	١٧٤١	٢٠٦٠	٣٨٠٣	٢	٢٠٢٨	٢٣٩٢	٤٤٢٢	٢	٢٠٥٩	٣٢٠١	٥٢٦٢
البصل	٣١٠	٣٦٠٤	١٥	٣٩٢٩	٤١٥	٣٥٨٩	١٠	٤٠١٤	٤٢٥	٣٢٥	١٠	٣٦٨٩
الفول	٥	٣٢٩٨	٢٣٢	٣٥٣٥	١٥٨	٢٩٣٥	٩٥	٣١٨٨	١٦٠	٢٧٧٠	٥١٠	٣٤٤٠
الترمس	—	٦٥٩	٣٤٢٩	٤٠٨٨	—	٧٠٨	٢٤٥٧	٣١٨٣	١٠	١٥٨	٣٣٧٨	٣٥٤٦
العدس	٢٥	٥٥٦	٤٧٠	١٠٥١	٣٠	١١١٥	٣٢٩	١٤٧٤	٣٠	٨١٧	٩٥٣	١٨٠٠
الحلبه	٣٩٣	١٣١	—	٥٢٤	٥٦٥	١١٢	—	٦٧٧	٤٥٦	١٢٤	—	٥٨٠
محاصيل أخرى	٣٥٠	١٢٣٥٤	٧٢٥٥	١٩٩٥٩	٣٥٠	١٠٩٤٥	٦٠٧٤	١٧٣٦٩	٥٥٠	٩٩٦٠	٧٠٩٧	١٧٦٠٧
المجموع الكلى	٢٠٣٥٦٧١	٤١٧٤١٩	١٨٣٢٧٤	٢٦٣٦٣٦٤	١٩٦٨٨٤٦	٤٣٦٥٣١	٢٣٢٦١٤	٢٦٣٧٩٩١	٢٢٦٦١٤٧	٤٤٣٢٢١	١٩٣٦٨٧	٢٩٠٢٨٥٥

ويستنتج من هذا الجدول ما يأتي — أولا : أن المساحات المزروعة فى سنة ١٩٣٨ قد زادت زيادة محسوسة عنها فى سنة ١٩٣٧ ولقد بلغت هذه الزيادة ٢٦٤٨٦٤ فدانا — ثانيا : أن الأراضى التى تعتمد فى زراعتها على المطر قد زادت فى سنة ١٩٣٨ عنها فى سنة ١٩٣٧ بمقدار ٢٩٨١٠١ فدانا بينما أن الأراضى التى تعتمد فى زراعتها على الفيضان قد نقصت خلال هذه المدة ٣٨٩٢٧ فدانا — ثالثا : ان الأراضى المزروعة قطنا والتى تستخدم فيها وسائل الرى الحديثة قد زادت بمقدار ٩٤١٣ فدانا

القطن والحبوب بأنواعها

القطن

يزرع القطن من مايو الى يوليه من كل عام ويبدأ جنيه فى أواخر يناير ويستمر التقاط كل ما ينتج مرة فى كل خمسة عشر يوما حتى ينتهى الجنى فى آخر ابريل ثم تقلع الشجيرات وتحرق فى الحقول احتياطا من الآفات .

ويعتبر موسما قطن سنة ١٩٣٦ — ١٩٣٧ ، سنة ١٩٣٧ — ١٩٣٨ من أحسن المواسم فقد سجل محصول هذين الموسمين رقمين قياسيين إذ فاق محصول السكلاريدس المليون قنطار لأول مرة وقد أتت معظم الأراضى المنزرعة « ساكل » بمحاصيل طيبة مع العلم بأن الدورة رباعية والزراعة لايستعمل لها أى نوع من السماد .

وقد زاد محصول القطن الأمريكى الذى تستخدم فى زراعته وسائل الرى الحديثة كما زاد محصول القطن الذى يعتمد على الأمطار ولم يتخلف عن هذه القاعدة سوى أقطان النيل الأعلى وخط الاستواء فقد تساوى محصولها فى سنة ١٩٣٦ — ١٩٣٧ مع محصول الموسم السابق ثم نقص فى الموسم التالى أى موسم سنة ١٩٣٧ — ١٩٣٨

ولقد بيع قطن الحكومة ومقدار كبير من قطن النقابة بطريق المزاد فى بورت سودان وأتى بأثمان طيبة .

ونورد فيما يلى احصائيات وجداول دقيقة مختلفة يتبين من دراستها حالة القطن وزراعته وبيعه فى السودان.

جدول يبين محصول القطن النهائى موزع على جميع مراكز زراعته فى موسمى ٣٦—١٩٣٧ و ٣٧—١٩٣٨

نوع القطن ومركز زراعته	الكميات والمقادير الفعلية لموسم ٣٦ — ١٩٣٧		الكميات والمقادير الفعلية لموسم ٣٧— ١٩٣٨	
	المساحة بالفدان	الناتج بالقنطار رطلا ٣١٥	المساحة بالفدان	الناتج بالقنطار رطلا ٣١٥
الساكل. شركة أقطان الجزيرة	١٦٧٢٨٨	٧٤٦٥٦٦	١٦٧٩٨٢	٧٦٢٢٨٨
« « كسلا	٣١٨٣٧	١٤٤٣٤١	٣٨٦٧١	١٨٤٦٨٨
مجموع أراضى الجزيرة	١٩٩١٢٥	٨٩٠٩٠٧	٢٠٦٦٥٣	٩٤٦٩٧٦
دلتا توكر	٤٣٠٠٠	١١٩٢٢٦	٢٠٠٠٠	٢٨١١٦
دلتا الجاش	٣٠٣٣٥	٦٨٣٦١	٣١٨٥٠	٦٢٥٣٤
الدويم الحكومية	٥٢٣	٢٢٣٧	٥٢٦	٢٢٦٠
الجوندال الحكومية	٤٥٠	٢٦٥٠	٣٩٠	١٩٧٤
عبد المجيد «	—	—	١٧٢٠	١٠٨١٤
مزارع خاصة .W.N.P	١٠٠٠٢	٣٩٠٦٦	١٠١٥٥	٣٨٥٩٩
« « الخرطوم	١٠٣٩	١١١٤	١٤٧٤	٢١٤٠
مجموع الساكل	٢٨٤٤٨٤	١١٣٣٥٦١	٢٧٢٧٦٨	١٠٩٣٠١٧
القطن الأمريكى —				
ا — بوسائل الرى				
مشروعات الحكومة فى بربر	٢٤٣٥	١١٣٢٣	٢٤٢٠	١٢٣١٤
طلبات بلدية	١٠٠	٢٨٨	—	—
مشروعات الحكومة فى دنقلة	٢٢٧٤	٩٠٥٣	٢١٧٧	٨٥٦٤
قطن الساقيــة	٤٠٠	٨٠١	٥٧٢	٥٩٧

جدول يبين محصول القطن النهائى موزع على جميع مراكز زراعته فى موسمى ٣٦ — ١٩٣٧ و ٣٧ — ١٩٣٨

نوع القطن ومركز زراعته	الكميات والمقادير الفعلية الموسم ٣٦ — ١٩٣٧		الكميات والمقادير الفعلية الموسم ٣٧ — ١٩٣٨	
	المساحة بالفدان	الناتج بالقنطار ٣١٥ رطلا	المساحة بالفدان	الناتج بالقنطار ٣١٥ رطلا
مزارع خاصة فى زيدب	٥٢٦٩	٢١٢٨٥	٥١٥٩	٢٠٩٧٠
« « أخرى	١٢٥	٢٨٧٠	١٥٢٦	٥٨٨٨
مجموع القطن الامريكى بوسائل الرى	١١٤٠٣	٤٥٦٢٠	١١٨٥٢	٤٨٣٣٣
ب — بماء الأمطار				
مديرية كردفان	١٢٥٠٠٠	٩٨٢٢٢	١١٦٠٠٠	١١٥٨٧٤
« النيل الأعلى	٨٥٠٠	٥٠٠٠	٧٥٠٠	٢٨٩٠
« خط الاستواء	٢٧٨٠٠	٢١٠٧	١٨٦٩٨	١٢٥٨٣
مجموع القطن الامريكى بماء الأمطار	١٦١٣٠٠	١٢٤٢٩٣	١٤٢١٩٨	١٣١٣٤٧
المجموع الكلى للقطن الأمريكى	١٧٢٧٠٣	١٦٩٩١٣	١٥٤٠٥٠	١٧٩٦٨٠
« « لجميع الأصناف	٤٥٧١٨٧	١٢٩٢٤٧٤	٤٢٦٨١٨	١٢٧٢٦٩٧

وفيما يلى جدول مبين به مساحات الأراضى المزروعة قطنا موزعة تبعا لطرق الرى المختلفة ومبين به أيضا مقدار الناتج من كل نوع من أنواع القطن وذلك خلال المواسم الستة الأخيرة

الموسم	المساحة المزروعة بالفدان				الناتج بالقنطار ٣١٥ (رطلا)		
	بماء الامطار	بالوسائل الصناعية	بالفيضان	المجموع	الساكل	الامريكى	المجموع
٣٢—٣٣	٤٣٢٢٥	٢١٠٥٦٦	٦٣١٤٧	٣١٦٩٣٨	٥٠٨٧٨٥	٧٢٩٧٤	٥٨١٧٥٩
٣٣—٣٤	٥٩٤١٤	١٩٢٦١٩	٦٨٨٤٦	٣٢٠٨٧٩	٥١١٢٩٦	١٤٠٤٥٧	٦٥١٧٥٣
٣٤—٣٥	٩٦٩١٦	١٩٤٤٥٠	٥٩٨٩١	٣٥٢٢٥٧	٩١٨٣١١	١٧٨٩٨٦	١٠٩٧٢٩٧
٣٥—٣٦	١٢٣٠٣٦	٣٠٤٦٨٩	٥٠٣١٠	٣٧٨٠٣٥	٨١٠٧٦٤	١٥٨٤١٩	٩٦٩١٨٣
٣٦—٣٧	١٦١٣٠٠	٢٢٣٥٥٢	٧٢٣٣٥	٤٥٧١٨٧	١١٢٣٢٣٠	١٦٩٥٢٥	١٢٩٢٧٥٥
٣٧—٣٨	١٤٢١٩٨	٣٣٣٧٧٠	٥٢٨٥٠	٤٢٦٨١٨	١٠٩٣٥٩٣	٢٧٨٠٦٣	٦٣٣٢٦٥٩

وفيما يلي بيان تفصيلي بالمساحات المزروعة قطنا ومقدار غلتها موزعة على مراكز الانتاج للواحد والعشرين سنة الأخيرة

السنة	الجزيرة			كسلا			توكر			بالطلمبات			مجموع القناطير
	فدان	قنطار	متوسط الفدان	فدان	قنطار	متوسط الفدان	فدان	قنطار	متوسط الفدان	فدان	قنطار	متوسط الفدان	
١٩١٨	٣٨٥٥	١٢٦٨٣	٣ر٢٩	٤٦٠٦	٧٨٠٩	١ر٦٩	١٩٠٠٠	١٩٠٥٤	—ر١	—	—	—	٣٩٥٤٦
١٩١٩	٣٩٦٤	١٣٢٠٠	٣ر٣٣	٣٠٠٠	٧٢٣٢	٢ر٤١	٢١٠٠٠	٩٦٥٣	٤٦ر	—	—	—	٣٠٠٨٥
١٩٢٠	٣٧٥٦	١٩٥٥٧	٥ر٢٦	٢٤٦٠	٤٨١٦	١ر٩٥	٣٠٠٠٠	٤٨٨٨٤	١ر٦٢	—	—	—	٧٣٢٥٧
١٩٢١	٣٧١١	١٢١٣٥	٣ر٢٧	٨٤٠٠	١٢٨٥٤	١ر٥٣	٧٠٠٠٠	٧٢٠٤١	١ر٠٣	—	—	—	٩٧٠٣٠
١٩٢٢	٩٨١٨	٣٨٤٨٧	٣ر٩٢	٦٠٠٠	٣٣٩٠	٠ر٥٥	٣١٠٠٠	٣٤٥٤٤	١ر١١	—	—	—	٧٦٤٢١
١٩٢٣	١٠٣٨٦	٣٨٠١٣	٣ر٦٦	٧٠٠٠	١٢٧٥١	١ر٨٢	٢١٢٦٢	٣٥٦٥١	١ر٦٨	—	—	—	٨٦٤١٥
١٩٢٤	٢٢٤٩٦	٦٤٣٣٩	٢ر٨٦	٩٠٠٠	١٠١٥٨	١ر١٣	٣٣٠٠٠	٦٦٢٣٧	٢ر—	—	—	—	١٤٠٧٣٤
١٩٢٥	٢١٦١٦	٤٧٧٧١	٢ر٢١	١٥٠٠٠	٢٧٢٥٩	١ر٨٤	٢٢٠١٢	٣١٤٤٩	١ر٤٣	—	—	—	١٠٦٤٧٩
١٩٢٦	٨٠٣٠١	٣٨٤٦٤٢	٤ر٧٩	١١٤٠٠	٢٢٥٤٧	١ر٩٨	١٤٤٠٠	١٠٠٧٨	٠ر٧٠	—	—	—	٤١٧٢٦٧
١٩٢٧	١٠٠٠٥٧	٤٧٧٢٧٣	٤ر٧٧	٢٦١٠٠	٥٤١٢٩	٢ر٠٧	٢٠٠٠٠	٣٢١٠٠	١ر٦٠	—	—	—	٥٦٣٥٠١
١٩٢٨	١٠٥٥٨٩	٣٤٧٩٧٣	٣ر٢٩	٢٥٨٤٠	٦٥٩٨٠	٢ر٥٥	٤٥٠٠٠	٥٣٤٥٤	١ر١٩	—	—	—	٤٦٧٤٠٧
١٩٢٩	١٣١٣٥١	٤٦٦١٦٨	٣ر٥٤	٢٨٠٣٧	٧١٠٠٧	٢ر٥٣	٥٠٠٠٠	٤٦٦٠٦	٠ر٩٣	—	—	—	٥٨٣٧٨١
١٩٣٠	١٧٤١٨٣	٤٠٥٦٧٠	٣ر٣٣	٥٥٤٥٦	٨٣٠١٦	١ر٥٠	٤٥٠٠٠	٥٥٩٢٥	١ر٢٤	—	—	—	٥٤٤٦١١
١٩٣١	١٩٦٠٣٣	٢٦٦٣٤٣	١ر٣٦	٣٧٩٣٨	٥٧٣٦٧	١ر٥١	٦٠٠٠٠	٦٨٨١٦	١ر١٤	٣٥٠٢	٦٩٩٣	١ر٩٩	٣٩٥٥١٩
١٩٣٢	١٩٣٩٧٩	٨٠٥٠٥١	٤ر١٥	١٧٥٠٠	٣٠٦١٤	١ر٧٥	٣٨٠٠٠	٥٣٤٠٧	١ر٤١	٣٥٩١	١٥٥١٣	٤ر٣٢	٩٠٤٥٨٥
١٩٣٣	١٩٤٩٧٥	٣٧٥٤٧٦	١ر٩٢	١٩١٤٧	٢٧١٢٠	١ر٤١	٤٤٠٠٠	٩٥٥١٣	٢ر١٧	٣٩٥٦	١١٠٥٧	٢ر٧٩	٥٠٩١٦٦
١٩٣٤	١٧٤٩١٢	٤٠٩٩٦٠	٢ر٣٤	٣١١٢٦	٦١٣٦٥	١ر٩٧	٣٧٧٠٠	٢٢٦٢٠	٠ر٦٠	٥٤٤٧	١٧٤٠٦	٣ر١٩	٥١١٣٥١
١٩٣٥	١٧٥١٨٣	٧٨١٥٥٥	٤ر٤٦	٢٨٢١٠	٦٩٢٥٨	٢ر٤٥	٣١٦٨١	٤٤٩٦٤	١ر٤٢	٦٨٤٦	٢٣٤٨٢	٣ر٤٨	٩١٩٦١٩
١٩٣٦	١٨٤٧٤٠	٦٨٧٦٦٠	٣ر٧٢	٣٦٢٥٧	٦٤٤٩٥	١ر٧٨	١٤٠٥٣	٣٤٠٢٩	٢ر٤٢	٨١١٧	٢٥٠٩٥	٣ر٠٩	٨١١٣٧٩
١٩٣٧	١٩٩١٢٥	٨٨٠٩٠٧	٤ر٤٧	٣٠٣٣٥	٦٨٣٦١	٢ر٢٥	٤٣٠٠٠	١١٩٢٢٦	٢ر٧٧	١٢٠٢٤	٤٥٠٦٧	٣ر٧٥	١١٣٣٥٦١
١٩٣٨	٢٠٨٣٧٣	٩٥٧٣٩٤	٤ر٥٩	٣١٨٥٠	٦٢٥٣٤	١ر٩٦	٢٠٠٠٠	٢٨١١٦	١ر٤٠	١٢٥٤٥	٤٤٩٧٣	٣ر٥٨	١٠٩٣٠١٧

ويتبين من الجدول التالى مساحة الأراضى التى زرعتها النقابة الزراعية السودانية وشركة اقطان كسلا ومتوسط غلة الفدان الواحد منذ ادخال نظام الرى بالجزيرة :

الموسم	المساحة بالفدان	متوسط بالقنطار	ملاحظات
١١ — ١٩١٢	٢٥٠	٥ر٣٢	بدأت « الطيبة »
١٢ — ١٩١٣	٦١٠	٥ر٦٢	
١٣ — ١٤	٦٦٨	٣ر٨٠	
١٤ — ١٥	٢٩٦٣	٥ر٢٩	أضيفت « بركات »
١٥ — ١٦	٣٣٦١	٣ر٣٢	
١٦ — ١٧	٤٣٠١	٣ر٣١	
١٧ — ١٨	٣٨٥٥	٣ر٢٩	
١٨ — ١٩	٣٩٦٤	٣ر٣٣	
١٩ — ٢٠	٣٧٥٦	٥ر٢٦	
٢٠ — ٢١	٣٧١١	٣ر٢٧	
٢١ — ٢٢	٩٨١٨	٣ر٩٢	أضيف مشروع « هوش » والبلوك ٣ و ٤
٢٢ — ٢٣	١٠٣٨٦	٣ر٦٦	
٢٣ — ٢٤	٢٢٤٩٦	٣ر٨٦	أضيف مشروع « وادى النو » والبلوك ٣ و ٤
٢٤ — ٢٥	٢١٦١٦	٢ر٢١	
٢٥ — ٢٦	٨٠٣٠١	٤ر٧٩	اشتغل الخزان — أضيفت البلوكات ١ و ٢ و ٥ و ٦ و ٤ و ١٠ و ١١ و ١٣ و ١٥ و ١٦ و ١٨ و ١٩
٢٦ — ٢٧	١٠٠٠٥٧	٤ر٧٧	أضيفت البلوكات ١٤ و ١٧ و ٢٠
٢٧ — ٢٨	١٠٥٥٨٧	٣ر٢٩	أضيف البلوك ٢١
٢٨ — ٢٩	١٣١٣٥١	٣ر٥٤	أضيف البلوكات ٢٢ و ٢٣ و ٢٤
٢٩ — ٣٠	١٧٤١٨٣	٢ر٣٣	أضيفت البلوكات ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ وأراضى شركة اقطان كسلا
٣٠ — ٣١	١٩٦٠٢٣	١ر٣٦	أضيفت البلوكات ٢٩ و ٣٠
٣١ — ٣٢	١٩٣٩٧٩	٤ر١٥	أضيفت البلوكات ٣١ و ٣٢
٣٢ — ٣٣	١٩٤٩٧٥	١ر٩٢	
٣٣ — ٣٤	١٧٤٩٢٧	٢ر٣٤	
٣٤ — ٣٥	١٧٥١٢٣	٤ر٤٦	
٣٥ — ٣٦	١٨٤٧٤٠	٣ر٧٢	أضيفت البلوكات ٣٣ وبلوك « تويله »
٣٦ — ٣٧	١٩٩١٢٥	٤ر٤٧	أضيف بلوك « فاحل » وبلوك « فوار »

ويتبين من هذا الجدول أن المتوسط النهائى لغلة الفدان الواحد فى الستة والعشرين سنة الأخيرة هو ٣ر٦٧ قنطارا .

محالج القطن

يوجد بالسودان عدد من المحالج كاف للأقطان المزروعة هناك وهى تعمل جميعاً بنشاط وعلى الدوام. ويبلغ متوسط أجر الحليج ٢٢ قرشا للقنطار وفيما يلى بيان بمقادير الأقطان التى ارسلت للحليج والناتج منها فى موسمى سنة ٣٦ — ١٩٣٧ و ٣٧ — ١٩٣٨

الموسم	القطن المرسل للحليج بالقنطار (٣١٥ رطلا)	الناتج		
		قطن شعر بالقنطار ١٠٠ رطل	بذرة قطن بالاردب ٢٧٠ رطل	سكارتو بالقنطار ١٠٠ رطل
٣٦—١٩٣٧	١٢٩٣٧٥٥	١٣٤٤١٩٦	٩١١٠٤٦	١٧٩٥١
٣٧—١٩٣٨	١٢٧١٦٥٦	١٣٣٩٩٦٠	٨٨٤٠٩٢	١٦٥١٢

ويلى هذا جدول يبين المحالج الحكومية والأهلية وأنواع القطن المحلوجة

الموقع	اسم المالك	عدد المحالج	عدد الدواليب	عدد للكابس	نوع القطن المحلوج
بورت سودان	الحكومة	١	٨٤	٢	ساكل
سواكن	مستر الياس دباس	١	٥١	١	»
عطبرة	الحكومة	١	٥٨	١	امريكى
زيدب S.P.S. Ltd.	نقابة السودان الزراعية	١	٣٦	١	»
غرش	» » »	٣	٢٥٢	٦	ساكل
واد مدنى	» » »	١	٨٤	٢	»
مرنجان	» » »	٤	٣٣٦	٨	»
مزرعة بذرة بركات بمديرية النيل الازرق	» » »	١	٧	—	»

الموقـــع	اسم المالك	عدد المحالج	عـدد الدواليب	عدد المكابس	نوع القطن المحلوج
سنــــار	الحـــكومة	١	٤٢	١	ساكل وامريكى
كادوجــلى	»	٢	٩	٢	أمريكى
تالودى	»	١	٥	١	»
لاجـــوا	»	١	٥	١	»
كالوجى	»	١	٤	١	»
ابوجبيهه	»	١	٤	١	»
مريلدى	»	١	٣	١	»
نى	»	١	٣	١	»
توريت	»	١	٣	١	»
شوكوتى	»	١	٣	١	»
ديلنــج	»	١	٣	١	»
أم برمبيته	»	١	٤	١	»
المجموع		٢٦	٩٩٣(١)	٣٤	

بيع القطن.

افتتحت الحكومة مكتبا ببور سودان للقيام ببيع القطن بالمزاد العلنى — ولو أن فى اتباع هذه الطريقة قليلا من التضحية فى أثمان البيع الا أنها تؤدى الى السرعة وتخفيض مصاريف النقل وغير ذلك من الصعوبات التى تعترض البيع بواسطة السماسرة فى ليفربول.

ولقد تحلل مكتب المبيعات من كل الأعمال التقليدية. Routine Business

(١) منها ٩٣ عاصا بالقطن السكرتو



جانيات القطن بالجزيرة



جنى القطن بالجزيرة



كبس القطن بجزيرة آبا

كما أصبح يؤدى خدمات جليلة كمكتب استعلامات ومصدر يعتمد عليه المشترون فى تقدير محصول القطن السنوى — وما من شك فى أن الاتصال الدائم وتبادل الآراء بين كل من المشترين والبائعين سيضع الحجر الأساسى لنظام موطد لبيع القطن محليا بما يعود بالفائدة المشتركة للطرفين .

ولقد ترتب على بيع القطن محليا لكل من الحكومة والنقابة الزراعية السودانية أن اتجه البحث الى ايجاد أسواق جديدة لتصريف القطن فهاوتجرى الآن ابحاث ودراسات لأحصائيات الصادرات سينجم عنها زيادة التعامل مع الهند البريطانية ودول الشرق الأقصى ويبين الجدول الآتى مبيعات الحكومة والهيئات الأهلية التى تمت خلال عامى ٣٧ و ١٩٣٨ .

البيان	سنة ١٩٣٧				سنة ١٩٣٨			
	عدد البالات	الوزن الصافى بالرطل	القيمة		عدد البالات	الوزن الصافى بالرطل	القيمة	
			مليم	جنيه			مليم	جنيه
الساكل	١٥٣٢١	٦٤٦٥١٠٨	٥٤٢	٢٣٩٦١٩	٢٠٤٨٧	٨٦٤١٧٧٩	٥٧٥	٢٢١٤٦٠
الامريكى	٤٨١٢٢	١٣١١٠١٤٠	٤٧٤	٣٦٨٤٣٩	٥٨٥٠٢	١٢٩٩٦٧٥٥	١٥٤	٢٢٢٣٨٧
مجموع قطن الحكومة	٦٣٤٤٣	١٩٥٧٥٢٤٨	٠٠٦	٦٠٨٠٥٩	٦٨٩٨٩	٢١٦٣٨٥٣٤	٧٢٩	٤٤٣٨٤٧
مجموع قطن الاهالى	٢٤	١٠١٠٧	٨٢٣	٢٣٨	٧٨٤	٣٣٧٠١٧	١٠٣	٦١٦٥
المجموع الكلى	٦٣٤٦٧	١٩٥٨٥٣٥٥	٨٢٩	٦٠٨٢٩٧	٦٩٧٧٣	٢١٩٦٥٥٥١	٨٣٢	٤٥٠٠٩٢

بذرة القطن

أخرجت محالج الجزيرة وبورت سودان وسنار ٩١١٠٤٦ أردبا من البذرة فى موسم ٣٦ — ١٩٣٧ و ٨٨٤٠٩٢ أردبا فى موسم ٣٧ — ١٩٣٨ ويستخدم

هذا الناتج بعضه للتقاوى وبعضه للوقود أو فى انتاج الزيت كما تصدر كميات كبيرة منه الى الخارج .

ومما هو جدير بالذكر أن متوسط ما نتج من القطن الشعر فى سنة ١٩٣٧ هو ١٠٦ رطلا من قنطار القطن الساكل و ٦ ر ٩٠ رطلا من قنطار القطن الامريكى وبلغ هذا المتوسط فى سنة ١٩٣٨ ٧ر١٠٧ رطلا من قنطار القطن الساكل و ٩ر٩٠ رطلا من قنطار القطن الأمريكى .

ويبين الجدول الآتى كميات وأثمان بذرة القطن المبيعة فى سنتى ١٩٣٧ و ١٩٣٨

بيان	سنة ١٩٣٧		سنة ١٩٣٨	
	الوزن الصافى بالكيلوجرام	القيمة	الوزن الصافى بالكيلو جرام	القيمة
		ملیم جنيه		مليم جنيه
بذرة قطن الحكومة	٦٨٣١٢١٣	١٤٩٨٠ر٠٧٤	٤٦١٧٠٣٤	١٣٠٧٨ر٥٥٣
بذرة قطن الهيئات الاهلية	٩٢٠٩	٢٨ر٠٨٧	٢٥٢٣٧٦	٣٢٩ر٥٤٠
المجموع الكلى	٦٨٤٠٤٢٢	١٥٠٠٨ر١٦١	٤٨٦٩٤١٠	١٣٤٠٨ر٠٩٣

المواد الغذائية

بلغت مساحة الأراضى المزروعة بالمواد الغذائية ٢٤٥٨١٧٨ فدانا فى سنة ١٩٣٨ يقابلها ٢١٧٩٧٧١ فدانا فى سنة ١٩٣٧ و ٢٢٠٣٥٧٦ فدانا فى سنة ١٩٣٦ وسبق أن أوردنا بيانا تفصيليا بهذه المساحات عندما تكلمنا على وسائل

الرى فى السودان .

وقد زادت صادرات السمسم والفول السودانى بينما نقصت صادرات الأذرة العويجة فى سنة ١٩٣٧ أما فى سنة ١٩٣٨ فقد تناول النقص كميات المحاصيل الثلاثة كما يظهر من الجدول الآتى — وكذلك فى سنة ١٩٣٩ ما عدا السمسم

بيـــان	ســـنة ١٩٣٧		ســـنة ١٩٣٨		ســـنة ١٩٣٩	
	القيمة بالجنيه	المقدار بالطن	القيمة بالجنيه	المقدار بالطن	القيمة بالجنيه	المقدار بالطن
الاذرة العويجة	٢٨٢٩٠٦	٥٦١٥٢	٢٩٥٨٧٧	٥٤٧٣٥	١٠٣٧١٨	١٨١٥٦
سمسم	٢٨٤٥٧٣	٢٠٢٤٠	١٩٩٦٧٢	١٨١٢١	٢١٧٥١١	١٨٨٤٣
الفول السودانى	٥٤٩٨٥	٦٧،٧	٤٣٥٩٠	٥٨١١	٣١٦٤٠	٤١٩٤

وقد زادت صادرات الأذرة والدخن والفاصوليا والشطه واللب فى سنة ١٩٣٨ عنها فى سنة ١٩٣٧ فى حين نقصت صادرات السنامكى والبلح فى سنة ١٩٣٨عن مثيلاتها فى سنة ١٩٣٧ (واما فى سنة ١٩٣٩ فقد نقصت الصادرات بنوع خاص من الحمص والبسلة والترمس ولب البطيخ بينما نقص الصادر من الفول السودانى والفاصوليا والبلح قليلا والاذرة بدرجة اكبر

التخيل

اكتسب انتاج البلح اهتماما خاصا وقامت فى بلدة « ابو حمد » صناعة جديدة تقوم بتنظيفه ووضعه فى لفافات من الورق الشفاف (السيلوفين) ومن المحتمل أن تتقدم هذه الطريقة ويتحول الى صناعة هامة يكون لها أثر مادى فى الاقتصاد المحلى .

ومن الملاحظ أن المزارعين يظهرون اهتماما كبيرا باستبدال الأشجار القليلة الفائدة بأخرى من الأنواع الطيبة المختلفة وقد ساعدتهم على ذلك الوسائل والتجارب المختلفة كما أن الحكومة رأت الأخذ بيد هذا النشاط فخصصت فى ميزانية سنة ١٩٣٨ مفتشا زراعيا للأشراف على هذا العمل وأكثرت من عدد الموظفين المختصين بزراعة النخيل وانتدب خبير مصرى للأشراف على هذه الزراعة فى مديرية دنقلا وهو يقوم هناك بمحاولات ناجحة.

وتصدر المديرية الشمالية وعلى الأخص دنقلا كميات كبيرة من البلح فى كل عام ويبلغ مقدارها نحو خمسين ألف شوال تباع معظمها فى روض الفرج وتوزع على جهات القطر المصرى خصوصا فى أيام المواسم والأعياد — وتقدير هذه الكمية المصدرة بربع انتاج السودان من البلح والباقى يستهلكه الاهالى محليا.

البن

ابتدأت زراعة البن فى السودان فى سنة ١٩٣٢ فى المديرية الاستوائية جنوب السودان وأطرد نمو هذه الزراعة إلى أن بلغت المساحات المزروعة الآن حوالى ١١٠٠ فدانا تنتج نحو ١٠٥ طنا من البن وينتظر أن يزيد هذا المحصول إلى مائتى طن فى سنة ١٩٤٠ أو سنة ١٩٤١ وهذه قد تكون أقصى كمية يمكن أن ينتجها السودان فى المستقبل القريب

ومن المشاهد أن السودان يستورد كميات كبيرة من البن سنويا معظمها يأتى من الحبشة وأوغندا والكنغو — ولقد بلغت هذه الكميات ٨٦٣٣ طنا فى سنة ١٩٣٥ و٩٠٢٨ طنا فى سنة ١٩٣٦ و٦٦٧٨ طنا فى سنة ١٩٣٧ و٨٣٣٧ ١٩٣٨ و٧٠٨٩ طن سنة ١٩٣٩

ونورد فيما يلى بيانا بما ورد لمصر من البن من السودان ومن سواه فى الخمس سنوات الأخيرة

السنة	واردات مصر من غير السودان بالطن	واردات مصر من السودان بالطن
١٩٣٥	٧٨٨٨	١٠
١٩٣٦	٧١٩٥	٢٥
١٩٣٧	٧٧٤١	١٢٨
١٩٣٨	٨٩٩٩	٢ر٥
١٩٣٩	٦٣٤٧	٤ر٦

ويلاحظ من هذه الاحصائية ارتفاع كميات البن الوارد من السودان فى سنة ١٩٣٧ وزيادته عن الكميات المزروعة والناتجة حقيقة فى السودان — وقد لفتت هذه الظاهرة أنظار أولى الأمر بالحكومة المصرية وتبين لهم أن بعض التجار قد لجأوا إلى استيراد البن عن طريق السودان للتهرب من دفع الرسوم الجمركية المفروضة على واردات البن . فعمدت الحكومة المصرية فى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٧ إلى تغيير النظام المتبع والأخذ بنظام آخر يقضى بتخفيض الرسوم الجمركية من ثلاثين جنيها إلى ثلاثة جنيهات عن طن البن الغير محمص — ومن أربعين جنيها إلى أربعة جنيهات عن طن البن المحمص وزيادة رسم الانتاج والاستهلاك من ثلاثة جنيهات إلى ثلاثين جنيها عن طن البن الغير محمص ومن أربعة جنيهات إلى أربعين جنيها عن طن البن المحمص وقدر فعت رسوم الانتاج هذه فيما بعد إلى الضعف تقريبا

وقد شكا منتجو البن السودانى من هذا النظام الجديد وتوسط فى الأمر المستشار التجارى البريطانى (كما أن مدير عام الجمارك السودانية قد أشار فى اجتماع له مع حضرة صاحب العزة مدير عام الجمارك المصرية والخبير الاقتصادى

للسودان فى ٧ مايو سنة ١٩٣٩ إلى ما فى هذا النظام الجديد من إضرار بمنتجى البن السودانى فضـــلا عما فيه من مخالفة لروح الاتفاقية الموجودة بين مصر والسودان التى تقضى باعفاء منتجات البلدين من الرسوم الجركية وأشار إلى ما قد يبعث عليه هذا النظام من جواز اتباع الحكومة السودانية لطريقة مماثلة ومعاملة بعض المحصولات المصرية بنفس الطريقة التى اتبعتهـــا الحكومة المصرية فى معاملة البن السودانى . وفى ذلك كل الضرر على التبادل التجارى بين مصر والسودان) — ولقد كان هذا الموضوع محل اهتمام اللجنة الدائمة للسودان فرفعت به مذكرة لوزارة المالية شارحة لها الموقف موصية بالعودة للنظام القديم واعفاء البن السودانى من الرسوم على أن تختم أكياسه من الجهات الحكومية المختصة فى جهة التصدير وألا تزيد الكمية الواردة لمصر منه عن الانتاج الفعلى وأقصاه مائتا طن على الأكثر لغاية سنة ١٩٤١ . ولكن وزارة المالية أسفت لعدم امكانها الموافقة على اجابة هذه الرغبة خصوصا وأن السودان يستورد كميات كبيرة جدا من البن تبلغ أضعاف أضعاف ما ينتجه كما يتبين من الاحصائيات السابقة

متوسط انتاج أراضى السودان للمحاصيل المختلفة

وينتج الفدان فى الأراضى الجيدة إذا ما صادفه موسم طيب ثمانية أرادب أذرة عويجة أو أربعة أرادب قمح أو خمسة أرادب شعير أوسبعة أرادب أذرة أو من ثمانية إلى عشر أرادب فول سودانى أو أربعة أرادب سمسم أو أربعة قناطير من القطن .

الفاكهة والخضر

الفاكهة

أهم الفواكه التى تزرع بالسودان الموز والمانجو والباباى والليمون الهندى والجوافة والقشطة والبرتقال واليوسفى والأناناس والبطيخ والشمام وتزرع فى بعض المساحات القليلة فى شمالى الخرطوم واهم الحدائق التى تزرع فيها الفواكه حديقة الدكتور نقولا معلوف كما توجد حدائق ملك السيد السير على المرغنى باشا والسيد السير عبد الرحمن المهدى باشا والشاهد باشا وابراهيم عامر باشا ومزرعة عبدالمنعم وأبوالعلا وغيرها فى كثير من الجهات كمروى وعطبرا وحلفا حيث تنضج فواكها ما بين نوفمبر وفبراير وحدائق سنار بين مارس ويونيو وكسلا بين مارس وسبتمبر

وتجدر الأشارة الى أن شجيرات معظم هذه الفواكه تستورد من مصر وقد قام مكتب الخبير الاقتصادى بتقديم شتى المساعدات التى أسفرت عن تسهيل استيرادها من وزارة الزراعة بمصر كما قام بالسعى لدى مصلحة السكك الحديدية المصرية لتخفيض أجور نقل هذه الأشجار، وقد كلل هذا السعى بالنجاح ، كما وفق الى تخفيض أجور نقل المانجو السودانية على الخطوط المصرية فاصبحت تنقل بالمستعجل بنفس الفئة التى كانت تنقل بها بغير المستعجل وذلك فى المدة من اول فبراير لغاية آخر يونيو من كل عام وهى فترة نضوجها فى غير موسم الفواكه المصرية

وينمو الموز والباباى والأناناس والمانجو بكثرة وبكميات وافرة فى الأقاليم الجنوبية ولكن الأهالى لا يستغلون هذه الثروة نظرا لقلة الأيدى العاملة وصعوبة المواصلات وإقفال المناطق الجنوبية أمام سكان الشمال .

وما من شك فى أنه لو وجهت الجهود للانتفاع بهذه الفواكه المتنوعة والتى

تنتج بكثرة وتباع فى مراكز انتاجها بأثمان أقل من ان تذكر لاستفاد السودان كثيراً من هذه الثروة المهملة العاطلة — ومن العوامل الجوهرية الفعالة لايجاد هذا الاستغلال ونجاحه ما يأتى : —

أولا — تسهيل طرق المواصلات حتى يمكن نقل الفواكه الى الجهات التى يكثر فيها الطلب وهى الجهات الشمالية المأهولة بالسكان ومنها الى الخارج اذا عنى بحفظ الفاكهة وتصديرها .

ثانيا — ايجاد ثلاجات توضع بها الفواكه عند نقلها من مناطق انتاجها الى جهات استهلاكها دون أن يتناولها العطب .

ثالثا — انشاء شركات فى مناطق نمو الفاكهة للعناية بها وقطفها ثم تنظيفها وتنقيتها وترتيبها وتصنيفها ثم حفظها وبعد ذلك تصديرها محفوظة الى جهات العالم المختلفة حيث يكثر الطلب عليها واستهلاكها .

الخضروات

تزرع فى السودان جميع الخضروات التى تزرع فى مصر تقريبا ويتقدم موسم نموها شهرين عنه فى مصر ولكن اذا ما أتى فصل الصيف أثرت الحرارة على الخضروات فأحرقتها وجعلت موسمها قصيرا . ولهذا فيكون من المفيد للاقتصاد القومى استثمار تلك الخضروات بحفظها فى مواسمها وبيعها عند انقطاعها من الأسواق .



طريقة جمع الصمغ



تنظيف الصمغ



الصمغ معبأ في الأكياس
امام الشون



الصراف : يصرف النقود للتجار
بعد استلام كميات الصمغ المبيعة



نقل الصمغ من الشون إلى السكك الحديدية

الغـــابات ومستخرجاتها

الغابات

جاء فى التقرير السنوى عن الغابات لسنة ١٩٣٦ أنه فى سنة ١٩٣٢، وافق معالى الحاكم العام على السياسة التى أريد اتباعها للغابات وبذلك بدىء العمل . ونظرة عاجلة إلى السنوات الأربع الماضية تعطينا فكرة عما اتبع فى هذا الشأن وعن مدى نجاح السياسة التى أخذ بها .

ولقد لوحظ أن تسد الغابات الطلب السنوى لأخشاب البناء ولأخشاب الحريق ولكى تستقر هذه السياســـة على أساس متين قد زودت المصلحة بتشريعات وقوانين خاصة .

وقد روعى الاخذ بنظام التركيز فى قطع الأخشاب وفرض الحصول على تصـــاريح خاصة بقطعها كما روعى السير على منهاج أساسى لا يمكن الحيد عنه ، ولذلك بقيت الغابات واستغلالها فى يد الحكومة ولها مصلحة خاصة وسيراعى تنظيم حقوق وتحديد امتيازات الاهالى التى ستقام فى أراضيهم معدات النشر بحيث يتسنى لهم الاحتفاظ بجزء من الغابة لاستعمالهم الخاص أو يمنحون ترخيصاً يخولهم الحصول على حاجياتهم العادية من الأخشاب والوقود

وسيراعى — فى المستقبل — تشجيع أصحاب الغابات على أن ينظروا إلى الأخشاب نظرتهم إلى محصول رائج يجب انماؤه على أساس واضح مثله فى ذلك مثل مواد الغذاء على أن الحكومة ستحتفظ بحقها فى فرض الضرائب على هذا المحصول إذا ما استعمل فى أغراض تجارية وستكون للحكومة حرية الاعفاء من الضريبة إذا رأت ذلك تشجيعا للملاك على الاكثار من هذه الزراعة

ويرى قسم الغابات أن من أول واجباته القيام بالأبحاث وتحسين المصادر الطبيعية للأخشاب والأنواع الأخرى التى يحتمل اقتصاديا أن تحل محل المواد المستوردة من الخارج .

ولقد زودت هذه المصلحة الحكومة بمقدار ١١٧١٨٤ مترا مكعبا من خشب الوقود وذلك خلاف مقادير بسيطة أمدت بها المصالح الحكومية بغير مقابل .

وفى أوائل فبراير سنة ١٩٣٧ تلقت المصلحة طلبا بتوريد ١٥٠٠٠ مترا مكعبا من خشب الحريق إلى مصلحة الأشغال العمومية لبناء مطار الملاكال فضاعفت المصلحة جهودها وتمكنت من التوريد فى المواعيد المحددة بالرغم من ضيق الوقت ثم زيد الطلب إلى ٢٢٠٠٠ متر مكعب فوردته المصلحة فى ٢٣ مايو سنة ١٩٣٧ واضطرت فى ذلك إلى استخدام ٧٥ فدانا أخرى من مقطع التوفيقية — وقد زودت المصلحة أيضا البواخر الحكومية على النيل الأبيض بمقدار ٦٨٠٠٠ مترا مكعبا علاوة على المقادير العادية وذلك نظرا لزيادة حركة المرور إلى « جامبيلا » على الحدود الحبشية .

وقد باعت المصلحة عام ١٩٣٧ أكثر من الفى طن من خشب الحريق — مقطوع من الفلنكات — من مقاطع النيل الأزرق بسعر جنيه مصرى للطن الواحد فى الخرطوم وضواحيها والجزيرة تسليم عربات السكة الحديد بالمحطات وكلما قاربت سنة ١٩٣٧ من النهاية كلما اتسع نطاق قطع الأخشاب تمشيا مع الطلب المتزايد .

المقاطع Reserves

أنشئت فى سنة ١٩٣٦ مقاطع رئيسية على ٧٢ قطعة من الأرض تغطى مساحة قدرها ٦٧٧٥ ميلا مربعا كما توجد مقاطع محلية تشغل من الأرض ما مساحته ٦٩٧ ميلا مربعا .

وتقسم المقاطع الرئيسية ـــ تبعا للحاجات التى تؤديها ـــ الى مجاميع نوردها فيما يلى :

أولا : مقاطع الفلنكات وأخشاب الوقود والفحم البلدى وتقع فى الجزء الجنوبى من النيل الأزرق ورافدة الرهد .
ترسل أخشاب هـذه المقاطع الى الخرطوم والجزيرة بالبواخر والسكك الحديدية أو تحرق محليا وتحول الى فحم بلدى يصدر الى نفس الأسواق ـــ وهذه الغابات طبيعية ومحافظ عليها من سنة ١٩٠٥ وهى مكونة من ٢٣ قطعة أرض تكون ١١١٣٣ فدانا على النيـل الأزرق أمامساحة أراضى الرهد فغير كاملة الآن .
(النوع : الأكاسيا العربيـة)

ثانيـا : مقاطع أخشاب الحريق وأخشاب المبانى وتقع فى الجزء الشمالى من النيل الأزرق فى الجزيرة وهذه المقاطع مكونة من ٣٣ غابة تحوى مسطحا من الأرض يبلغ ١٣٥٨٥ فدانا وهى تمد المنطقة بمقدار عظيم من لوازم الوقود كما تزود الأهالى الوطنيين بمواد البناء اللازمة لمنازلهم ـــ وقد استحدثت أخشاب هذه المقاطع فى انشاء خزان سنار وقنوات الجزيرة الأمر الذى دعا الى اعادة تخزين أخشابهـا من سنة ١٩٢٨
(النوع : الأكاسيا العربية)

ثالثـا : مقاطع أخشاب بنـاء السفن على نهر دندر ـ وهى مكـونة من

احدى عشرة قطعة من الأرض لم تقدر مساحتها بعد وتنتشر هناك صناعة بناء المراكب

(النوع : الأكاسيا العربية)

رابعا : مقاطع الوقود وأخشاب البناء الشمالية وتقع بين جبل الأولياء وعطبره — وهذه المقاطع تمد البلاد الشمالية بين الخرطوم وعطبره بمقادير صغيرة . ومن الملاحظ أن احدى هذه الغابات قد أسست على أراض خاصة باتفاق عدد من الملاك لمنفعتهم الخاصة .

(النوع : الأكاسيا العربية)

خامسا : مقاطع وقود البواخر على النيل الأبيض — هذه هى أقدم الغابات فى السودان ولكن لم يبدأ استغلالها الا من أربع سنوات

(النوع أكاسيا عربية فى الشمال وأنواع أخرى وأهمها أكاسيا مختلفة فى الجنوب)

سادسا : مقاطع الأخشاب فى الجنوب .

وهذه المقاطع فى دور الانشاء لامداد القطر بأحسن أنواع الأخشاب الصلبة بصفة مستمرة .

(النوع : الماهوجنى — البو — الثوبا)

وقد عرضنا عينات الخشب الماهوجنى السودانى على الصناع المصريين وقد أثبت صلاحيته لصناعة الموبليات لولا شدة صلابته وكان من المنتظر أن يكون له سوق رائجة بمصر لولا أن ظروف الحرب جعلت الطلب فى السودان شديدا حتى على المقاسات الصغيرة التى كانت لا تطلب اطلاقا فاعتذرت مصلحة الزراعة والغابات السودانية عن امكانها موافاة الصناع المصريين بما طلبوه بواسطتنا — هذا وقد قامت الوزارة أيضا باجراء بعض التجارب على الخشب الماهوجنى والسنط السودانى للنظر فيما اذا كان من الممكن استخدامه فى صناعة

الأوتاد التى تستورد المصالح المصرية وبخاصة وزارة الدفاع منها كميات كبيرة سنوية

وهذه المجاميع الستة تقوم بتزويد القطر بالطلبات السريعة وستقوم المصلحة بوضع خطط عملية لاستغلال هذه المقاطع استغلالا طيبا .

أما المقاطع المحلية فتحتوى على الوقود والأشجار الطويلة الرفيعة ولا توجد هذه المقاطع عادة الا حيث لا توجد مقاطع رئيسية .

البيـــع

البيع فى المقاطع — لقد كان لالغاء ضريبة سنة ١٩٣٢ على المبيعات داخل المقاطع أثر مفيد ظاهر لايحتاج الى بيان — ويتم البيع فى المقاطع بأحدى الطريقتين الآتيتين :—

ا — البيع بوحدة الانتاج — وهى الطريقة التى كانت متبعة فى العهد الأول وهى عبارة عن بيع الأخشاب المقطوعة فعلا والموجودة بالقطع — أما الآن فأصبح لايلجأ الى هذه الطريقة الا فى حالة الاضطرار .

ب — البيع بمساحة معينة من الأخشاب القائمة — وهى الطريقة الجديدة التى تطور اليها البيع فتحدد مساحات معينة ملأى بالأخشاب القائمة وتباع صفقة واحدة للمشترين الذين يأخذون على عاتقهم نشر الأخشاب ونقلها الى مناطق استهلاكها وتتمشى هذه الطريقة مع روح البيع بالجملة الواجب توفره عند عقد الصفقات فى مناطق الانتاج .

البيع على الأراضى الحكومية خارج المقاطع . تفرض الحكومة ضرائب على البيع اذا تم على أراضيها خارج المقاطع وهى تقصد بذلك العمل على تركيز قطع الأخشاب ونشرها فى مقاطعها إذ بذلك تضمن المحافظة على استثمار هذه المقاطع أجيالا أخرى .

البيع على الأراضى الخاصة — الانسان بحكم القانون — حر فى أن يتصرف فى أشجاره على أراضيه كيفما شاء ولكنه إذا استخدم هذا الحق لأغراض تجارية، خضع للضريبة التى نص عليها القانون ولا يعفيه من ذلك إلا الحاكم المحلى فى أحوال خاصة سبق أن قدمناها.

البيع للسكان المحليين — القرويون معفون من الضرائب إذا ماجمعوا أخشاب الحريق وأخشاب البناء لاستعمالهم الخاص.

بعض محاصيل الغابات

الصمغ: من أهم الواجبات الملقاة على عاتق الموظفين المحليين أن يعملوا على المحافظة على المخزون من الصمغ وعلى أن يظل فى حالة جيدة وأن يشجعوا على استثمار أراض جديدة بمراقبة الأسواق وتحسين المواصلات والبذور.

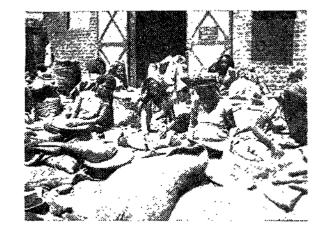
وينقسم الصمغ إلى نوعين رئيسيين هما:

١ — الهشاب: وأهم مناطق انتاجه كردفان والجزيرة.

٢ — الطلح: « « « الجزيرة والقضارف والنيل الأبيض.

وليس لأشجار هذين النوعين صفات خاصة تميز كل نوع من الآخر — ويتكون الصمغ على هذه الأشجار بالطريقة الطبيعية الآتية: تحصل تشققات وجروح على جذوع وأغصان الأشجار كنتيجة للتفاعل الطبيعى وتقلب الطقس فتفرز هذه الأشجار مادة سائلة لزجة لتغطية هذه التشققات والجروح وسرعان ماتتجمد هذه المواد السائلة ذات القوام الثقيل وتصبح صمغاً يأتى الأهالى لجمعه فى مواسم معينة تبدأ فى نوفمبر وتنتهى فى يونيه من كل عام.

ومن المشاهد أن هذه التشققات والجروح تحصل بفعل الجو والحرارة والرياح أى بطريقة طبيعية جدا لادخل ليد الانسان فيها إلا أن هذا لا يمنع من أن يقوم الانسان فى بعض الأحيان بعمل الطبيعة فيجرح هذه الأشجار متعمداً بالأسلحة المعروفة فتؤدى الأشجار ذات الخاصية الغريبة واجبها الطبيعى



تعبئة الصمغ



طريقة شق شجرة الصمغ

كاملا وتفرز المواد اللزجة لتغطية ما انتابها من جروح . . وهكذا

هذا وقد بلغت صادرات الصمغ بانواعه فى سنة ١٩٣٩ : ٢٣٦١٧ طنا خص مصر منها ١٤٤ طنا ونورد فيما يلى بيانا مقارنا بالصادرات فى الخمسة السنوات الأخيرة .

السنة	كمية الصادر بالطن	قيمة الصادر بالجنيه	نصيب مصر	
			طن	جنيه
١٩٣٥	٢٢٤٥٥	٦٧٧٢٣١	٣٤٧	٩٩٩٦
١٩٣٦	٢٢٦٣٨	٦٤٤١٣٥	١٥٤	٤٢٣٢
١٩٣٧	١٩٧٦١	٧١٧٧٩٨	١٠٢	٣٠٠٧
١٩٣٨	٢٣٩٨٠	٦٦٢٦٥٨	٢٩٧	٧٨٥٥
١٩٣٩	٢٣٦١٧	٧١١٦٠٦	١٤٤	٣٢٧٧

الفحم البلدى

بلغ المستخرج من الفحم البلدى سنة ١٩٣٧ : ١٠٣٨٨٦ قنطاراً أى ٤٧٢٢ طنا من « لونى » ومنذ فتح مقطع لونى لحريق الفحم البلدى فى فبراير سنة ١٩٣٦ بلغ المستخرج منه ٧٦٧٨ طنا يقدر ثمنها بمبلغ ١٧٠٥٠ جنيها مصريا ، أتت بدخل للحكومة قدره ٢٦٢٦ جنيها وتجدر الاشارة إلى أن مساحة هذه الغابة لا تزيد على ٨٦٣ فدانا .

وقد أرسل تاجر بالخرطوم رسالة من الفحم البلدى ــ المحروق فى دوناتى ــ الى السويس وقد بلغت تكاليف نقلها عشرين جنيها مصريا لكل ثلاثين طنا ــ والفحم البلدى الوارد لمصر من السودان نوعان نمرة ١ و نمرة ٢ من حيث الجودة ، ويرد عادة فى جوالات عن طريق البحر الأحمر من بورسودان

للسويس — وقد بلغت رسالة ١٩٣٧ مقدار ٢٤١ طنا قيمتها ١١٦٧ جنيها زادت الى ٣٥١ طن ١٩٣٨ قيمتها ١٧٩٠ جنيه وبلغ سعر الطن تسليم السويس من نمرة ١ حوالى ٦ جنيهات ومن نمرة ٢، ٤٥٠٠ جنيها مصريا وذلك فى أواخر سنة ١٩٣٩

الدوم : بلغت صادرات الدوم سنة ١٩٣٧ ، ٦٨٠٢ طنا قيمتها ٧٦٩٨٩ جنيها صدر الى مصر منها ٣٧٠ طنا قيمتها ٤١٦٦ جنيها

وقد بلغت هذه الصادرات فى سنة ١٩٣٨ ٢٧٣١ طنا قيمتها ٢٠٧٩٩ جنيها ، وفى سنة ١٩٣٩ ، ٣٨٤٠ طنا قيمتها ٢٠٣٢٧ جنيها كان نصيب مصر منها ½ ١٧١ طنا قيمتها ٧٤٣ جنيها فى سنة ١٩٣٨ و٩٩ طنا قيمتها ٣٤٦ جنيها فى سنة ١٩٣٩ — والدوم ثمر يشبه جوز الهند ينمو على أشجار عالية تشبه النخيل وتستعمل منتجاته فى أغراض مختلفة منها صناعة الأزرار .

القرض

بلغت صادرات القرض سنة ١٩٣٧ ٢٥٩١ طنا قيمتها ١١٨٤٧ جنيها

صدر الى مصر منها	٢٥٧٨	«	١١٧٥٤	«
وقد بلغت هذه الصادرات فى سنة ١٩٣٨	٦٧٦	«	٢٣٩٣	«
وفى سنة ١٩٣٩	١٧٧٨	«	٥٥١٢	«

وكان جميع الصادر الى مصر فى هذين العامين الأخيرين . وكلها تقريباً بطريق بورسودان .

والقرض ثمر يشبه البازلاء ينمو على شجر السنط ويكثر فى الغابات ويستعمل هذا الثمر بعد جمعه وتنظيفه فى الدباغة .

ملاحظات عامة

لا شك أن السودان فسيح المساحات الصالحة للزراعة ومعظمها أرض بكر قوية تعطى كميات طيبة من المحاصيل دون تسميد — فالسماد غير مستعمل هناك إلى اليوم إذا استثنينا بعض المحاولات المحدودة جدا والتى لا يمكن أن تؤخذ فى الاعتبار — ويساعد على وفرة المحصولات اتباع نظام الدورة الرباعية نظرا لاتساع المساحات

على أن هناك بعض الصعاب التى تقف حجر عثرة فى سبيل تقدم الزراعة فى السودان وانتشارها وأهمها ما يأتى :

١ — ارتفاع الأراضى عن سطح الماء : مما يجعل الرى متعذرا إلا بالطلمبات الرافعة وقد يبلغ الارتفاع مابين ستة أمتار وخمسة عشر مترا مما يتطلب قوة ميكانيكية غير هينة فضلا عن ارتفاع أثمان المازوت المستعمل للوقود إذ يبلغ ثمن الطن منه سبعة جنيهات وهو ضعف الثمن فى مصر وذلك نظرا لمصاريف النقل من بور سودان إلى الجهات المختلفة وإلى الاحتكار لصالح شركة شل بنوع خاص .

وفضلا عما يتكلفه الزراع من نفقات فى إقامة الآلات الرافعة وإدارتها فان الترخيص من جانب الحكومة باقامة تلك الطلمبات تكتنفه بعض الصعوبات لاعتبارات محلية خاصة ولقد صدر قانون لسحب المياه بتاريخ ١٥ مايو سنة ١٩٣٩ وأهم مواده هى الآتية : —

مادة ٣ : ينشأ لأغراض هذا القانون مجلس (يشار اليه فى هذا القانون بكلمة « المجلس »)

مادة ٤ : يؤلف المجلس من : —

ا : السكرتير الادارى ويكون رئيساً

ب : السكرتير المالى

ج : السكرتير القضائى

د : مدير الري

ه : مدير الزراعة والغابات

وأي أعضاء آخرين يجوز أن يعينهم الحاكم العام من وقت لآخر وفق الفقرة (٢) من هذه المادة.

(٢) يجوز للحاكم العام — بواسطة أمر ينشر بغازيتة حكومة السودان وحسبما يرى — أن يغير تشكيل المجلس من وقت لآخر أما باستبداله أو بانقاص عدده أو بالاضافة اليه.

مادة ٨ — (١) يكون للمجلس — وفق ما يقرره الحاكم العام في مجلسه خاصا بمجموع كمية الماء اللازمة لهذه الزراعة — الاشراف العام على سحب المياه من نهر النيل لأغراض الزراعة وتوزيع المياه واستعمالها وتحديد مساحة الأرض التي تزرع بها وحفر المصارف ووسائل الزراعة التي تستخدم عليها

(٢) وللمجلس أن يستعمل حقه في الاشراف ليحقق بقدر الامكان عدالة توزيع المياه بين ملاك الأراضي النهرية بما يتفق واستعمالها استعمالا صالحا ولكن لا يترتب على تطبيق هذه الفقرة إنشاء أي عمل يحد أو يهيمن أو يناقش مثل هذا التوزيع بواسطة هذا المجلس

مادة ٩ — (١) للمجلس — بعد موافقة الحاكم العام في مجلسه وبحصوله على مثل هذه الموافقة أن يصدر أو يعدل أو يلغي لائحة لا تتعارض مع نصوص هذا القانون لتنفيذ مواده وأغراضه على أكمل وجه وبحالة تتفق وما تتطلبه الصحة العامة. وكذلك يجوز له في سبيل مقابلة تباين الأحوال المحلية واختلافها أن يصدر لائحة تطبق فقط على منطقة أو مناطق معينة وله - بواسطة تلك اللائحة - وبدون الاخلال بالسلطات السابقة في مجموعها أن: —

ا : ينظم طريقة إصدار وتجديد وإبطال رخص سحب المياه أو استئجارها وفق هذا القانون ويجوز له أن يحدد الرسوم المستحقة على ذلك والعقوبات التي تستدعيها مخالفة نص أو شرط منه

ب : يحدد شروط تملك الأرض التى يجب توفرها قبل إصدار أو إعطاء رخصة سحب المياه أو استئجارها

ج : ينظم طريقة إقامة واستعمال وصيانة الماكينات والطلمبات والآلات الأخرى .

د : يضع قواعد عمل واستعمال وصيانة الترع والمصارف فى أى أرض تروى بطلمبات المياه ويحدد التزامات المرخص له أو أى مستأجر أو مستأجرين آخرين لهم علاقة بذلك .

ه : ينظم استعمال المياه التى تسحب من النيل لأغراض الزراعة بواسطة الرى

و : ينظم قواعد وشروط أى إجارة زراعية أو اتفاق بين المرخص له وأشخاص آخرين وتمنح الحقوق السابقة على مثل هذه الايجارات أو الاتفاقات إلى ملاك الأرض التى تروى والى السكان المحليين والى أية طبقات أخرى معينة من الأشخاص .

ز : أن يصدر رخصة لسحب المياه أو استئجارها الى الجمعيات التعاونية الزراعية ويبين الشروط الخاصة بتكوين الجمعية وغير ذلك من الشروط التى يجب على الجمعية أن تحققها .

ح : ينظم دورات المحاصيل على الاراضى التى تروى بالمياه المسحوبة بالطلمبات من النيل

ط . ينظم قواعد التفتيش وحفظ الحسابات وعمل الكشوف ومراقبة الموازين وغير ذلك من مثل هذه المسائل ومن بينها التفتيش والتى تعتبر ضرورية لضمان الاشراف الدقيق على رى زراعة الأراضى التى تروى بمياه النيل بواسطة الطلمبات

ى : يرتب قيام الحكومة بتنفيذ أى التزام مفروض على المرخص له أو المستأجر أو أى شخص آخر بمقتضى القواعد التى تصدر وفق هذا . وعلى

حساب الشخص المختص — وفى حالة ما إذا عجز هذا المرخص له أو المستأجر أو الشخص عن القيام باداء مثل هذا الالتزام ، وكذلك يقرر المسائل الأخرى التى تكون ضرورية لضمان تنفيذ مثل هذا الإلتزام .

ك : يقرر الرسوم ويحدد المبالغ التى تحصل على أداء أو ملاحظة أى عمل أو أمر وفق أى لائحة تصدر بمقتضى هذا .

ل : يقرر عقوبات لا تزيد على غرامة بخمسين جنيها أو الحبس لمدة ستة شهور أو العقوبتين معاً على كل مخالفة لأى قاعدة ينص عليها هذا القانون . وعلاوة على ذلك فى حالة ما اذا كانت المخالفة مستمرة يقرر غرامة لا تزيد على عشرة جنيهات يوميا عن كل يوم استمرت فيه المخالفة بعد تسلم الأخطار أو الاعلان عنها على أنه يجب أن يكون الحد الأقصى للغرامة الموقعة فى هذه الحالة مقررا بتلك اللائحة

مادة ١١ — للمجلس محض الاختيار فى اصدار رخصة لطلمبة لسحب المياه أو استئجارها ويجوز له أن يرفض اصدار أى رخصة أو يجددها وأن يلغيها فى أى وقت بدون إبداء أى سبب ويجوز له أن يسن شروطا خاصة حسبما يرى لا تتعارض مع أى لائحة تصدر وفق المادة ٩ من هذا القانون لاصدار مثل تلك الرخصة ولا يترتب على هذا الرفض أو الالغاء أو الشرط حق المطالبة بأى تعويض أو معونة أخرى .

وقد أبدت صحف السودان كثيرا من الاعتراضات على هذا القانون واعتبرته مجحفا بحقوق الزراع مهددا لحريتهم حائلا دون اقدام الأهالى على استئجار الأراضى مخافة سحب الرخص منهم فى أى وقت — على أننى لا أميل للاعتقاد بأن حكومة منظمة يمكن أن تسيء استعمال حقها الى الحد الذى يجعل الأهالى يخشون خيفة ويتهيبون القيام بمشروعات زراعية نافعة .

٢ — قلة الايدى العاملة . وذلك داء عضال من أدواء تأخر السودان

الزراعى ولا علاج لهذه الحال سوي استعمال الالات الحديثة فى كثير من العمليات الزراعية والاستعانة ببعض الفلاحين المصريين كنواة للعمل على اجتذاب أكبر عدد ممكن من الأهالى لفلاحة الأرض متىاقتنعوا عمليا بفائدة الزراعة لهم وعودتها عليهم بربح معتدل يسد أودهم ويحفظ قوام حياتهم

٣ — جهل الأهالى باساليب الزراعة على أصولها : ولا سبيل الى هذا الا بالأرشاد العملى بمعرفة بعض الفنيين وانشاء بعض حقول تجارب والاستعانة ببعض الفلاحين المصريين ليكونوا كخولة أو نظار فى بعض المزارع لارشاد الفلاحين وتعليمهم

٤ — المواصلات . وصعوبتها فى السودان من أهم العوامل فى انحطاط المستوى الانتاجى اذ أن السكك الحديدية قاصرة على جهات قليلة ولم تزل معظم نواحى السودان الزراعية أو الصالحة للزراعة محرومة من وسائل المواصلات السريعة فضلا عن أن أجور النقل بالسكك الحديدية قد روعيت فيها مصلحة الخزانة العامة اذ أن السكك الحديدية معتبرة فى السودان من أهم موارد الحكومة — وتوجد الى جانب السكك الحديدية بعض سيارات النقل ولكنها تقاوم من الحكومة حتى لا تؤثر على ايرادات السكك الحديديه تأثيرا سيئاً

٥ — الآفات الزراعية . وأهم مايصيب زراعات السودان الجراد الذى يزداد هجومه فى بعض السنين فيؤذى الزرع والحرث وتقوم الحكومة بمقاومته قدر جهدها فتخفف كثيرا من ويلاته

٦ — تملك الأراضى . وتجب التفرقة بين أرض الجزيرة وبقية أراضى السودان — فأرض الجزيرة معظمها ملك الحكومة وتستغلها شركة أراضى الجزيرة نظير ٤٠٪ من صافى الايراد للحكومة ، ولبعض الأهالى ملكيات فى الجزيرة يتقاضون عنها ايجارا من الحكومة بواقع ١٠ قروش عن الفدان فى السنة وتستغلها الشركة كذلك — وتحرص الحكومة كل الحرص على ألا تنتقل

ملكية الأراضى التى للأهالى فى الجزيرة لغير أهل الجزيرة أنفسهم وبشروط محدودة وتتبع فى نقل الملكية من يد الى أخرى اجراءات ادارية معطلة لتداول ملكية الاراضى فيما بين الأهالى وأما أن كان البيع للحكومة — فان الاجراءات تنشر الى حد كبير وفيما تشيعه الأهالى هناك أن خطة الحكومة ترمى الى امتلاك كل أرض الجزيرة بغير استثناء

أما فيما يتعلق بتداول ملكية الاراضى فى أنحاء السودان الاخرى فانه مباح بشرط التسجيل الذى لا يمكن أن يتم الا بتصديق مدير المديرية وبغير تصديقه لا يمكن ان تنتقل الملكية بحال — وللمدير رأيه النهائى على ضوء الاعتبارات التى يقتنع بها فان شاء أجاز وان شاء رفض ويعزو بعض الناس هذه الطريقة الى الرغبة فى الرقابة وجعل الأمر فى يد الحكومة بحسب مايلائم سياستها ولكن الحكومة تعلل هذه السيطرة الادارية بالرغبة فى منع سوء الاستغلال وانتهاز بعض المرابين فرصة ضعف الاهالى وجهلهم وعدم تعلقهم بالأرض فيطغون عليهم وينتزعون ملكياتهم بثمن بخس — ولا شك فى سلامة هذا الاجراء من الناحية الادارية وأن تعارض مع القواعد الاقتصادية وحرية التداول فى المعاملات

أما الأراضى التى لاملاك لها فهى ملك الحكومة واذا رغب أحد فى استغلالها ووافقت الحكومة على طلبه فانها لاتبيعها له بيعا وانما تعطيه حق استعمالها لمدة طويلة كتسعين سنة مثلا ويكون لها الحق فى استردادها فى حالة مخالفة شروط الحكومة أو بعد مرور المدة مع تعويض مستغلها بما تساويه الأرض عند استردادها — ولا شك أن فى عدم تمليك الاهالى تمليكا نهائيا مايبعث على قلقهم من ناحية المستقبل وعدم استقرارهم فى خدمة الأرض واصلاحها كما لو كانت ملكا خاصا لهم .

٧ ـ اعتماد كثير من أراضى السودان على مياه الامطار التى لاتهطل بمعدل

واحد فى كل عام — ففى الاعوام التى تكثر فيها الامطار تزداد المحاصيل عن حاجة البلاد فيخزن الفائض منها فى حفائر أرضية للسنين العجاف — وفى الاعوام التى يشح فيها المطر يقل المحصول حتى يصل الحال ببعض الاقاليم الى المجاعة ـ ولا شك أن هـــذه الحالة لايمكن تنظيمها الا باتباع أساليب الرى الحديثة قدر الاستطاعة فى حالة غياب الامطار ـ وفى ايجاد نظام تعاونى ومصرفى للتسليف على المحاصيل عند تخزينها وادخار الفائض من سنة الى أخرى مع تداول رأس المال وعدم دفنه بدفن المحاصيل فى الحفائر كما هى الحالة فى الوقت الحاضر ـ وفى اعتقادى أن السودان فى حاجة ماسة الى انشاء نظام التعاون الزراعى والى ايجاد بنك للتسليف الزراعى ياخذ بايدى المزارعين وينهض بالاقتصاد الزراعى الاهلى نهضة نافعة.

الثروة الحيوانية

مقدمة

لاشك أن السودان الفسيح الأرجاء القليل السكان إلى نسبة مساحته يعد من البلاد الغنية بالماشية وعلى الأخص فى المناطق الجنوبية والشرقية والغربية منه حتى انشاهد قطعان البقر بالمئات تغدو وتجىء فى كل مكان ويملك كلا منها رجل متوسط الحال قد يكون القطيع كل ثروته فى الحياة على أن هذه الثروة الكبيرة تظل بعيدة عن التداول التجارى إذ يعتبر كثيرون من الأهالى بيع شىء من ماشيتهم عيبا ومعرة ولامانع عند بعضهم من بيع الذكور إذا وجدوا لها ثمنا مناسبا ويشترون بثمنها أناثا. ويعتبرون الماشية ثروة مظهرية يتباهون بعددها ويتفاخرون. وكلما تكاثر العدد وتضاعف كلما هاجمت الأمراض الماشية بين حين وحين فيهلك الكثير منها ثم ما يلبث أن يأخذ فى الزيادة من جديد سنة بعد أخرى.

وتقوم الحكومة بعدة محاولات فى ترغيب الأهالى فى بيع الماشية والانتفاع بأثمانها فى شراء حاجيات أخرى ولكن الكثير من جهودها فى فى هذه الناحية تذهب أدراج الرياح. ومما لاشك فيه أن تأخر العمران وبعد المسافات الشاسعة بين جهة وأخرى وانعدام وسائل النقل وضيق دائرة حاجيات الأهالى بسبب فطرتهم — كل هذه العوامل تجعل تداول الثروة الحيوانية محدودا فى دائرة ضيقة إلى اليوم.

وفيما يلى بيان تفصيلى بالماشية الموجودة الآن بالسودان بوجه التقريب كما حددته المصلحة البيطرية :

النوع	العـــدد بالرأس
المـــاشية	٢٧٠٠٠٠٠
الأغنـــام	٢٦٠٠٠٠٠
المـــاعز	٢٠٠٠٠٠٠
الجمـــال	٤٢٠٠٠٠

المـــاشية

ومما تعنى به المصلحه البيطرية فى حكومة السودان، وضع سياسة لتربية المواشي. ولذا يتحتم دراسة الأحوال المحلية دراسة مستفيضة من الوجهات الآتية :

ا — المقاومة الطبيعية للاغذية المخزونة ضد الاصابات

ب — كمية الأغذية اللازمة لأنواع الماشية الجيدة

جـ — مدى إمكان الاحتفاظ بالغذاء اللازم للماشية طوال العام وعلى الأخص فى فصل الجفاف

وهذه الدراسة ضرورية جدا فى هـذا القطر المترامى الأطراف والذى تختلف نسبة سقوط الأمطار فى مراعيه المختلفة اختلافا بينا . فبينما هى بوصة فى بعض المراعى اذا بها ستين بوصة فى بعض المراعى الأخرى.

وفى تقدير المرعى وقياس مقدرته على تغذية المواشي يجب مراعاة جميع الملاحظات والتطورات التى تطرأ عليه طول العام إذ أن عدد الماشية يجب أن يعتمد فى تحديده على الأحوال السائدة خلال أشد الشهور جفافا فى أكثر السنوات جفافا .

ومن المشاهد فى معظم مراعى السودان أن النمو الطبيعى للماشية الصغيرة

يتأخر كثيرا بل يقف خلال الفترة من مارس الى مايو ، ويرجع ذلك الى أن السكان رحل بطبيعتهم وأنهم لا يلجأون الى تخزين الطعام اللازم لماشيتهم فى شهور الشدة .

هذا ويصدر السودان مقادير كبيرة من الماشية الى الخارج وعلى الأخص إلى القطر المصرى — وفيما يلى بيان تفصيلى بصادرات الماشية الى مصر خلال السنوات الأربع الأخيرة ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ ، ١٩٣٩

السنة	طريق بور سودان		طريق حلفا		الجملة		قيمة الرأس بالتقريب بالجنيه
	المقدار بالرأس	القيمة بالجنيه	المقدار بالرأس	القيمة بالجنيه	المقدار بالرأس	القيمة بالجنيه	
١٩٣٦	٥٣٠٠	٢٣٠٤٧	٥١٥٧	٢١٦٧٠	١٠٤٥٧	٤٤٧١٧	٤٫٢٧٧
١٩٣٧	٢٤٩٠	١٢٧٦٤	٥٥١٦	٢٧٤٥٦	٨٠٨٦	٤٠٢٢٠	٤٫٩٣٢
١٩٣٨	٢٧٢٦	١٢٩٠١	٤٥٣٠	٢٠٦٤٩	٧٢٥٦	٣٣٥٥٠	٤٫٩٠٠
١٩٣٩	١٤٧٢	٦٠٩٤	٦٥٨٥	٢٧٨٩٣	٨٩٨٧	٣٣٩٨٧	٤٫٢١٠

ويتضح من هذا البيان أن أغلب صادرات المواشى الى مصر تمر بطريق وادى حلفا وبخاصة سنة ١٩٣٩ التى كادت صادراتها لمصر توازى صادرات سنة ١٩٣٧ وإن نقصت عنها قيمة وعن سنة ١٩٣٦ كثيرا إلا أنه يجدر بالذكر أن هذه الصادرات ولو أنها نقصت الا أنها مازالت تقارب متوسط صادرات الماشية الى مصر فى السنوات العشر الأخيرة . هذا فضلا عن أن واردات مصر من الماشية غير السودانية قد نقصت نقصا كبيرا فى سنة ١٩٣٨ و ١٩٣٩ فلقد كانت هذه الواردات ٧٨٦١ رأسا قيمتها ٤٧٤٥٠ جنيها فى سنة ١٩٣٧ وأصبحت ٥٩٨١ رأسا قيمتها ٣٠٩١١ جنيها فى سنة ١٩٣٨ و ١٦٩٩ رأس فقط قيمتها ١١٩٨٠ جنيها سنة ١٩٣٩ مما يدل على أن مصر قد أخذت

فى الاستغناء بمواشيها ومواشى السودان عما كانت تستورده من الخارج وبخاصة بعد التسهيلات الكثيرة التى منحت للماشية السودانية خلال العام الأخير مما سيأتى تفصيله فيما بعد

وتعتبر مديريات دارفور وكردوفان والنيل الأبيض والمديرية الشمالية ، المديريات الرئيسية التى تمون القطر المصرى بالمواشى السودانية .

الأغنام

تقرر المصلحة البيطرية أن الأغنام ذات الأرجل الطويلة والكثيرة الشعر التى تربيها كبابيش شمال كردوفان هى أحسن أنواع الأغنام الموجودة فى السودان من حيث لحومها وجلودها على السواء .

وقد دلت التحريات التى اتخذت على أن أحسن النعاج الحلوب فى أوائل فصل الأمطار تعطى من سبعة إلى ثمانية أرطال من اللبن يوميا لمدة تصل إلى ثلاثة شهور ، ويستغل اقليم البوتاتا هذا الانتاج العالى من اللبن فى تحويله إلى سمن يجد سوقا رائجة فى كل من كسلا والقضارف .

وقد وضعت قواعد لتنظيم تربية الأكباش والنعاج على السواء ، وفى ضوء التجارب وتحت ظل القواعد المفروضة يعمل المربون العرب للأغنام على أن يقتصر نسل النعاج على مرة واحدة فى السنة الواحدة بدل مرتين حفظا لحيويتها وقوة نتاجها .

ويعتمد السودان اعتماداً كلياً على الأسواق المصرية فى تصريف أغنامه إذ أن ما يصدره منها إلى البلاد الأخرى أقل من أن يذكر علاوة على أنه غير مستمر

وفيما يلى بيان بصادرات الأغنام إلى مصر خلال السنوات الأربع الأخيرة ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ :

السنة	طريق بور سودان		طريق حلفا		المجمـــوع	
	المقدار بالرأس	القيمة بالجنيه	المقدار بالرأس	القيمة بالجنيه	المقدار بالرأس	القيمة بالجنيه
١٩٣٦	٣٢٤٠	٣٤٤٦	٧٥٤٨	٧٩٦٨	١٠٧٨٨	١١٤١٤
١٩٣٧	—	—	٥٤١٧	٥٣٥٩	٥٤١٧	٥٣٥٩
١٩٣٨	—	—	١٦٣١	١٦٣١	١٦٣١	١٦٣١
١٩٣٩	١٠٢٥	٩٤٢	١٤٣٥٢	١٢٧٣٨	١٥٣٧٧	١٣٦٨٠

ويتبين من هذا الجدول وجود نقص تدريجى كبير فى صادرات الأغنام إلى مصر كما يتبين انقطاع استخدام طريق بور سودان حتى سنة ١٩٣٨ وبذا كاد يفقد السودان سوق مصر الهام فى تصريف أغنامه ويرجع ذلك إلى أسباب كثيرة أهمها :—

أولا : منافسة الأغنام الأجنبية للأغنام السودانية فى الأسواق المصرية

ثانيا : ارتفاع أثمان الأغنام السودانية بالنسبة لكثير من الأغنام الأجنبية وتعزو مصلحة الاقتصاد والتجارة السودانية هذا الارتفاع الى تقدم الحالة الاقتصادية فى السودان اذ زاد الطلب على الأغنام للاستهلاك المحلى بالسودان باسعار لا بأس بها فقل عرض مايمكن تصديره منها بأسعار معتدلة .

ثالثا — عدم السماح للأغنام السودانية بالمرور فى أراضى الدلتا لأسباب بيطرية واضطرار المصدرين ، اكتسابا لسوق الاسكندرية ، إلى نقل الأغنام بطريق البحر الأحمر مما يكلفهم نفقات كبيرة للنقل ودفع رسوم موانىء بالاسكندرية كما أن الأغنام تقضى مدة طويلة فى الطريق تؤثر على طعم لحومها .

على أن الظروف الحربية وحاجة القوات المعسكرة بمصر وبخاصة الهندية إلى اللحوم السودانية قد جعل من الضرورى سرعة العمل على إزالة

هذه العقبات فوافقت وزارة الزراعة المصرية بصفة استثنائية على ماأوصينابه من السماح بنقل الأغنام والماشـــية السودانية عبر الدلتا عن طريق خط الخطاطبة لصعوبة النقل البحرى كما وافقت مصلحة السكك الحديدية المصرية على وضع فئات خاصة لنقل قطارات الحيوانات من الشلال للقاهرة أو الاسكندرية بفئات خاصة مخفضة بصرف النظر عن نوع وكميات الحيوانات المنقولة من الماشية أو الأغنام كما سنفصله فيما بعد ومما كان له أكبر الأثر فى زيادة المصدر لمصر. كما حضر إلى مصر جناب مدير المصلحة البيطرية السودانية للتباحث فيما يؤدى إلى زيادة هذا الرواج.

الجمال

تقوم قبائل مديريات دارفور وكردوفان والنيل الأبيض وكسلا بتزويد القطر المصرى بالجمال التى تذبح للأكل أو تستخدم فى النقل. وتنتعش تجارة الجمال فى النصف الأول من كل سنة وتقل عادة خلال المدة من يوليو إلى سبتمبر بسبب الظروف الجوية القاسية التى تنهك الانسان والحيوان على السواء. فالأسعار العالية — بسبب قلة العرض — لا تغرى أصحاب الجمال على قطع المسافات الشاسعة فى قيظ الصحراء وعلى تحمل مشاق وأخطار السفر فى قلب البيداء.

ويبلغ نصيب القاهرة وحدها من واردات الجمال ٧٠ ٪ بينما الثلاثين فى المائة الباقية قد بيعت فى أسواق الوجه القبلى.

وتجدر الاشارة إلى أنه فى المدة من اكتوبر إلى ديسمبر تكون الجمال المصدرة إلى مصر فى حالة جيدة بسبب الأمطار الكثيرة التى تسـقط فى مرعاها وبسبب سهولة الطرق إلى مصر.

الخيول

تكثر الخيول فى مديريتى دارفور وكردفان وتوجه الجهود نحو العناية بها

وتحسين نسلها وتشجيع تربيتها .

وتتجه السياسة إلى زيادة التوسع فى إدخال الدم العربى بنسبة بسيطة على الخيول ويكون ذلك بالاحتفاظ بعدد محدد مختار من الجياد العربية وبتخصيص الذكور منها للقيام بعملية التلقيح كما سيراعى عدم تشجيع تصدير الأفراس الجيدة التى ترعى فى المراعى الطبيعية

وقد اتجه رأى الحكومة إلى منح إعانات صغيرة سنوية إلى أصحاب الجياد من الأهالى لكى يحتفظوا ويعنوا بها وتعويضا لهم عن قفل بعض الأسواق فى وجه مبيعاتهم .

وتكثر المعارض ، وعلى الأخص فى دارفور ، التى تعرض فيها الخيول بالآلاف وهم يبغون من وراء ذلك إمكان اختيار الأفراس الممتازة لاستخدامها فى عملية التلقيح مع ذكور خيول العرب فضلا عن أن هذه المعارض نفسها تعتبر دعاية طيبة للخيول المعروضة وفرصة مواتية لعقد كثير من الصفقات الرابحة .

منتجات الألبان

بالرغم من كثرة البقر والأغنام والماعز بالسودان ووفرة ما تنتجه من الألبان إلا أن استثمار هذه الكميات الوافرة من الألبان لم يزل مهملا — أو على الأقل — غير متمش مع الطرق الحديثة للاستغلال . ويستعمله بعض الأهالى فى أغراض أخرى علاوة على استعماله فى المأكل والطعام منها استخدامه فى صناعة بعض الأدهنة الخاصة بالزينة والتجميل

تحضير السمن

الشىء الوحيد الذى يهتم به الأهالى هو استخراج السمن الذى لم يزل على الرغم من الجهود التى بدىء فى اتخاذها — متمشياً مع الفطرة الى حد كبير

ويمكن أن يقال بوجه الاجمال إن السمن بحالته الحاضرة من درجة واطئة ومن عينات متعددة وحتى عندما يكون من عينة واحدة فانه يكون مليئا بكل العيوب الممكنة، أما عيوبه الشائعة فهى :

١ — بهتان لونه وزيادة ميوعته بسبب غليانه مدة أكثر من اللازم أو غليانه على حرارة أكثر من المناسب أو أقل منها .

٢ — زيادة كمية المادة اللبنية الراسبة بسبب وقوع أخطاء فى عملية الترسيب

٣ — رائحته دخانية بسبب غليانه على نار مدخنة أو تخزينه فى مكان مدخن

٤ — تلويثه بمواد غريبة كالشعر أو الرمل أو الحشيش الخ . .

٥ — زخانته بسبب ترك الزبدة حتى تتعفن أو بغليانه مدة أقل من اللازم فتبقى آثار مياه تخمر فيها البكتريا .

لقد اهتمت المصلحة البيطرية فى سنة ١٩٣٧ بالقيام بابحاث خاصة لامكان إدخال الطريقة المباشرة Direct Method المتبعة فى تنجانيقا لتحضير السمن — فالسمن السودانى يحضر بكميات كبيرة فى المراعى فى فصل الأمطار حيث تزيد الألبان التى تنتجها الماشية عن حاجة صغارها وملاكها على السواء فيقوم الأفراد بتحضير السمن بالطريقة البلدية وهى خض اللبن ثم غلى ما يتجمع من الزبدة الناتجة من عملية الخض هذه . وتختلف جودة السمن باختلاف مراكز تحضيره ولو أن جميعه من درجة واطئة ، وتعزى هذه الحالة إلى رائحته ، ويتبين لنا بوضوح مدى حالة النوع السودانى إذا ذكرنا أن ثمن السمن البلدى السودانى يساوى عادة نصف ثمن السمن البلدى المصرى بالضبط

وتتجه الطريقة المباشرة Direct Method الى مرحلة فصل الزبدة فتقوم آلات ميكانيكية خاصة بفصل القشدة من اللبن ثم غسلها باضافتها الى الماء ثم إعادة فصلها بآلات خاصة ثم غليها أخيراً والغرض من عملية الغسيل هذه هو التخلص من كل الرواسب غير الشحمية .

وتقوم الحكومة فى تنجانيقا بتحضير السمن بهذه الطريقة لحسابها

الخاص وقد أنشات لذلك مصانع كثيرة شيدتها فى المناطق المناسبة حيث تعمل جزءاً كبيراً من العام . ولكن النية متجهة فى السودان إلى ترك هذه الناحية من النشاط إلى الهيئات الأهلية والأفراد على أن يبين للقائمين بالعمل وسائل النجاح ولذا فقد كلف كل من المفتش البيطرى فى كردفان وزميله فى النيل الأبيض بالقيام بعمل التجارب للازمة فى هذا الشأن .

وما من شك فى أن النجاح أو الفشل يتوقف على ثمن شراء الألبان وعلى مقدار الانتاج . وقد قدر ثمن الألبان مقدماً بذلك الثمن الذى يدفعه الأهالى الآن للحصول على سمنهم ولكن المشكلة الواجبة البحث هى قصر موسم العمل وكثرة تنقل الماشية فضلا عن صعوبة التغلب على روح المحافظة التى تسود المراعى التى ستنشأ فيها المصانع .

وقد أجريت التجارب فى منطقتين اختيرتا خصيصا لأنها أكثر الأمكنة مناسبة ولاحتمال استغلالها فى المستقبل ولقد كانت نتيجة التجارب فى كل من المنطقتين واحدة وفيما يلى بيان الملاحظات الخاصة بها .

أولا — يجب ألا يزيد ثمن شراء الرطل الواحد من اللبن عن مليم واحد

ثانيا — وحدة التكرير لا يمكن أن تنتج بنجاح لأكثر من أربعة شهور سنويا تبدأ بفصل الأمطار

ثالثا — لكى تعوض قصر موسم العمل يجب أن تستثمر عدداً هائلا من البقرات الحلوب إذ يجب الحصول على ألف ومائتى رطل من اللبن يوميا على الأقل وهذا سينتج من ٦٠ الى ٧٠ رطلا من السمن ومن المعروف أن عدد البقرات الحلوب يختلف باختلاف المناطق وأنه ليلزم ٤٠٠ بقرة حلوب فى أحسن المناطق فى أنسب الأوقات لتقديم هذه الكمية من اللبن

رابعا — ومن أهم الأمور لاستغلال المساحة لأقصى حدود الاستغلال أن يعمل على زراعة النباتات التى تتغذى عليها الماشية فى مساحات كبيرة

ليتسنى نقل المرعى بضعة أميال كل ثلاثة أو أربعة أسابيع ليمكن بذلك الانتفاع بالماشية باستمرار

وتجدر الاشارة الى أنه لا يمكن اتباع النظام السالف الذكر إلا في مناطق محدودة وسيظل الجزء الأكبر من سمن السودان محضراً بالطريقة البلدية الاصلية ولو أنه من المتيسر تحضير كميات من السمن بالطريقة الحديثة تكفى لسد حاجات السكان الذين يقبلون أن يدفعوا فى شرائها أسعاراً عالية نسبيا ومن الممكن على مر الأيام أن تحضر كميات أخرى تعد للتصدير .

وقد أرسلت عينات من السمن المحضر بالطريقة المباشرة المذكورة إلى المعهد الامبراطورى بلندن لفحصها وأسفر الفحص عن أنه يعادل أحسن الانواع التى فحصها المعهد .

وقد دلت محاولات سنتى ١٩٣٨/٣٧ على وجوب تشجيع رجال الأعمال على ولوج هذه الناحية من النشاط ، ويظهر موظفو المصلحة البيطرية ذوو التجارب العملية استعدادهم لتقديم نصائحهم ، وقد أمكن خلال عام ١٩٣٩ إخراج السمن المحضر بالطرق الحديثة إلى الأسواق على نطاق أوسع وقدر للصفيحة وتحتوى على ٣٧ رطلا ثمنا ١٥٠ قرشا بما فى ذلك أجور النقل الى أية محطة من محطات السودان كما يباع الرطل بالقطاعى بخمسة قروش

صادرات السمن

يعبأ المسلى المصدر فى صفائح الكيروسين أو البنزين الفارغة والتى تسع الواحدة أربعة جالونات وتعتبر مصر السوق الرئيسية التى يصرف فيها السودان سمنه إذ يصدر إليها سنويا حوالى ٧٠ فى المائة من جملة صادرات السمن و ٩٠ ٪ من مقداره والباقى يوزع على أريتريا والحبشة والكنغو البلجيكية .

وفيما يلى بيان بمقدار وقيمة صادرات السمن إلى مصر خلال السنوات الأربع الأخيرة ومنه يتضح تدرجها نحو الزيادة سنة بعد أخرى

السنة	طريق بورسودان		طريق حلفا		الجملة		نصيب مصر من قيمة جملة الواردات
	مقدار	قيمة	مقدار	قيمة	مقدار	قيمة	
١٩٣٦	٤٣٨	٢٤٩٣٤	٦٢	٣٤٢٧	٥٠٠	٢٨٣٦١	٧٣ر٨
١٩٣٧	٣٠٦	١٨١٨١	٦١	٣٧٢٢	٣٦٧	٢١٩٠٣	٧٠ر٦
١٩٣٨	٣٦٠	١٩٩١٣	٧٤	٤٠٣٥	٤٣٤	٢٣٨٤٨	٧١ر٧
١٩٣٩	٤٤٨	٢٢٠٩٨	٧٣	٤٦٦٧	٥٢١	٢٦٧٦٥	٧٣ر٤

الجلود

جلود الماشية

استمر الطلب المتزايد والأسعار المرتفعة التى كانت ملحوظة خلال الأشهر الأخيرة من سنة ١٩٣٦ إلى ١٩٣٧ وقد قدر مقدار الصادر فى تلك السنة بـ ١٨٢٨ طنا قيمتها ١١٦٦٦٧ جنيها مصريا وقد تجاوز هذا الرقم المائة الف جنيه للمرة الأولى منذ سنة ١٩٣٨ وقد شغلت مصر المركز الأول إذ بلغت مشترياتها ٩٦٣ طنا قيمتها ٦٠٩٤٣ جنيها أى بنسبة ٥٢ر٢ ./. من مجموع الصادرات أما فى سنة ١٩٣٨ فقد نقص مجموع الصادرات إلى ١٣٢١ طنا كما نقص أيضا ثمن الطن الواحد من ٦٣ر٨٢ جنيها مصريا فى سنة ١٩٣٧ إلى ٤٥ر١٠٠ جنيه مصرى فى سنة ١٩٣٨ مما دعا إلى انخفاض قيمة صادرات تلك السنة إلى ٥٩٥٤٦ جنيها وقد شغلت مصر المركز الأول خلال هذه السنة أيضا فقد بلغت وارداتها ٧٦٢ طنا قيمتها ٣٤٦١٠ جنيها بنسبة ٥٨ر١ ./. من

مجموع الصادرات ونقصت إلى ٤٩٥ طناً قيمتها ١٧٧٠٩٤ جنيها مصريا فى سنة ١٩٣٩ فكان نصيب مصر ١ر٤١ ٪ من جملة الصادرات البالغة ١١٦٠ طناً قيمتها ٤٣٢٧٣ جنيها مصريا

جلود الأغنام والماعز

توالت زيادة قيمة صادرات هذه الجلود من سنة إلى أخرى فلقد كانت ٩٩١ طنا فى سنة ١٩٣٥ قيمتها ٥٤٤٩٣ جنيها ثم أصبحت فى سنة ١٩٣٦ ٩٥٣ طنا قيمتها ٥٨١٩٠ جنيها ثم تضاعفت هذه الزيادة إلى أن أصبحت فى سنة ١٩٣٧ ، ١٢٠٥ طنا قيمتها ١٢٧٥٥٨ جنيها وقد بلغ نصيب مصر من صادرات تلك السنة ١٩٥ طنا قيمتها ٢١٧٥٣ جنيها بنسبة ٤ر١٦ ٪ من جملة صادرات جلود الأغنام و ١ر٢١ ٪ من جملة صادرات جلود الماعز . أما فى سنة ١٩٣٨ فقد انخفضت صادرات جلود الأغنام والماعز كمية وسعرا وقيمة فقد بلغت ٨٩٥ طنا قيمتها ٥٢٩٢٤ جنيها خص مصر منها ١٠٢ طنا قيمتها ٥٤١٦ جنيها بنسبة ٧ر٩ ٪ من جملة صادرات جلود الأغنام و٤ر٢٤ ٪ من جملة صادرات جلود الماعز وأما فى سنة ١٩٣٩ فقد أخذ الصادر منها فى الزيادة فبلغ ١٠٦٨ طنا قيمتها ٦٤١٨٤ جنيها أى بزيادة ١٧٣ طنا ، ١٨٨٩٢ جنيها فى القيمة وخص مصر من هذه الصادرات ٨٤ طناً قيمتها ٤٩٧٧ جنيها أى ٧ ٪ فقط من جملة الصادر

كلمة عامة

بدأت المصلحة البيطرية السودانية فى سنة ١٩٣٧ القيام بدعاية عامة واسعة النطاق لنشر الطرق الحديثة لتجفيف الجلود فى مراعى الأجزاء الشمالية من السودان .

وتمتاز طريقة التجفيف المعروفة باسم طريقة الأطار Frame Method عن طريقة تعليق الجلود من طرفيها أفقيا بأنها لا تترك آثارا ولا تعوجات فى

اطرافها وقد يرجع ذلك إلى جفاف هواء السودان الشمالى الذى يساعد على سرعة فقدان الجلود لما تتشبع به من الرطوبة .

وتعتبر أمريكا ومصر أهم الدول التى تستورد جلود الماعز من السودان .

ومن الجدير بالذكر أن نسبة جلود الماشية المحضرة جيداً قد زادت منذ سنة ١٩٣٧ غير أنه تجب الملاحظة أن المنتج الأول لا يمكن أن يتوقع الحصول على أثمان عالية بمجرد تحسين فنه بل أن الحكم فى ذلك سيكون لدباغى الجلود فى البلاد المستوردة فاذا مالمس هؤلاء تحسنا وتقدما فى الجلود قدروا الصنف السودانى وزاد إقبالهم على استيراده وعلى دفع أثمان أعلى من ذى قبل وستنقل هذه الزيادة فى الأسعار خطوة فخطوة من المصدرين إلى وكلائهم إلى المنتجين الأصليين ، ويتضح جلياً مما تقدم أن المنتج الأصلى لن يستفيد ولن يجنى ثمرة ماقدمت يداه من إتقان فنه إلا إذا ماعرفت الجلود السودانية فى الأسواق وتوطدت شهرتها فعند ذلك تتدفق عليه الأرباح تبعيا .

الصناعات فى السودان

ولو أن السودان لا يعد بلداً صناعيا بأية حال إلا أن ذلك لا يمنع من أن به بعض الصناعات الصغرى التى سيأتى ذكرها ومعظمها فى يد بعض اليونانيين . ولقد حاولت الحصول على معلومات وافية أو قريبة من ذلك من المصادر الحكومية المختصة فلم أوفق بل جاءنى من مدير مصلحة الاقتصاد والتجارة السودانية ما يفيد بأنه لم يعمل تقدير أو إحصاء للنشاط الصناعى فى السودان ولذلك فهو يأسف لعدم إمكانه موافاتى بالمعلومات التى طلبتها .

فلم أر بداً من الاكتفاء بما استجمعت من معلومات خاصة وأهم تلك الصناعات هى :

صناعة حلج القطن

وهى فى يد الحكومة والنقابة الزراعية السودانية فيما عدا محلج واحد يملكه سورى اسمه الخواجا الياس دباس بمدينة سواكن

وبيان تلك المحالج كما يلى :

الموقع	اسم المالك	عدد المحالج	عدد الدواليب	عدد المكابس	نوع القطن
بور سودان	الحكومة	١	٨٤	٢	ساكل
سواكن	الخواجا الياس دياس	١	٥١	١	»
عطبرة	الحكومة	١	٥٨	١	أمريكى
زيلب	النقابة الزراعية السودانية	١	٣٢	١	»
غرش	»	٣	٢٥٢	٦	ساكل
واد مدنى	»	١	٨٤	٢	»
مرنجان	»	٤	٣٣٦	٨	»
مزرعة بذرة بركات بالنيل الازرق	»	١	٧	---	»
سنار	الحكومة	١	٤٢	١	ساكل وامريكى
كادوجلى	»	٢	٩	٢	أمريكى
تالودى	»	١	٥	١	»
لاجوا	»	١	٥	١	»
كالوجى	»	١	٤	١	»
أبو جبيهة	»	١	٤	١	»
مريدى	»	١	٣	١	»
يى	»	١	٣	١	»
توريت	»	١	٣	١	»
شوكولى	»	١	٣	١	»
ديلبخ	»	١	٤	١	»
أم برمبيته	»	١	٤	١	»
المجموع		٢٦	٩٩٣	٣٤	

واذا لوحظ أن عدد القناطير التى تحلجها تلك المحالج الستة والعشرون يبلغ ١ر٧٥٥ر٢٩٢ر١ قنطارا أى بمتوسط ٤٩٧٢١ قنطارا للمحلج وأن اجرة الحليج السارية هى ٢٢ قرشا عن القنطار الواحد بينما هى فى مصر بين ٨ و١١ قرشا لأدركنا أن هذه الصناعة رابحة

صناعات قديمة

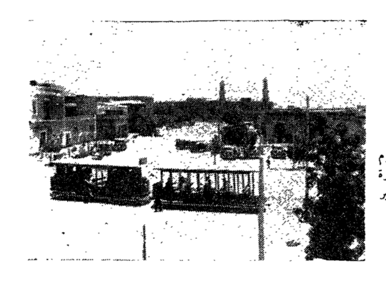
شرع قديما فى القيام ببعض الصناعات العظيمة الأهمية بالسودان ومنها صناعة قوالب الفحم من أعشاب السدود التى تنمو بكثرة وتعترض النيل عند بحر الجبل . وقام أصحاب المشروع بدراسته مبدئيا فى المانيا وأقيم فى سنة ١٩٠٩ ببحر الجبل مصنع صغير لاجراء التجارب إلا انها لم تكن مرضية لعدم كفاية آلات المصنع من جهة ولأنها لم تجر على الأجزاء الخاصة من النبات وحدها التى تصلح للغرض من جهة أخرى . ولذا فقد أرسل الى المانيا نفسها كمية كبيرة من هذه النباتات حيث أجريت عليها هذه التجارب على هدى تجارب السودان السابقة فأعطت هذه المرة نتائج مشجعة فنقل العمل ثانية الى السودان حيث بنى فى سنة ١٩١١ بالخرطوم مصنع ثان للتجارب وجهز بالآلات المناسبة فأخرج بضعة أطنان من قوالب الوقود النباتية وأثبتت التجارب أن النوع المستخرج له بعض خواص الفحم الطبيعى ويشتعل بلهب لا بأس به مع قليل من الدخان ولكنه يترك رمادا كثيفا بعد ساعات قليلة من اشعاله كما يشغل من المكان ضعف ما يشغله الفحم تقريبا ووجد أن بواخر الحكومة تحتاج فى تسييرها الى ضعف الكمية التى تستخدم من الفحم الحجرى لقطع مسافة واحدة كما وجد أنه لابد من انتاجه فى مراكز متعددة أو نقله الى مخازن مناسبة مما يزيد فى تكاليف انتاجه وإلا فان استهلاكه يقتصر على الكميات المحدودة التى تحتاجها المناطق المحلية المقام بها مصانعه — وعلى كل حال فقد

أتت الحرب العالمية الماضية على المشروع بأكمله كما أوقفت مشروعاً هاماً آخر كان قد فكر فيه بعض الأفراد فى بريطانيا وهو صناعة الورق من أعشاب هذه السدود نفسها.

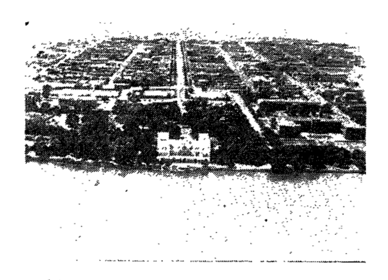
صناعات حديثة

صباغة المنسوجات

توجد بالسودان الآن أربع مصابغ كبيرة: واحدة فى أم درمان يملكها اخوان قطان وواحدة فى وادمدنى لأصحابها اخوان تيباوى وأخرى للمرحوم ابراهيم عامر باشا ببور سودان والرابعة لصاحبها الشيخ محمد البربرى هناك وتقوم هذه المصابغ الأربعة بصباغة الشاش الأبيض الذى يرد بكثرة من اليابان بصفة خاصة — باللون الأزرق ويسمى بعد ذلك بالزراق — وكان كل مايرد للسودان منه تقريبا يصبغ بمديرية أسيوط وبخاصة فى نقادة وذلك قبل تعديل النظام الجمركى فى مصر وعندما كانت الرسوم الجمركية فى مصر والسودان واحدة. وبالرغم من ارتفاع أجور الصباغة بالسودان عنها فى أسيوط وبالرغم عن تشجيع صناعة الصباغة فى مصر بمنح دروباك عن الأقمشة القطنية المستوردة لهذا الغرض عندما يعاد تصديرها ويوازى كامل الرسوم الجمركية المحصلة عنها فان كميات قليلة نسبيا من هذه الأقمشة هى التى تصبغ الآن بمصر ويعاد تصديرها للسودان ويرجع ذلك إلى ماتطلبه عملية استرداد هذه الرسوم — وهى كبيرة بالنسبة للتاجر السودانى — من الاجراءات مع ترك هذه المبالغ معطلة لدى مصلحة الجمارك إلى أن تتم صباغة الأقمشة ويثبت لها إعادتها للسودان مما يستغرق وقتاً ليس بالقصير فأصبحت مصابغ أسيوط لايصبغ بها للسودان إلا مايتطلب درجة أحسن من حيث جودة الصباغة تقريبا



الترام فى مدينة الخرطوم
ويرى فى مؤخرة الصورة
جامع الخرطوم الكبير



منظر عام لمدينة الخرطوم ويرى به قصر الحاكم العام



شارع تجارى بام درمان

صناعة استخراج الذهب

كانت صناعة استخراج الذهب منتشرة فى عدة جهات فى أنحاء السودان وبخاصة فى العتبى ودنقلا وكانت تستغل استغلالا مربحا وكذلك فى مركز فازوغلى وأم باردى والترامندى .. الخ وقد هجرت بعض هذه المناجم منذ قيام الثورة المهدية وما زال الذهب يستخرج من البعض الآخر كما فى منطقة جبيت ويشتغل فى هذه الصناعة آلاف من العمال

وقد صدر السودان من الذهب الخام سنة ١٩٣٧ مقدار ١٢٧٤٦ أوقية قدرت قيمتها بمبلغ ٨٧٥٢٩ جنيها وفى سنة ١٩٣٨ صدر ٩٠٢٩ أوقية قيمتها ٥٩٢٥٥ جنيها مصريا زادت إلى ١٧١٧١ أوقية قيمتها ١٢٧٣٢٢ جنيها مصريا فى سنة ١٩٣٩ وأغلبها إن لم يكن كلها قد صدر إلى انجلترا

صناعة استخراج الملح

كان الكثير من الاهالى يرتزقون من عملية فصل الملح من الحصى الصحراوى المحمل بالأملاح فى بعض الجهات

ويوجد ببور سودان الآن « شركة ملح السودان لمتد » التى تقوم باستخراج الملح وتنقيته وتوزيعه — ويسد السودان حاجته من الملح ولا يستورد إلا كميات قليلة من الأنواع الممتازة تبلغ حوالى ٣٠٠ طن سنويا وهى من مصر بصفة خاصة لاستعمال الطبقات الراقية بل ويصدر السودان كميات من ملحه إلى الاقاليم المتاخمة لحدوده كالكنغو البلجيكية والحبشة فقد بلغ الصادر منه فى سنة ١٩٣٨ - ٣٩٢٦ طنا قيمتها ١٦٢٧٠ جنيها مصريا كما بلغ الصادر منه عام ١٩٣٩ ٣٦٩٤ طنا قيمتها ١٨٠٧٤ جنيها مصريا

صناعة مستخرجات الألبان

بالرغم من غنى السودان بالبقر والماعز ووفرة الألبان المستخرجة فى كل

يوم إلا أن استغلال ذلك اللبن ومستخرجاته لم يزل مهملا ومتمشيا مع الفطرة الأولى إلى حد كبير فلا عناية بجمعه ونظافته وتعقيمه وفصل كل نوع عن الآخر واستخراج بعض المنتجات اللبنية النافعة منه اللهم إلا السمن البلدى الذى لا يحسن الاهالى نقاوته وصنعه فيخرج غير صاف بل وبه رائحة لا تطيب كثيرا الآكلين — ولهذا فهو رخيص القيمة ويصدر منه لمصر مقادير كبيرة بلغت ٣٦٧ طن ثمنها ٢١٩٠٢ جنيها فى سنة ١٩٣٧ ، كما بلغت ٤٣٤ طن ثمنها ٢٣٩٤٨ جنيها فى سنة ١٩٣٨

ولا يوجد غير معمل ألبان واحد حديث بجوار الخرطوم بحرى لعائلة كافورى حيث يربون هناك بعض الأبقار ويستولدونها ويأخذون لبنها فيعقمونه ويبيعونه لمصالح الحكومة ومستشفياتها بنوع خاص — وتوجد بعض معامل الجبن البسيطة التى يملكها الاروام وأخصها فى جهة شندى حيث تكثر زراعة البرسيم والمراعى .

ولقد قامت الحكومة بمحاولة تجريبية صغيرة فى صنع سمن نقى صاف وأرسلت منه عينة للمعهد الامبراطورى بلندن فكانت نتيجة الاختبار حسنة جدا وتباع نتائج هذه التجارب الحكومية المحدودة محليا بأسعار أحسن من أسعار السمن الوطنى العادى ويقبل الموظفون الانجليز وبعض الاعيان على شرائها — وترحب المصلحة البيطرية فى تقريرها السنوى الأخير بأية جماعات تنشىء مصانع حديثة لتعقيم الألبان واستخراج منتجاتها بطريقة منظمة نظيفة صحية فان لمثل هذه المنتجات مستقبل طيب فى أسواق السودان وخارجها نظراً لوفرة اللبن ورخص ثمنه فى مصادره لدرجة تجعل تكاليف الانتاج هينة لا يمكن منافستها فى الاسواق الخارجية القريبة .

صناعة عصير زيت السمسم

توجد كثير من المعاصر العتيقة التى تدار بالجمال منتشرة فى مراكز محصول السمسم وأهمها الفونج وكسلا وكردفان والنيل الأبيض والخرطوم

وأم درمان — وهذه المعاصر عبارة عن جزع شجرة قوى مثبت فى الارض مفرغ القلب فيكون كالبرميل وفى وسطه محور من الخشب الثقيل يدور بقائم عرضى مثبت إلى كتف الجمل — ويوضع السمسم فى قلب الجزع بغير تقشير ولا نظافة فيكون لونه أسودا ويظل العامل يقلبه بين حين وحين والجمل يدور حتى ينفصل الزيت عن السمسم وتعصر المعصرة الواحدة ٨٠ كيلو سمسم يوميا ينتج منها ½ ٢٩ كيلو من السيرج الذى يباع بسعر ٢١ قرشا الكيلو وهو شائع التداول بين الاهالى لطعامهم .

على أن بعض التجار قد أنشأوا معاصر ميكانيكية حديثة بجهات مدنى وكوستى والقضارف وأم درمان والخرطوم حيث يعصر السمسم بحالة أنظف وأسرع وينتج المائة كيلو سمسم ٣٩ كيلو سيرج — ثم يصدر الكسب للخارج وقد صدر من الكسب فى سنة ١٩٣٧ ، ٥٣٩٩ طنا ثمنها ١٩٩٤٣ جنيها وصدر من زيت السمسم فى نفس السنة ٤٤١ طنا ثمنها ١٤٣١١ جنيها .

على أن هذه الصناعة فى حاجة لتهذيب كثير إذا أريد انتاج زيت أكثر نقاوة مما ينتج فى الوقت الحاضر .

صناعة المياه المعدنية (الكازوزة والصودا)

تنتشر صناعة المياه المعدنية وتكثر معاملها فى مدن السودان المختلفة — وقد يكون ذلك بسبب حرارة الجو فتوجد ستة معامل فى الخرطوم وحدها ومعملان فى كل من بور سودان والعطبرة وواد مدنى ومعمل واحد فى كل من شندى وكوستى والرصيرص والحصاحيصه .

ويتولى الاجانب وعلى الأخص اليونانيون زمام هذه المعامل الهامة جميعا أللهم إلا معمل واحد فى العطبرة تملكه وتديره شركة سودانية صغيرة

صناعة الثلج

يساعد جو السودان الحار على انتشار هذه الصناعة ورواجها وكان من

الممكن أن تتعدد مصانع الثلج وتتوزع على مختلف البلاد وان تكون مصدر رزق لكثير من الأهالى لولا أن بعض الهيئات الحكومية والشركات الكبيرة تولى اهتمامها نحو هذه الصناعة وتقوم بادارة مصانعها — فتدير مصلحة الأشغال العمومية الحكومية مصنعا فى الخرطوم وتتولى شركة سودان ميركانتيل إدارة مصنع فى الخرطوم وآخر ببور سودان وثالث بواد مدنى وكذلك شركة Sudan Shipping & General Stores Ltd. لها مصنعا فى بور سودان وآخر فى الخرطوم — كما أن بعض أفراد الأجانب قد ساهموا فى هـــذه الصناعة فأنشأ واحد منهم مصنعا فى بور سودان وأقام آخر مصنعا فى واد مدنى .

صناعة الصابون

نشأت صناعة الصابون فى السودان من عشرة سنوات تقريبا وبدأت صغيرة وكبرت شيئا فشيئا إلى أن أصبح عدد المصانع الان أربعة تتركز كلها فى منطقة الخرطوم وأمدرمان . وواحدا بالأبيض، وذلك غير المصانع الصغيرة التى تنتج أنواعا من الصابون الأقل جودة وهى منتشرة فى مختلف الجهات .

وتعتمد هذه الصناعة على زيت السمسم وزيت جوز الهند وزيت النخيل والصودا أو كربونات الجير وبودرة التلك — فالأول وهو زيت السمسم متوفر جدا بالسودان — أما زيت جوز الهند فيستورد من الهند البريطانية وجزائر الملايو — وزيت النخيل يستورد من الكونجو والصودا ترد من انجلترا — أما كربونات الجير وبودرة التلك فيستوردان من مصر .

وتخرج هذه المصانع أنواعا واطئة يستعملها الأهالى فى حاجياتهم المنزلية وقد كان لتقدم هذه الصناعة أثرها على واردات الصابون — فقد أخذ فى التناقص سنة بعد أخرى كما يتبين من الجدول الآتى :—

السنة	مجموع الواردات		نصيب مصر من الواردات		النسبة المئوية لنصيب مصر
	طن	جنيه	طن	جنيه	
١٩٣٤	٢٢٠٩	٤٣٤٠٣	١٤٤٨	٢٧٥٦٧	٦٣٫٥ ٪
١٩٣٥	٢٣٥٠	٤٦٨٥٨	١٧٩٤	٣٤١٢٥	٧٢٫٨ ٪
١٩٣٦	٢١٠٩	٤١٧١٩	١٦٥٧	٣٠٥٦٥	٧٣٫٣ ٪
١٩٣٧	١٧٣١	٣٩٥٠٧	١٤٢٠	٢٨٨٧٦	٧٣٫١ ٪
١٩٣٨	١٨٥٩	٣٧١٥٥	١٢٠٦	٢٢٤٢٠	٦٠٫٤ ٪
١٩٣٩	١٧٧٩	٣٣٧٥٩	٨١١	١٥٠٨٤	٤٤٫٦ ٪

ويتضح من هذا الجدول أن نصيب مصر من واردات الصابون قد نقص تدريجيا وأن نسبة نصيب مصر من الواردات قد نقصت فى سنة ١٩٣٨ فقط بعد أن كانت فى حكم الثابتة . ثم استمر هذا النقص فى سنة ١٩٣٩ بينما لم ينقص جملة الوارد كثيراً عن سنة ١٩٣٨ مما أدى إلى هبوط نصيب مصر من جملة الوارد ويرجع ذلك إلى ما لقيه الصابون المصرى من منافسة الصابون الفرنسى .

ولاشك أن صناعة الصابون فى السودان وعلى الأخص إذا أقيمت فى بورت سودان قد يكون لها مستقبل حسن نظرا لتوافر المواد الخام وميل الأهالى للنظافة وتدرج المدنية بين الأهالى شيئا فشيئا مما يدعو للتفاؤل لهذه الصناعة بمستقبل طيب . على أن منافسة الصابون الفرنسى لم تقتصر على المصرى وحده بل تعدته إلى الانتاج المحلى فكسدت حال مصانعه فى عام ١٩٣٨ وبداية ١٩٣٩ كساداً يدل على نقص المقادير الواردة من زيت النخيل وجوز الهند اللازم لهذه الصناعة إلى النصف تقريبا عام ١٩٣٨ ولذا فان مصانع منطقة الخرطوم قد عملت على الحد من المنافسة فيما بينها بالاتفاق مع بعضها

وإلى جانب زيت السمسم يمكن استعمال زيت بذرة القطن إذا أمكن الحصول عليه من مصر بأثمان معتدلة وكانت أجور النقل مخفضة إلى الحد الذى يشجع على استيراده . اذ أن المصانع المحلية قد وجدت عدة صعوبات فى تجربة استخدام زيت بذرة القطن المستخرج محليا .

هذا ويبلغ انتاج المصانع المحلية للصابون أكثر من ألف طن سنويا كما

ورد بتقارير مصلحة الاقتصاد والتجارة فى السنوات ١٩٣٦ و١٩٣٧ و١٩٣٨ ؛

صناعة الطحن

كانت الطريقة الشائعة لطحن الأذرة إلى ما قبل سنة ١٩٠٥ هى الطريقة المعروفة «بالمرحاكة» وكان يقوم بها النساء بالمنازل — وقد أخذت هذه الطريقة فى الانقراض تدريجيا وأخذت تحل محلها ماكينة الطحين المعروفة إلى أن أتت سنة ١٩١٤ فانتشرت هذه الماكينات انتشارا كبيرا وعمت جميع أنحاء البلاد

وتكثر هذه الماكينات وتقل حسب حاجات البلاد ففى أم درمان مثلا يوجد أكثر من عشرين ماكينة وفى الخرطوم ثمانية وفى مدنى سبعة وهكذا.

وتحتوى الماكينة على أحجار للطحن يتراوح عددها بين الواحد والاربعة ، وتصنع هذه الاحجار فى السودان أما فرشها فيستورد من مصر ، والماكينة ذات الحجر الواحد تطحن فى الساعة أردبا من الأذرة ويتراوح أجر الطحن بين خمسة وعشر مليمات للكيلة الواحدة وهو يزيد أو ينقص تبعا للمنافسة الموجودة بين أصحاب الماكينات فى البلدة الواحدة.

صناعة دباغة الجلود

يعتبر السودان من أهم البلاد التى تكثر فيها الماشية والأغنام والماعز وكان من الممكن القيام بانشاء مدابغ لجلود هذه المواشى والأغنام والماعز لو أن الأهالى أقدموا على هذا إلا أن الاهتمام فى الغالب قد اقتصر على تجفيف الجلود تمهيدا لدبغها — وكان الأهالى يتبعون فى تجفيفها نظاما أوليا هو نشر الجلود على الأرض وتعريضها لأشعة الشمس المحرقة ونظرا لأن هذه الطريقة غير محمودة العواقب فقد أجريت تجارب كثيرة أسفرت عن وجوب اتباع طريقة من مقتضاها تعليق الجلود على اطار وشده شدا محكما لمنع التجعدات والانكماشات ثم وضع الأطارات فى الظل ان أمكن وتعرف هذه الطريقة باسم « frame Method » وقد أدخلت هذه الطريقة بالمناطق الاستوائية والمناطق الشمالية فى السودان ويتقدم العمل بها تقدما محسوسا.

وتصدر معظم الجلود بحالتها هذه إلى البلاد الأخرى حيث تدبغ فيها ولا يوجد بالسودان إلا مدبغة أولية لجلد الحور بنوع خاص وصاحبها أحد الأهالى بأم درمان .

ونظرا لتوفر الجلود على اختلاف أنواعها وتوفر مواد الدباغة (القرض وغيره) فان صناعة دبغ الجلود يمكن أن تكون صناعة رائجة فى السودان .

تجفيف البلح

تكثر زراعة النخيل فى مديرية دنقلا بنوع خاص وقد اكتسب انتاج البلح فى الأيام الأخيرة اهتماما خاصا وأصبحت منطقة أبو حمد تقوم بتنظيمه ونقاوته ووضعه فى لفافات من الورق الشفاف (السيلوفان) ومن بوادر النجاح الأولى لهذه الطريقة ومن تعضيد الحكومة لهذا النشاط والمساهمة فى الاشراف عليه والعناية به يمكن أن يقال بأن هذه الصناعة ستتقدم فى المستقبل القريب تقدما حسنا سيكون له أثره على الاقتصاد الأهلى فى السودان على أنهم يبحثون فى الوقت الحاضر عن أسواق لتصريف ذلك البلح ويولون وجوههم شطر أسواق مصر بنوع خاص .

وأنواع البلح المعروفة هى :ـــ

البركاوى ـــ والجاوه ـــ والقنديلة ـــ والكلمة ـــ والسلطانى.

البركاوى والجاوة

وهما الصنفان اللذان يصدران إلى مصر بكثرة إذ يصدر سنويا نحو الخمسين ألف شوال زنة الشوال مائة كيلو ويتراوح ثمن الشوال الواحد بين ٦٠ ، ٨٠ قرشا وتبلغ تكاليف تصديره بالسكة الحديد أربعين قرشا .

صناعة الأزرار من الدوم

لا يوجد بالسودان سوى مصنع واحد لصناعة الأزرار من الدوم وهو موجود بالعطبرة وصاحبه أجنبي ومما يستلفت النظر انعدام هذه الصناعة تقريباً وضعف انتاج المصنع القائم بالرغم من وجود المواد الأولية بكثرة ويرجع ذلك إلى مزاحمة اليابان لهذه الصناعة المحلية مزاحمة شديدة جدا

ولا بد من معالجة الحالة محلياً بطرق الحماية المختلفة إذا أريد انهاض هذه الصناعة واقفال أسواقها فى وجه اليابان وبذلك يظل الباب مفتوحا على الأقل فى وجه مصر

صناعة النجارة والأثاث

توجد بعض محلات النجارة وصناعة الأثاث لكثرة الاخشاب المتنوعة وعلى الأخص الماهوجنى والبو والسنط بالسودان ويساهم كل من الأجانب والوطنيين فى هذه الصناعة التى تنتشر فى المدن الهامة فيوجد بالخرطوم سبعة مصانع منها ست للاجانب وواحد للاهالى السودانيين وفى أم درمان مصنعان لوطنيين وثالث لأجنبي وفى واد مدنى مصنع واحد لأحد الوطنيين على أن الصناعة المحلية لم تزل فى حاجة لكثير من التهذيب فى الذوق وعلى الأخص فيما يتعلق بعملية الانجاز الأخير « Finishing » لضعف دراية العمال — ولو أن بعض المصانع آخذة فى التقدم بخطوات سديدة

صناعة الحدادة

يوجد بالخرطوم ثلاث مصانع يملكها ويديرها أجانب كما توجد بضعة ورش صغيرة لا تستحق الذكر لتفاهتها يملكها بعض الوطنيين

صناعة الطوب

لا توجد بالسودان مصانع للطوب بالمعنى المفهوم ولكنها مضارب

للطوب الاحمر الذى تبنى به مصالح الحكومة وأثرياء الأهالى — وأما معظم المنازل فتبنى باللبن .

ولا شك فى أن صناعة البناء بالطوب الاحمر آخذة فى الازدياد بالمدن يوما بعد يوم ولا سيما بالخرطوم نفسها نظرا لكثرة الطلب على المساكن وقلتها بالنسبة للراغبين .

صناعة الفخار

تنتشر صناعة الفخار فى السودان لتوفر المواد الأولية التى تصنع منه من جهة ونظرا لسهولة هذه الصناعة من جهة أخرى ولكنها لم تزل على الفطرة فى أساليبها وانتاجها .

صناعة تفصيل الملابس

الأغلبية العظمى من الاهالى فى السودان وحتى الموظفون والطلبة يلبسون الملابس الوطنية وهى العمامة والجلباب الابيض — ولهذا فان تفصيل الملابس الافرنجية قاصر على طبقة محدودة من الموظفين الانجليز والمصريين والسودانيين وهؤلاء نسبتهم قليلة جدا بالنسبة لمجموع الاهالى ولذلك فان هذه الصناعة لا يمكن أن تكون رابحة فى الظروف الحاضرة

صناعة الخبز

توجد بالسودان مخابز كثيرة منتشرة فى البلاد الكبيرة والمدن الهامة وأغلبها فى يد الأجانب وعلى الأخص اليونانيين — فيوجد بالخرطوم سبعة مخابز كبيرة — أربعة منها لليونانيين والثلاثة الباقية للاهالى ويوجد مخبزان فى أم درمان ويملكهما يونانيان ، وفى بور سودان مخبزان أحدهما لسودانى والثانى لأجنبى ، ومعظم هذه المخابز تصنع الخبز الافرنجى بنوع خاص وتستعمل الدقيق الاسترالى المستورد كله من الخارج

صناعة العاج

هذه الصناعة غير منتشرة وتكاد تكون قاصرة على أم درمان — كما أن هناك تحديدا شديدا لصيد الافيال ولهذا فسن الفيل ليس سهل التداول على أن المصنوعات تباع للسائحين بنوع خاص

الصياغة

توجد هذه الصناعة فى أم درمان كصناعة يدوية متوارثة تتناول صياغة بعض الحلى الفضية من الأنواع المزركشة الدقيقة ويقبل عليها السياح بنوع خاص .

جئت بهذه الالمامة عن الصناعات فى السودان لا باعتباره قطرا صناعياً ولا باقترابه من أن يكون كذلك . ولكن لمجرد استعراض الموجود بقطع النظر عن أهميته

على أن السودان فى الواقع لم يزل بلد بكر فيه مجال للعمل والانتاج واستثمار الثروات على أساس علمى صحيح قائم على البحث والدرس والاقدام — ولما كان من أهم عناصر النجاح للصناعات توافر المواد الخام ورخص تكاليف الانتاج ووجود السوق الكافية للتوزيع — لهذا رأيت أن أعدد بعض الصناعات التى أظن ان المجال فى السودان يسمح بنجاحها إذا ما تعهدتها أيد حازمة ونظمتها على أحدث الأساليب العصرية : —

مستخرجات الألبان — صناعة المربيات والشربات — حفظ الخضر والفاكهة — صناعة الحلوى — دبغ الجلود — المصنوعات الجلدية — المناحل — صناعة الورق (لتوافر نبات البردى) — حفظ اللحوم وتصديرها حفظ الاسماك المملحة والمدخنة وتصديرها — زيت بذرة القطن — الصناعات الميكانيكية

الثروة المعدنية

توجد بالسودان بعض المعادن من قديم الزمان حتى لتدل الآثار التى عثر عليها فيه على أن أيدى المصريين القدماء قد امتدت إلى هذا القطر بالبحث والتنقيب عن المعادن عامة والذهب والفضة خاصة

وإذا رجعنا إلى التاريخ القريب علمنا أن المغفور له محمد على باشا رأس الأسرة الملكية المصرية قد استعان بأحد العلماء البحاثة الأوربيين وهو المسيو روسيجر واستقدمه على رأس جماعة من خبراء التعدين من النمسا فى سنة ١٨٣٥ للقيام بالبحث والتنقيب عن الذهب فى السودان وقدم لهم من المساعدات ما يكفل لهم النجاح كما زودهم بألف جندى ليكونوا فى خدمتهم طوال مدة البعثة .

ولقد أردت الحصول على معلومات حديثة عن التعدين والثروة المعدنية فى السودان إلا أنى لم أجد سوى مذكرات كتبها المستر ستانلى واف عن هذا الموضوع ويرجع تاريخ وضعها إلى سنة ١٩١١ وهذه المذكرات هى آخر ما كتب عن الثروة المعدنية فى السودان فأخذت عنها المعلومات الآتية :

يمكن القول بوجه عام أن صحراء النوبة تمتد جنوبا حتى تصل الى خط عرض ١٤ ° شمالا وفى الجزء الغربى بين النيل والبحر الاحمر تكثر الاحجار النارية والاحجار المتحولة بفعل العوامل الطبيعية كما تكثر صخور الكوارتز والميكا والصخور ذات الطبقة المكونة من بعض المعادن فى الاراضى الواقعة جنوبى خط عرض ١٤ °

وفى وسط كردفان تمتد صخور الكوارتز والميكا والصخور النارية الى مسافات تبلغ مئات الاميال المربعة وتكون تلالا يصل ارتفاعها فى بعض الاحيان الى أكثر من ألف قدم فوق سطح السهل أما فى بحر الغزال ومنجلا فتكثر صخور الكوارتز والميكا وبعض الصخور المعدنية

الفحم

اكتشفت فى دنقلا على مسافات قريبة جدا من سطح الارض أنواع واطئة من الفحم الغير النقى وتدل جيولوجيا المنطقة على أنه لم يسبق استغلال هذه الأمكنة أما الفحم الجيد فوجود فى جهات متعددة فى الحبشة على حدود السودان وبالأخص فى شلجا شمال بحيرة تسانا قريبا من القلابات

وتدل الابحاث على ضعف احتمال وجود مناجم كبيرة لهذا المعدن الهام

النحاس

أهم مناجم النحاس وأشهرها فى السودان من سنين كثيرة هى تلك الموجودة فى حفرة النحاس حيث تقع المناجم غرب نهر الاميلاشر — أحد روافد بحر العرب — بحوالى ميل تقريبا وهى تتكون من عدد كبير من الحفر الضيقة وتغطى مساحة قدرها نصف ميل مربع تقريبا — وفى بعض الأمكنة قد يظهر المعدن الخام فوق سطح الارض .

وما من شك فى أن الاهالى قد استغلوا هذه المناجم منذ قرون — ولقد كانت أساور النحاس التى تزن من ١٠ الى ١٢ رطلا أو أقل أداة تبادل فى دارفور وغرب كوردوفان وقد كان الاهالى يستخرجون النحاس على شكل حبات صغيرة .

وقد دلت العينات على أن المعدن الخام يتكون من أنواع رديئة من السيليسات والكربونات ولكن العينات المختارة التى أحضرها الكيرنيل سباركس فى سنة ١٩٠٣ كانت تحتوى على ١٤ ٪ من النحاس النقى

وفى أثناء الثورة المهدية تركت جميع الأعمال حتى أن الكيرنيل سباركس الذى زار تلك المنطقة فى ذلك الوقت وجدها مهجورة تماما إذ لم يجد أهالى مطلقا على امتداد ثلاثين ميلا ولكن وجد آثار سكان كثيرين كانوا يقيمون هناك قبل زيارته بسنين عديدة .

ومن الثابت أنه لو أعيد استغلال هذه المناجم لقامت صعوبة النقل عقبة فى سبيل النجاح المنشود بالرغم من امكان استخدام بحر العرب فى بعض أوقات السنة .

الذهب

كانت مناجم الذهب فى العتبى ودنقلا تستغل استغلالا مربحا إذ كانت أجور العمال رخيصه وقيمة الذهب . كما كانت الأحوال الجوية مختلفة فى الماضى عنها فى أيام وضع المذكرات أى فى سنة ١٩١١ إذ ما من شك فى أن الأمطار فى السودان الشمالى كانت غزيرة عند استغلال مناجم الذهب وقد دل على ذلك كثرة الآبار الجافة وآثار الخزانات والزراعة .

ولقد ظل استغلال مناجم ذهب مركز الفازوغلى قرونا عديدة بصفة مستمرة اما المنجم الوحيد بالسودان الذى كان يستخرج منه الذهب فى سنة ١٩١١ فهو منجم أم باردى وقد كان يستخرج منه الذهب بتكسير أحجار الكوارتز التى تحتوى على هذا الذهب .

وقد كانت تستعمل كميات كبيرة من الذهب للزينة فى داخلية بلاد الحبشة ويقال إن ما قيمته نحو ستين ألف جنيه استخرج من المناجم النهرية فى مراكز بنى شنجل والتومات ودبوس وكما يقول المستر مالكولم ماكلارن فان ١٥٫٦٠٠ جنيه من تراب الذهب المرسل الى اديس أبابا فى سنة ١٩٠٦ كان مستخرجا من هذه المراكز .

وقد بلغ مقدار تراب الذهب المستخرج سنويا من مركز التومات — داخل حدود السودان مائتى أوقية كانت تتجه كلها الى أيدى الصياغ الوطنيين ومن المشاهد أن الخواتم المصنوعة من الذهب الخالص المستخرج من الفازوغلى تباع دائما فى أم درمان .

أما مناجم التيرامندى فقد هجرت منذ قيام الثورة المهدية الى سنة ١٩٠٧

حين عاد بعض الاهالى الى اسـتغلالها فى فصول الأمطار ولـكن المعروف أن هذه المناجم صغيرة وقليلة الذهب .

الجرافيت

يوجد الجرافيت فى أقليم نهر البنجو فى مديرية بحر الغزال وفى طريق يامبيو مريدى « Yambio - Meridi » جنوبى بحر الغزال وقد أرسلت من المنطقة الأخيرة عينات من الجرافيت غير النقى الى الخرطوم .

الجبس

توجد كميات كبيرة من هذا المعدن على شاطىء البحر الاحمر فى منطقة تبعد عن بور سودان أربعين ميلا شمالا . ويتراكم الجبس ويكون تلالا تواجه البحر كما أن جزيرة ما كاوا على اتساعها تتكون كلها من الجبس وقد يبلغ سمك الطبقات الموجود بها الجبس ثلاثين قدما ولـكن أحسن الأنواع وأنقاها وأنصعها بياضا لا توجد فى مثل هذه الطبقات السميكة بل توجد فى الطبقات الاصغر التى لا يزيد سمكها عن عشرة أقدام أو اثنى عشر قدما

ويوجد بالقرب من هـذه الأمكنة بعض الموانىء الصغيرة التى ينتفع بها فى نقل الجبس إلا أن انعدام الماء الحلو فى هذه السهول عيب كبير من الصعب تلافيه والتغلب عليه .

وقد وجد الجبس أيضا فى « جبل أبيض » على بعد مائة ميل غرب النيل فى « خندق »

الحـديد :

وعند التحدث عن الحديد يحسن أن يقسم الى الانواع الاتية :

أولا — الحديد الصلب — ويشمل كل الانواع التى يرجع تـكوينها الى الازمنة الجيلوجية القديمة وقد استخرجت من مركز توكر عينات من هـذ

المعدن الخام بأحجام ثقيلة ولكن بكل أسف لم يتمكن الباحثون من الوصول بكل دقة إلى معرفة الجهة التى يمكن الحصول فيها على هذا النوع .

ويوجد فى مديريتى بحر الغزال والنيل الأعلى كميات كبيرة من هـذا النوع إلا أنه لم تصل الى علم الباحثين أى معلومات تشير الى زيارة هـذه الجهات أو تؤدى الى معرفة وصفها .

وتوجد طبقات من الأراضى مخلوطة بالحديد الجيد فى منطقة سـلسلة الأحجار الرملية النوبية « Nubian Sandstone Series » وأهم الأنواع توجد بالقرب من وادى حلفا وقد وصفها الكابتن ليونس بقوله إنها توجد على شكل عدسى ويتراوح طولها بين الميلين والخمسـة أميال وهى على العموم ذات طبيعة جيرية قوية .

وتجدر الاشارة الى ما قاله الدكتور هيوم من أنه يوجد فى جبل الأرامبيا بالقرب من كرمه منطقة من الأحجار الرملية مخلوطة بالحديد الجيد تقع تحت طبقة من البازلت المتداخل .

ثانيا — الحديد السطحى — ويشمل كل الأنواع التى يرجع تكوينها الى التقلبات الجوية الحديثة وهى تنقسم الى قسمين :

١ — المعدن الخام الذى كون بسبب رطوبة المناطق الاستوائية جنوب خط العرض ١٠ ° شمالا

الصخور الموجودة فى مديريات بحر الغزال ومنجلا والنيل الأعلى تغطى بوجه عام بطبقة جانبية محبية مخلوطة بالحديد وتعرض هذه الصخور دائماً الى الأنهار، والنهيرات وقد يصل سمك هـذه الأحجار الى خمسة عشر مترا فى المناطق الواقعة بين رامبك ومقولو ويتكون السـطح عادة من طبقة صلصالية حمراء تنتشر عليها صخور صندوقية الشكل مختلفة الأحجام كما تحمل الصخور طبقات كثيفة من الحشائش والنباتات .

وفى بعض الأحيان تتجمع الصخور المخلوطة بالحديد فى جهات منفردة من الغابة واسعة المساحات ويلاحظ انعدام وجود الطبقة الأرضية فى هـذه الجهات حتى ليندر نمو الحشائش والنباتات اللهم إلا حشائش قصيرة تنمو على سطحها وتظهر .

وفى مديرية بحر الغزال وحدها يوجد من المعدن الخام ما يغطى مساحة قدرها ٨٠ ألف كيلو متر مربع ويختلف سمك المعدن الخام من متر الى خمسة أمتار وقد يزيد عن ذلك كثيرا فى بعض الجهات .

ب ــ المعدن الخام الذى يرجع فى تكوينه الى جدب المناطق الواقعة شمال خط العرض ١٠ ° شمالا .

وتحول الصخور للسواد خاصية تمتاز بها المناطق المجدبة فى شمالى السودان ويظهر أن قلة الرطوبة فى هذا الجزء من السودان تظهر الحديد الى سـطح الأرض وتعرضه الى التبخير ــ وقد كانت هذه الحقيقة سببا فى وجود قشرة نادرة من الحديد لا يبلغ سمكها أكثر من بضعة بوصات فى منطقة « الحجر الرملى النوبية » وتنتشر فى مساحات واسعة وقد يكون المعدن على شكل عقد صغيرة وكسرات متراكمة حول التلال .

ولقد كان مظهر هذه القشور الحديدية سببا فى تضليل بعض المسافرين حتى لقد وصفوها بأنها صخور بركانية كما صار من الصعب التميز بين الحديد الخام الذى يتخلل طبقات الأرض وبين القشور .

ولقد اعتاد الأهالى فى جنوب وغرب السودان ــ من سـنين عديدة صهر الحديد وذلك باستعمال الفحم البلدى وطين المستوقدات بارتفاع متر ثم النفخ بمنفاخ كير لايجاد تيار قوى من الهواء ــ ويستخدم الأهالى الحديد الناتج من هذه الطريقة أما لصنع أسلحتهم أو لمبادلته بما يحتاجون من الأسلحة والأدوات والحلى .

وأهم القبائل التى تقوم بهذه العملية هى قبيلة « الجورز » حول « مفولو » و « الأتواك » على السوباط و « الأليات » على الشاطىء الغربى لبحر الجبل و « البنجوس » حول بحر العرب

وما زال العرب فى سنة ١٩١١ يصهرون الحديد فى النهود فى كردفان الغربية وفى قرى عديدة فى شرق دارفور وذلك باستعمال الطين المخلوط بالحديد وكذا الرمال — ومن الجدير بالذكر أن أم سميمة وجبل هارازا فى كردفان كانا من أهم مراكز صهر الحديد بهذه الطريقة إلى أن قامت الثورة المهدية فأهملت .

الرصاص

يقول نعوم بك شقير إن الرصاص موجود فى جبل كوتوم أو كرتوب شمال كوب فى دارفور ولكن هناك كثير من الصعوبة فى الحصول عليه

الحجر الجيرى والرخام

يوجد الحجر الجيرى والرخام فى جهات كثيرة أهمها جهة شيريخ التى كانت محل استثمار فى سنة ١٩١١

النطرون

يوجد النطرون فى وادى النطرون ولكن أنقى الأنواع وأحسنها يوجد فى شقوق يتراوح سمك كل منها بين نصف بوصة وبوصتين تحت سطح الرمل مباشرة

أما أحسن مصادر النطرون فهى على بعد ٢٤٠٠ ياردة غرب جبل كشاف فى وادى النطرون .

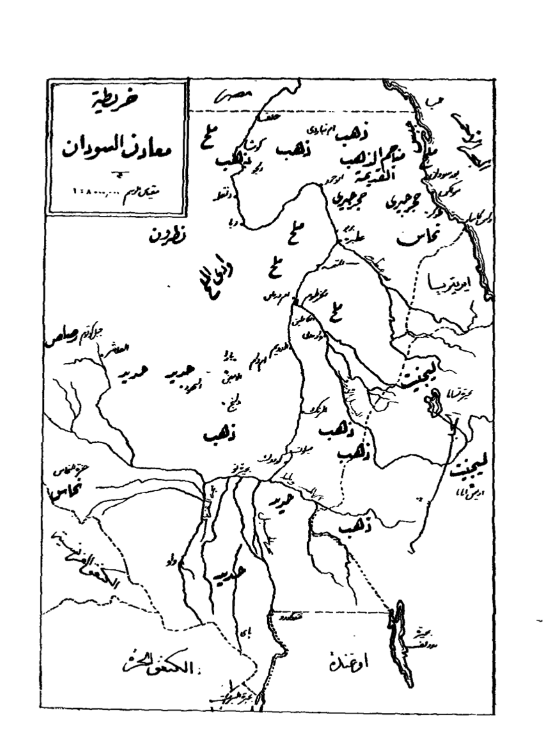
الملـــح

فى المناطق المجدبة وعلى الأخص فى أقليم البوتانا غرب النيل الأزرق بين رفعة والخرطوم يوجد كثير من الحصى الصحراوى المحمل بالأملاح ولقد كانت عملية فصل الملح من الحصى مهنة كثير من الأهالى احترفوا بها لكسب عيشهم وسد رمقهم

ويوجد الملح الوطنى على شكل كتل كبيرة ذات لون ضارب إلى الصفرة وينتشر فى جميع أســـواق السودان تقريباً — ومن الملاحظ أن الوطنيين يفضلون هذا النوع الوطنى على الأنواع الجيدة النفيسة المستوردة من الخارج

وأهم مناطق استخراج الملح هى واحة سليما ومستنقعات ساحل البحر الأحمر . وتجدر الاشارة إلى وجود شركة بريطانية فى راس رويعه من عدة سنوات سابقة على سنة ١٩١١ تقوم باستخراج الملح وتنقيته وتوزيعه

هذه فذلكة بسيطة موجزة عن أهم المعادن الموجودة فى السودان ورأيت إتماما للفائدة أن ألحقها بخريطة تبين السودان موزعا عليه مختلف المعادن وذلك حسب آخر أبحاث أجريت فى سنة ١٩١١


خريطة
معادن السودان
مصر
ذهب
ملح
نحاس
نطرون
حديد
ليجنيت
اريتريا
اوغندا
الكنغو الحرة

المواصلات فى السودان

السكك الحديدية :

يبلغ طول السكك الحديدية ٢٠٠٠ ميلا تقريبا — تملكها وتديرها الحكومة وهى موزعة على الخطوط الآتية :—

١ — وادى حلفا — الخرطوم ويبلغ طوله ٥٧٧ ميلا
ويسير عليه قطاران سريعان مرتين أسبوعيا فى كل من الاتجاهين

٢ — الخرطوم — عطبرة — بور سودان — سواكن ويبلغ طوله ٤٩٩ميلا
ويسير عليه قطاران مرتين أسبوعيا ذهابا وايابا

٣ — الخرطوم — واد مدنى — سنار ويبلغ طوله ١٦٧ ميلا
ويسير عليه خمسة قطارات أسبوعيا ذهابا وأيابا

٤ — الخرطوم — الأبيض ويبلغ طوله ٤٢٨ ميلا
ويسير عليه ثلاث قطارات أسبوعيا فى كلا الاتجاهين

٥ — بور سودان — مواصلة حايلة — كسلا — القضارف — سنار — الخرطوم ويبلغ طوله ٧٩٣ ميلا
ويسير عليه قطاران أسبوعيا ذهابا وأيابا

البواخر والمراكب النيلية :

تكاد تعتمد المواصلات للجنوب اعتمادا كليا على الملاحة النهرية التابعة للسكك الحديدية السودانية وكذلك فيما بين وادى حلفا والشلال :

١ — الشلال — وادى حلفا

وتوجد باخرتان سريعتان وأخرى متوسطة تسير كل أسبوع ذهابا وإيابا بين الشلال ووادى حلفا

٢ — الخرطوم — جوبا (النيل الأبيض)
مرة كل خمسة عشر يوما طوال العام

٣ — الخرطوم — ملا كال — مشرع الرق — واو (النيل الأبيض وبحر الغزال)
أربع مرات أسبوعيا خلال المدة من يناير إلى يوليو ثم مرة كل أسبوعين خلال المدة من يوليو إلى سبتمبر ثم أربع مرات أسبوعيا فى المدة الباقية من السنة — ولا تصل هذه المراكب واو إلا زمن الفيضان فقط أى من يوليو إلى اكتوبر على وجه التقريب

٤ — الخرطوم — جمبيلا (الحبشة)
تقوم المراكب ثلاث مرات فى مواعيد منتظمة خلال المدة من مايو إلى سبتمبر من كل عام وتقوم بسفريات أخرى إذا لزم الأمر .

٥ — النيل الأبيض — أسوكى — الرصيرص
مرة كل خمسة عشر يوما خلال المدة من منتصف يونيو إلى شهر ديسمبر من كل عام

وفيما يلى جدول يبين أجور النقل بالركاب على خطوط السكك الحديدية المصرية والسودانية للدرجات الثلاث :

المسافة	الأجور المصرية						الأجور السودانية					
بالكيلومتر	الدرجة الاولى		الدرجة الثانية		الدرجة الثالثة		الدرجة الاولى		الدرجة الثانية		الدرجة الثالثة	
	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه
٥٠	٢٥٠		١٢٥		٠٦٥		٣٠٠		١٥٠		٠٧٥	
١٠٠	٥٠٠		٢٥٠		١٢٥		٦٠٠		٣٠٠		١٥٠	
١٥٠	٧٥٠		٣٧٥		١٩٠		٩٠٠		٤٥٠		٢٢٥	
٢٠٠	—	١	٥٠٠		٢٥٠		٢٠٠	١	٦٠٠		٣٠٠	
٢٥٠	٢٥٠	١	٦٢٥		٣١٥		٥٠٠	١	٧٥٠		٣٧٥	
٣٠٠	٥٠٠	١	٧٥٠		٣٧٥		٨٠٠	١	٩٠٠		٤٥٠	
٣٥٠	٧٥٠	١	٨٤٥		٤٢٥		١٠٠	٢	٠٥٠	١	٥٢٥	
٤٠٠	٩٢٥	١	٩٣٠		٤٦٥		٤٠٠	٢	٢٠٠	١	٦٠٠	
٤٥٠	١٠٠	٢	٠١٥	١	٥٠٥							
٥٠٠	٢٧٥	٢	١٠٠	١	٥٤٥		—	٣	٥٠٠	١	٧٥٠	
١٠٠٠	٠٢٥	٤	٩٤٥	١	٩٧٠		—	٦	—	٣	٥٠٠	١
١٥٠٠	٧٧٥	٥	٧٩٠	٢	٣٩٠	١	—	٩	٥٠٠	٤	٢٢٥	٢

ويتبين من هذا الجدول ما يأتى :—

أولا — أن الفوارق ما بين الدرجات الأولى والثانية والثالثة فى مصر والسودان واحدة وهى كالنسبة ما بين ٤ إلى ٢ إلى ١ على الترتيب

ثانيا — أن الأجور السودانية تزيد عن الأجور المصرية فى الدرجات الثلاث بما يساوى ٢٠٪ من الأجور المصرية .

وتجدر الاشارة إلى أنه يوجد بسكك حديد السودان درجة رابعة كانت قاصرة على السودانيين دون غيرهم وتبلغ أجور النقل بهذه الدرجة من ٧٠٪ إلى ٨٠٪ من أجور الدرجة الثالثة فى المسافات القليلة التى لا تتعدى ٣٠٠ كيلومتر وتصل هذه الأجور إلى نسبة تتراوح بين ٤٠٪ و ٧٠٪ من أجور الدرجة الثالثة فى المسافات الكبيرة . وقد تقرر أخيرا السماح لغير السودانيين

بركوبها وكان قد تقدم اقتراح بالسماح للعمال المصريين بذلك تشجيعاً لهم على الاشتغال بالسودان .

ومما لا شك فيه أن ارتفاع أجور النقل سواء للركاب أو للبضائع له تأثير ملموس على مرافق البلاد العامة وعلى الأخص فى بلد فقير كالسودان فالمواصلات غير متوفرة والمسافات متباعدة

وتعتبر مصلحة السكك الحديدية هناك مصدر إيراد للخزانة ولو أن سبل النقل قد تيسرت أكثر مما هى فى الوقت الحاضر لعاد ذلك بفوائد جليلة على التجارة والزراعة وما يتصل بهما .

السيارات

يكثر استخدام سيارات نقل الركاب فى المدن الهامة مثل الخرطوم وأم درمان وسيارات نقل البضائع آخذة فى الانتشار التدريجى لربط البلاد الهامة بعضها ببعض ولا يعوقها سوى قلة الطرق الممهدة من جهة ، وترامى المسافات بين أنحاء البلاد من جهة أخرى .

ومما يستحق الذكر وجود خدمة منتظمة للنقل الميكانيكى بين جوبا ونميول «Nimule» ومنها تؤخذ البواخر إلى أوغندا وبين جوبا وآبا فى الكونجو البلجيكية وعلى العموم فالجهود موجهة إلى تحسين الطرق والمواصلات بين السودان وأفريقيا الشرقية والوسطى .

على أن الطرق بالسودان كلها غير ممهدة تمهيداً خاصاً وإنما تمهدها السيارات فى مرورها بالتوالى فتصبح صالحة لمرورها .

دواب النقل

فيما عدا ما تقدم من طرق المواصلات الحديثة نجد أن الحمير والجمال

والثيران هى وسيلة النقل المنتشرة التى يستخدمها الأهالى وبخاصة فى الأقاليم الجنوبية .

الطائرات

تقوم شركتا الطيران الامبراطورية والأليتوريا الايطالية (قبل الحرب) بتيسير خطوطها الجوية بانتظام فى السودان وبذا ترتبط أهم البلاد بعضها بالبعض وبالعالم الخارجى وعلى الأخص الأوروبى بمواصلات سريعة منتظمة

وتسير الشركة الامبراطورية طائراتها ثلاث مرات أسبوعياً فى كلا الاتجاهين شمالا إلى مصر وأوربا وجنوبا إلى وسط أفريقيا وأفريقيا الجنوبية وكذلك شركة الأليتوريا كانت تسير طائراتها أربع مرات أسبوعياً شمالا إلى مصر وايطاليا وجنوبا بشرق إلى الحبشة غير أنها قد تعطلت فى الوقت الحاضر نظراً للظروف الدولية .

الخطوط البحرية

تعتبر بور سودان الميناء الهام الوحيد فى السودان بعد زوال أهمية سواكن وهو كذلك من أهم موانىء البحر الأحمر وتقف به معظم البواخر التى تمر بهذا البحر وهو يتصل بالعالم الخارجى بواسطة بواخر الشركات البحرية الكثيرة وأهمها شركات اللويد تريستينو والبيبى لاين والـ P.&O. ومصر للملاحة البحرية والفرعونية المصرية .

وقد اختصت بواخر شركة اللويد ترستينو والشركتان المصريتان بنقل البضائع من بور سودان إلى السويس وبالعكس .

وفيما يلى بيان احصائى بعدد البواخر والأطنان التى بارحت ميناء بور سودان وجنسياتها خلال السنوات سنة ١٩٣٦ و١٩٣٧ و١٩٣٨

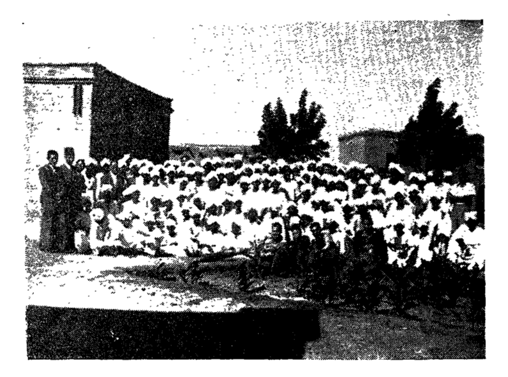
جنسية البواخر	عدد البواخر			عدد الأطنان المسجلة		
	١٩٣٦	١٩٣٧	١٩٣٨	١٩٣٦	١٩٣٧	١٩٣٨
بريطانية	٠٦٥٣	٠٦١٠	٥٤٩	٢٤٧٤٥٧٩	٢٢٧٨٠٧٤	٢١٢٢٩٢٢
ايطالية	٠١٠٤	٠١٧٣	١٩٠	٠٢٥٥٦٨٢	٠٣٧٧١٥١	٠٤٣٧٤٦٩
المانية	٠١٤٧	٠١٤٥	١٣٢	٠٦٤٤٤٧٠	٠٦٢٥٢٥٣	٠٥٧٢٥٨٢
هولندية	٠٠٣٧	٠٠٣٥	٠٦٤	٠١٦١١٤٦	٠١٤٤٦٢٤	٠٢٧٠٧٢١
نورويجية	٠٠٣٤	٠٠٣٩	٠٣٢	٠١٣١٦٧٠	٠١٥٥٦١٩	٠١٢٠٧٦٧
سويدية	٠٠٣١	٠٠٣٠	٠٢٧	٠١٠٨٥٩٣	٠١٠٧٠٩٣	٠٠٩٥٤٨٦
فرنسية	٠٠٠٧	٠٠٠١	٠٠٥	٠٠١٣٢٤٨	٠٠٠٤٤١٠	٠٠١٧٠٢٤
دنماركية	٠٠٢١	٠٠١٧	٠٠٧	٠٠٩٩٧٧٩	٠٠٤٢٧٢٦	٠٠٣١٧٠٦
مصرية	٠٠٦٢	٠٠٧٨	١٢٤	٠٠١٥١٧٧	٠٠٣٦٣٥٧	٠٠٦١٨٥٣
يابانية	٠٠١٦	٠٠١٢	٠٠٦	٠٠٦٥٨٦٨	٠٠٤٧٩٨٢	٠٠٢٤٣٩٥
أمريكية	٠٠٠٨	٠٠١٧	٠١٤	٠٠٢٨٦١٩	٠٠٤١٠٦٨	٠٠٤٣٥٢٤
يونانية	٠٠١٨	٠٠٠٩	٠٠١	٠٠٢٠٥٨٦	٠٠٢٢٩٩١	٠٠٠٠٣٩٦
عربية	٠٠٠٩	٠٠٠٤	—	٠٠٠٠٧١١	٠٠٠٠٥٥٤	—
رومانية	—	٠٠٠١	٠٠١	—	٠٠٠٢٢٩١	٠٠٠٢٥٩٩
نمساوية	٠٠٠١	—	—	٠٠٠٠٠٠٦	—	—
يوغسلافية	—	٠٠٠١	٠٠١	—	٠٠٠٢٧٤٢	٠٠٠٢٧٤٩
تابعة لجمهورية بنما	—	٠٠٠٢	—	—	٠٠٠٨٢٨١	—
المجموع	١١٤٨	١١٧٤	١١٥٣	٤٠٢٠١٣٤	٣٨٩٦٢١٦	٤٠٠٤٣٢٣

البريد والتلغراف والتليفون

تقوم مصلحة حكومية واحدة بادارة هذه الأنواع الثلاثة من طرق المواصلات ويعم البريد جميع أنحاء البلاد فهى متصلة بعضها ببعض بخدمة منتظمة كما تتصل بالعالم الخارجي أيضاً وتستخدم المصلحة فى ذلك السكك الحديدية والبواخر والطائرات . ومما يستحق الذكر أن نقل الخطابات والبطاقات



حلقة الدرس



طلبة المدرسة

مدرسة بخت الرضى

بين مصر والسودان يجرى بطيارات الشركة الامبراطورية وبنفس الأجور العادية المعروفة فى مصر ثم زاد بسبب الظروف الدولية فأصبح سبعة أمثال ماكان عليه مما جعل نقل البريد يتم أغلبه بالسكك الحديدية

ويبلغ طول الخطوط التلغرافية ٥٧٣٧ ميلا منتشرة بين جميع البلاد الهامة بالسودان هذا بخلاف عشرة محطات للتلغراف اللاسلكى .

أما التليفون فقد أصبح أيضاً من وسائل الاتصال السهلة بين أنحاء البلاد وقد أدخل النظام الأوتوماتيكى فى البلاد الكبيرة مثل الخرطوم وأم درمان ومن العوامل المهمة فى ربط السودان بمصر بل وبالعالم كله وصل حلفا بالشلال تليفونيا . ومما يوجب الرضى أن هذا الاتصال يتقدم نحو التنفيذ بمعرفة السلطات المصرية ولو أن الخطوط التليفونية السودانية بين الخرطوم وعطبره غير معدة لتلقى المخابرات الخارجية . ووافقت الحكومة السودانية على العمل على تخطى هذه العقبة إلا أن الظروف الدولية قد حالت دون إخراج المشروع الى حيز التنفيذ بصفة مؤقتة .

الاذاعة اللاسلكية

يستمع السودانيون الى معظم الاذاعات اللاسلكية العالمية ويتلقون أخبار العالم وأسعار المحاصيل الزراعية والمنتجات على كافة أنواعها صباح مساء — ويتلقون أخبار مصر وأحوالها عن طريق محطات الاذاعة الأجنبية نظراً لضعف محطة الاذاعة المصرية — وقد سبقت لنا الاشارة إلى الاقتراح الذى تقدمت به لتأجير محطة ماركونى ذات الموجة القصيرة فأمكن منذ اكتوبر ١٩٣٩ اسماع الاذاعة المصرية بالسودان ساعتين كل مساء — والسودانيون أحوج ما يكونون لتلقى الثقافة الدينية والعلمية من خطب الجمعة والوعظ والمحاضرات والحفلات العامة التى يكون لهم منها أعظم استفادة وتسلية ولمصر أجمل دعاية ونرجو أن يكون فى الامكان تقوية محطات الاذاعة المصرية لاسماعها فى السودان فى كل وقت

طريق برى بين الشلال وحلفا

قام حضرة مأمور حلفا برحلة برية من حلفا إلى الشلال وبالعكس وقد سلك طريقا جديداً يقع على الضفة الشرقية من النيل وعلى مسافات متفاوتة فى البعد عنه فاهتممت بهذا الطريق واتصلت بالمسئولين بالحكومة السودانية فى هذا الشأن وحصلت على معلومات تفصيلية عن هذه الرحلة وخريطة تبين خط السير فى الذهاب والاياب وقد اتضح من هذه البيانات أن الطريق صالحة للاستعمال وأنه من الممكن قطع المسافة بين حلفا والشلال فى عشر ساعات أو أقل بسيارات معدة للسير فى الصحراء .

وقد وافيت المصالح المصرية المختصة وكذا نادى السيارات الملكى بهذه البيانات ورجوت كلا منها أن تهتم بالموضوع توصلا لاستغلال هذا الطريق استغلالا تجاريا كما سبق القول .

ولقد قامت مصلحتا الطرق والحدود بمحاولة جديدة سعيا وراء ايجاد طريق اقصر من الطريق الذى اكتشف فوفقتا الى كشف طريق آخر غرب النيل أكثر صلاحية للسيارات من طريق شرق النيل كما دلت الابحاث التمهيدية وعملت له الخريطة اللازمة ولكنه مازال تحت الدراسة حتى الآن

(انظر خريطة هذا الطريق فى آخر الكتاب)

تجارة السودان الخارجية

أصابت تجارة السودان الخارجية بين عامى ١٩٣٠ و ١٩٣١ نوبة من الكساد الشديد إذ تبع ذلك هبوط فى صادراته وزيادة فى وارداته بدرجة عظيمة إذ نقصت قيمة الصادرات عن الواردات بمقدار ١٧٤٥٤١٦ جنيها فى سنة ١٩٣١ — وظلت كفة هذا الميزان غير راجحة لصالح السودان فى بعض الأعوام التالية لسنة ١٩٣٢ ولم تشعر التجارة بالميل نحو الانتعاش حتى سنة ١٩٣٦ إذ تعدل الميزان التجارى لصالح السودان بما بلغ قيمته ١٫٠٤٠٫٣٣٣ جنيها مصريا ولم ينتصف عام ١٩٣٧ حتى حل الرواج فارتفعت هذه القيمة الأخيرة إلى أكثر من الضعف فبلغت ٢٫٤٣٢٫٤٢٠ جنيها مصريا فى سنة ١٩٣٧ — زيادة فى قيمة صادرات السودان عن وارداته .

إلا أن هذا الرواج لم يستمر إذ لم يلبث أن اتجه نحو الكساد فى عام ١٩٣٨ وذلك لأن صغار التجار أفرطوا فى التفاؤل من العام السابق وأسرفوا فى تقدير احتمالات الأسواق المحلية بسبب الرواج الذى حدث فى العام الأسبق أى فى سنة ١٩٣٦ فاستوردوا من الأسواق الأجنبية من البضائع بالنسيئة مايزيد على حاجة الاستهلاك المحلية مما أوقعهم فى اضطراب مالى شديد إذ لم يتمكن الكثير منهم من الوفاء بتعهداتهم وبسبب رخص أثمان المحاصيل ، فقلت قيمة الصادرات بسبب امتناع الممولين عن الاقراض أو البيع بالأجل — وقد زادت قيمة الواردات فى سنة ١٩٣٨ عن سنة ١٩٣٧ ببضع مئات من الجنيهات أى بمبلغ ٦٤٣ جنيهــا فقط إلا أنه لم يقابلها إلا نقص عظيم فى صادرات السودان بما قيمته ٢٦٤٠٠٩١ جنيها فرجحت كفة الميزان التجارى بمبلغ ٧٩٣٣٥٧ جنيها فى غير صالح السودان بينما كانت هذه الكفة راجحة لصالحه بما يقرب من ثلاثة أمثال هذا المبلغ وانه وان قلت كل من الصادرات

والواردات فى سنة ١٩٣٩ قليلا عنها فى السنة السـابقة إلا أن حالة الميزان التجارى كانت أحسن منها فى سنة ١٩٣٨ كما يتبين مما يلى :

السنة	قيمة الواردات	قيمة الصادرات	الميزان التجارى
١٩٣١	٣٧٦١٠١٣	٢٠١٥٥٩٧	— ١٧٤٥٤١٦
١٩٣٢	٣٠٥٤٦٤٤	٤١٦٠٩٥١	+ ١١٠٦٣٠٧
١٩٣٣	٣١٦٠٦١٩	٢٨٨٦٥١١	— ٠٢٧٤١٠٨
١٩٣٤	٣٩٤٥١٤٩	٤١١٦٦٥٦	+ ٠١٧١٥٠٧
١٩٣٥	٥٣٦٩٨٧٩	٥٠٠٢٤٩٦	— ٠٣٦٧٣٨٣
١٩٣٦	٥٣٧٥٠٥٩	٦٤١٥٣٩٢	+ ١٠٤٠٣٣٣
١٩٣٧	٦٣٨٣٠٧٦	٨٧١٥٤٩٦	+ ٢٤٣٢٤٢٠
١٩٣٨	٦٢٨٣٧١٩	٥٤٩٠٣٦٢	— ٠٧٩٣٣٥٧
١٩٣٩	٥٩٣٩٥١٨	٥٣٦٧٣٩٦	— ٠٥٧٢١٢٢

وفيما يلى بيان لـكل من الصادرات والواردات السودانيـة عن طريق بورسودان وحلفا منسوبة الى جملتهماومنه يتبين أن صادرات السودان العامة عن طريق حلفا آخذة فى الهبوط التدريجى بخلاف الواردات عن طريقها اذ كادت تحتفظ بمستواها وإن زادت قليلا فى سنة ٩٣٧ عن سنة ١٩٣٦ ولعل ذلك راجع الى الاتفاق الذى كان معقوداً بين شركات الملاحة البحرية المتنقلة بين السويس وبورسودان مما رفع النولون البحرى فحول تيار بعض البضائع الى طريق حلفا — ولـكن ذلك الاتفاق ألغى بعد عام واحد من ابرامه فعادت الحالة فى سنة ١٩٣٩ إلى ما كانت عليها من قبل ولم يؤثر عليها نشوب الحرب فى سبتمبر من تلك السنة وان كان من المحتمل أن يعود إلى هذا الطريق بعض أهميته السابقة :

السنة	الصادرات		الواردات	
	طريق بورسودان	طريق حلفا	طريق بورسودان	طريق حلفا
١٩٣٤	٨٩ر٤ ٪	٩ر٩ ٪	٨٢ر٧ ٪	١٢ر١ ٪
١٩٣٥	٨٩ر٩ ٪	٥ر١ ٪	٨٥ر٥ ٪	١١ر١ ٪
١٩٣٦	٩٣ر٦ ٪	٣ر١ ٪	٨٢ر٦ ٪	١٣ر٣ ٪
١٩٣٧	٩٥ر٩ ٪	٢ر٨ ٪	٨٣ر٥ ٪	١٣ر٧ ٪
١٩٣٨	٩٢ر٧ ٪	٥ر٦ ٪	٨٤ر٧ ٪	١٢ر٥ ٪
١٩٣٩	٩٣ر٤ ٪	٤ر٦ ٪	٨٤ر٨ ٪	١٣ر٩ ٪

وأما ارتفاع نسبة الصادر عن طريق حلفا فى عام ١٩٣٨ إلى ٥ر٦ ٪ فيعزى الى أن نصيب مصر من صادرات السودان — التى نقصت بما يقرب من الثلاثة ملايين جنيه — قد زادت من ٥ر٨ ٪ من جملة صادراته الى ١ر١٣ ٪ — والعكس سنة ١٩٣٩ عندما هبطت النسبة الى ٩ ٪ فقط على أنه لو استبعدت صادرات مصر ووارداتها عن طريق حلفا لكادت النسبة المئوية للمنقول عن هذا الطريق تقرب من الصفر .

تجارة السـودان مع مصر

مصر تلى انجلترا من حيث الأهمية فى تجارة السودان الخارجية وسيكون كلامنا عن تجارة السودان مع مصر مرجعه الاحصائيات السودانية لا المصرية ليمكن مقارنة هذه التجارة بتجارة السودان مع غير مصر من البلاد — على أن السبب فى اختلاف كثير من الاحصائيات المصرية عن نظيراتها السودانية فيما يتعلق بالتجارة بين القطرين يعزى للأسباب الآتية وغيرها :

أولا — اختلاف قيمة البضائع باختلاف المكان فقيمة الواردات فى ميناء أو مكان الورود غير قيمتها فى مكان التصدير اذ أن الأخيرة تقل عن

الأولى بمصاريف النقل والشحن ... الخ والعكس فى حالة الصادرات . وذلك بخلاف طريقة التقدير نفسها

ثانيا — كثيرا ما يرسل البلد المصدر (مصر أو السودان) بضائع فى أواخر العام وتصل القطر الآخر فى أوائل السنة التالية فتحسب فى احصائيات البلد المصدر فى السنة التى أرسلت فيها وتدرج فى احصائيات البلد الآخر فى العام الذى وردت فيه أى العام التالى .

أولا : صادرات السودان الى مصر

بلغت النسبة المئوية لصادرات السودان إلى مصر أكثرها منذ عام ١٩٢٩ حتى عام ١٩٣٩ فى سنة ١٩٣٤ إذ بلغت ٢٠٫٤ ./. من جملة صادراته ثم انخفضت إلى ١٢٫٤ ./. ، ٩٫٥ ./. ، ٨٫٥ ./. ، ١٣٫١ ./. ، ٩٫٠ ./. فى السنوات ١٩٣٥ و١٩٣٦ و١٩٣٧ و١٩٣٨ و١٩٣٩ على التوالى . وتعتبر مصر الثالثة فى السنة الأخيرة بين الدول المستوردة من السودان وكانت الثانية من قبل وبريطانيا الأولى

ويعتمد السودان فى تصريف منتجاته فيما عدا الصمغ والقطن وبذرته والذهب الى حد كبير على مصر كما يتضح مما يلى :

بيان	سنة ١٩٣٥ جنيه	سنة ١٩٣٦ جنيه	سنة ١٩٣٧ جنيه	سنة ١٩٣٨ جنيه	سنة ١٩٣٩ جنيه
قيمة جملة صادرات السودان	٤٥٦٧٢٧٩	٥٥٨١٠٢٣	٨١٣٠٤٥٣	٥٤٩٠٣٦٢	٥٣٦٧٣٩٦
« صادرات السودان من القطن والبذر والصمغ والذهب	٣٥١٠٤٤٩	٤٣٨٣٠٩٤	٦٧٠٠٨٥٢	٤٤٠١٨١٧	٤٤٨٥٤٧٦
ا — قيمة الصادرات بعد خصم الاصناف السابقة	١٠٥٦٨٣٠	١٠٩٧٩٢٩	١٤٢٩٦٠١	١٠٨٨٥٤٥	٨٨١٩٢٠
ب — قيمة الصادرات الى مصر عدا الصمغ	٥٥٧٥٣٩	٥٢٢٦٧٧	٦٨٨٤٠٣	٧١١٦٩٢	٤٨١٠٤٧
نسبة ب : ا	٤٨٫٢ ./.	٤٣٫٦ ./.	٥٢٫٨ ./.	٦٥٫٤ ./.	٥٤٫٥ ./.

اى ان نصيب مصر من صادرات السودان — لو استبعدت صادراته من القطن وبذرته التى لا تستورد مصر منها شيئا وكذا الصمغ الذى تستورد منه القليل لبلغ ٤٨٫٢ ٪ ، ٤٣٫٦ ٪ ، ٥٢٫٨ ٪ ، ٦٥٫٤ ، ٥٤٫٥ ٪ . فى السنوات الخمس الأخيرة على الترتيب وكانت هذه النسبة ٧٣٫٧ ٪ سـنة ١٩٣٤، هذا ويلاحظ أن القطن بالسودان فيما عدا مالا يزيد على نحو خمسين ألف قنطار تملكه النقابة الزراعية السودانية «Sudan Plentation Syndicate»

وأما بقية الحاصلات المصدرة من السودان فتخص الأهالى وهم الذين ينتفعون بتصديرها انتفاعا مباشرا .

وسنبين فيما يلى أهم صادرات السودان إلى مصر مع بعض التفصيل .

الأغنام والمواشى

يكاد يكون اعتماد السودان كليا على مصر فى تصريف أغنامه ومواشيه فلم يصدر إلى غير مصر من المواشى سوى ٦٠ رأسا فى المدة من سنة ١٩٢٤ إلى سنة ١٩٣٤ وقد صدر إلى الأريتريا فى عام ١٩٣٥ نحو ٤٢٣٥ رأس بسبب الظروف الخاصة بالحرب الحبشية حينذاك كما صدر ٩١٨ رأس فى عام ١٩٣٧ كشحن تجريبية على ثلاث دفعات إلى فلسطين لمحاولة فتح سوق جديدة لها إلا أنه مع الأسف — بسبب اصابة الشحنة الثالثة الأمراض البقرية منع ورود غيرها وأما ما صدر إلى غير مصر عام ١٩٣٨ فقد بلغ ٤٦١ رأسا من الماشية

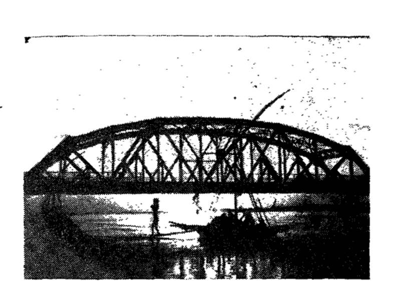
الماشـية

وفيما يلى بيان بصادرات السودان من الماشـية إلى مصر فى السنوات الست الأخيرة :

السنة	طريق بور سودان		طريق حلفا		الجملة		قيمة الرأس بالجنيه	
	مقدار	قيمة	مقدار	قيمة	مقدار	قيمة	مليم	جنيه
١٩٣٤	٤٢٤٧	١٦٣٦٢	٤٧١٦	١٩٨٤٩	٠٨٩٦٣	٣٦٢١١	٠٣٦	٤
١٩٣٥	٥٧٤٦	٢٦٥٤٢	٤٦٢٣	٢١٣٣٤	١٠٣٦٩	٤٧٨٧٦	٣٦٧	٤
١٩٣٦	٥٣٠٠	٢٣٠٤٧	٥١٥٧	٢١٦٧٠	١٠٤٥٧	٤٤٧١٧	٢٧٧	٤
١٩٣٧	٢٤٩٠	١٢٧٦٤	٥٥٩٦	٢٧٤٥٦	٠٨٠٨٦	٤٠٢٢٠	٩٣٢	٤
١٩٣٨	٢٧٢٦	١٢٩٠١	٤٥٣٠	٢٠٦٤٩	٠٧٢٥٦	٣٣٥٥٠	٩٠٠	٤
١٩٣٩	١٤٧٢	٠٦٠٩٤	٦٥٨٥	٢٧٨٩٣	٠٨٠٥٧	٣٣٩٨٧	٢١٠	٤

ومن هذا البيان يتضح أن أغلب صادرات السودان من المواشى إلى مصر اتجهت نحو طريق حلفا خصوصا فى العام الأخير منها إلى مصر فى سنة ١٩٣٨ — وان نقصت عن العام السابق بمقدار ٨٣٠ رأس قابلها نقص فى القيمة بمقدار ١٦٦٨٠ جنيها — إلا أنها قاربت متوسط ما صدر منها إلى مصر فى العشر سنوات الأخيرة بينما نقصت الكميات التى استوردتها مصر من الماشية الغير سودانية نقصا كبيرا نسبيا إذ هبطت من ٨٧٦١ رأس سنه ١٩٣٧ قيمتها ٤٧٤٥٠ جنيه إلى ٥٩٨١ رأس فقط قيمتها ٣٠٩١١ جنيها سنة ١٩٣٨ — هذا وقد كان نصيب السودان — قبل ذلك — من واردات مصر من المواشى على العموم مساويا تقريبا لما تستورده مصر من البلاد الأخرى أى حوالى ١٠٠٠٠ رأس . وأما فى سنة ١٩٣٩ فقد رجع مقدار الصادر لمصر إلى ما كان عليه سنة ١٩٣٧ تقريبا إلا أنه نقص فى القيمـــة بمبلغ ٦٣٣٣ جنيها كما نقص ما استوردته مصر من الخارج

ومن البيان السابق يتضح أيضا أن قيمة الرأس من الماشية السودانية قد زادت كثيرا نسبيا عند ذى قبل . وأنها قد عادت إلى الانخفاض فى السنة الأخيرة إلى ما كانت عليه تقريبا سنة ١٩٣٦



كوبرى السكة الحديد
بالخرطوم بحرى





كوبرى ام درمان بين
الخرطوم وام درمان
وترى طائرة البريد المائية
التى ترسو بقربه



كوبرى ام درمان حيث
تلاقى النيل الأبيض بالنيل
الأزرق

وأغلب صادرات السودان من المواشى إلى مصر من منطقى دارفور وكوردوفان اذ يصدر منهما وحدهما حوالى ٧٥٪ من جملة الصادرات وتليهما المديرية الشمالية من حيث الأهمية .

الأغنام

وأما من حيث الأغنام السودانية فيمكن القول بأن مصر من أهم أسواق تصريفها إذ لم يصدر إلى غيرها سوى كميات قليلة نسبيا وغير مستمرة وفيما يلى بيان بصادرات السودان من الأغنام إلى مصر فى السنوات ست الأخيرة : —

السنة	طريق بور سودان		طريق حلفا		المجموع		قيمة الرأس بالتقريب عند التصدير	
	مقدار رأس	قيمة جنيه	مقدار رأس	قيمة جنيه	مقدار رأس	قيمة جنيه	مليم	جنيه
١٩٣٤	٤٤٧٣	٣٩٩٥	١١١٦٩	١٠١٠٥	١٥٦٤٢	١٤١٠٠	٩٠١	٠
١٩٣٥	٦٩٠٨	٦٩٢٢	١٢٦٠٦	١٢٥٢٦	١٩٥١٤	١٩٤٤٨	٩٧٣	٠
١٩٣٦	٤٠	٣٤٤٦	٠٧٥٤٨	٠٧٩٦٨	١٠٧٨٨	١١٤١٤	٠٥٤	١
١٩٣٧	—	—	٠٥٤١٧	٠٥٣٥٩	٠٥٤١٧	٠٥٣٥٩	٩٨٩	٠
١٩٣٨	—	—	٠١٦٣١	٠١٦٣١	٠١٦٣١	٠١٦٣١	٠٠٠	١
١٩٣٩	١٠٢٥	٠٩٤٢	١٤٣٥٢	١٢٧٣٨	١٥٣٧٧	١٣٦٨٠	٨٨٠	٠

ويلاحظ من هذا البيان نقص تدريجى كبير فى صادرات السودان من الأغنام إلى مصر وبخاصة بالنسبة إلى عام ١٩٣٥ كما يتبين انقطاع الوارد اليها عن طريق بورسودان . فكاد السودان يفقد أهم أسواق تصريف أغنامه وذلك بسبب منافسة الأنواع الأخرى لها فى الأسواق المصرية لانخفاض أسعارها عن ذى قبل وارتفاع أسعار الأغنام السودانية فيها وعدم مجاراتها لها مما تعزوه مصلحة الاقتصاد والتجارة السودانية إلى تقدم الحالة الاقتصادية

فى السودان مما أدى إلى زيادة الطلب على الأغنام اللازمة للاستهلاك المحلى — أى للذبح فى السودان — بأسعار لا بأس بها ،فقل عرض مايمكن تصديره منها بأسعار معقولة . وتغيرت هذه الحالة فى سنة ١٩٣٩ إذ رجعت الصادرات إلى مصر إلى ما كانت عليه تقريبا فى سنة ١٩٣٤ للأسباب التى سنبينها فيما بعد

وفيما يلى بيان بمتوسط أسعار الأغنام السودانية مع مقـــارنتها بأسعار زميلاتها المصرية والسورية فى مذبح القاهرة فى الثلاث السنوات الأخيرة :—

النوع	سنة ١٩٣٦				سنة ١٩٣٧				سنة ١٩٣٨			
	من		إلى		من		إلى		من		إلى	
	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه
ضأن بلدى الرأس	٥٠٠	١	٠٠٠	٢	١٠٠	١	٠٠٠	٢	١٠٠	١	٠٠٠	٢
« شامى «	٦٠٠	١	٠٠٠	٢	٦٠٠	١	٠٠٠	٢	٥٠٠	١	٠٠٠	٢
« سودانى «	٥٠٠	١	٥٠٠	٢	٥٠٠	١	٥٠٠	٢	٥٠٠	١	٠٠٠	٢

ومن هذا البيان يتضح أن أسعار الأغنام السودانية فى سوق مصر لم تجار أسعار النوعين الآخرين فى الهبوط وظلت ثابتة فى هذه المدة .

كما يتبين من الاحصائية المصرية الآتية انخفاض أسعار أغلب الأنواع التى تستوردها مصر من غير السودان عن أثمان زميلاتها السودانية بأكثر مما يتكلفه نقل الأخيرة من السودان إلى مصر — ما عدا سنة ١٩٣٩ لظروفها الخاصة وهى تبين ما استوردته مصر من غير السودان وقيمته فى الثلاث سنوات الأخيرة :—

البلاد المصدرة	سنة ١٩٣٧		سنة ١٩٣٨		سنة ١٩٣٩	
	رأس	جنيه	رأس	جنيه	رأس	جنيه
قبرص ...	٠٠٣٤١	٠٠٦٥٢	٠٠٤٢٣	٠٠٨٠٢	٠٠٢٠٤	٠٠٤١٧
الحجاز ...	٦١٨٤	٠٣١١٤	٠١١٩٧	٠٠٦٦٥	٠٠٣٢٥	٠٠١٦٥
بلغاريا ...	٠٠٠٠١	٠٠٠٠٢	—	—	—	—
تونس ...	٠٢١١٧	٠٢١١٧	—	—	—	—
العراق ...	٣٩٠٠٢	٣٩٠٠٢	٦٣٨٨٧	٦٢٨٨٠	٢٩٣٠٢	٣٣٥٩٨
فلسطين ...	٠٠٧٢٩	٠٠٦٥٠	٠٠٣٩٠	٠٠٣٨٥	٠٠١٨٥	٠٠١٤٤
سوريا ...	٠٧٣١٩	٠٧٣١٩	١٢٩٣١	١٢٩٣٠	٠٣٥٢٥	٠٣٨٠٦
تركيا	١٥٢٢٦	١٥٢٢٦	١٨٧٤٩	١٨٧٤٠	٠٦٢٢١	٧٣٨٨
بلاد أخرى	—	—	٠٣٤٤٦	٠٢١٢٢	٠٠١٥٩	٠٠٠٧٣
الجملة	٧٠٩١٩	٦٨٠٨٢	٩٩٠٢٣	٩٨٥٢٤	٣٩٩٢١	٤٥٥٨٦

ومن الاحصائية السابقة يتبين زيادة واردات الأغنام إلى مصر فى سنة ١٩٣٨ عن السنة التى قبلها بمقادير كبيرة نسبيا وأن قيمة الرأس فى ميناء الوصول تقدر فى المتوسط بأقل من نظيرتها السودانية فى مكان التصدير أى أقل من الجنيه ويلاحظ أيضا نقص الوارد لمصر فى سنة ١٩٣٩ نقصا كبيرا وصل إلى نصف جملة الوارد فى عام ١٩٣٨ تقريبا بسبب ارتفاع أسعارها — وتدعو ض هذا النقص من الأغنام المصرية وزيادة الوارد من السودان

على أنه لو كانت قد أزيلت العقبات والعراقيل الموضوعة فى طريق صادرات الأغنام والماشية السودانية إلى مصر — سواء من جانب السلطات المصرية أو السودانية — من قبل ، لاقتصرت مصر إلى حد كبير على سد حاجاتها منها من السودان وعاملت أغنامه ومواشيه بالأولوية على غيرها — فالمصلحة البيطرية السودانية تحدد عدد المواشى التى يجوز تصديرها إلى مصر وتوزعها على تجار المواشى بحيث لا يمكن لأحدهم زيادة صادراته منها إلى مصر عن الكمية

المصرح له بتصديرها — فتقل المنافسة بينهم عما لو تركت هذه التجارة حرة وخاضعة للعوامل الاقتصادية .

وأما فى مصر فقد كان من غير المسموح مرور الأغنام والماشية السودانية فى أراضى الدلتا — أى بعد القاهرة - لأسباب بيطرية ، فيضطر المصـــدرون — اكتسابا لسوق الاسكندرية إلى نقلها بطريق البحر الأحمر مما يكلفهم كثيراً كأجور للنقل ورسوم للموانىء — التى شكوا من فداحتها فضلا عن طول المدة التى تقضيها الاغنام فى الطريق مما يغير من طعمها .

ولعل ذلك هو ما أدى إلى انقطاع الصادر من الأغنام السودانية إلى مصر عن طريق بور سودان . ولقد كان لاعلان الحرب فى سبتمبر ١٩٣٩ وما نتج عنه من اضطراب المواصلات البحرية إلى حد ما عقب إعلانها مباشرة أن توسطت لدى الهيئات المختصة بوزارة الزراعة للسماح بنقل الاغنام والماشية السودانية إلى الاسكندرية بالسكك الحديدية ، بصفة استثنائية ، بطريق خط الخطاطبة فوافقت على ذلك، كما وافقت مصلحة السكك الحديدية المصرية على اقتراح قدمته إليها بتخفيض أجور نقل الماشية والاغنام السودانيه على أساس تقدير أجرة القطار المخصوص المكون من ٥٠ عربة حمولة ١٠ طن أو ما يعادلها من العربات العادية الامريكانى المعدة لنقل المواشى والأغنام السودانية والماعز بغير المستعجل من مخازن الكورنتينة بالشلال إلى مخزن السلخانة بالقبارى أو إلى محطة مرسى مطروح على أساس نقل ٣٥٠ رأس كبيرة وذلك بغض النظر عن عدد ونوع الحيوانات المشحونة به وعلى أن تقدر أجرة كل عربة تضاف إلى هذا القطار على أساس أجرة نقل سبعة رؤوس كبيرة مما كان له أكبر الأثر فى تيسير أسباب هذه التجارة بين القطرين وزيادة الوارد لمصر منها، كما أمكن للسلطات العسكرية وبخاصة الهندية أن تأخذ حاجتها منها . ومن المنتظر على كل حال اطراد هذه الزيادة بعد هذه التسهيلات المتعددة

الجــــــلود الخام

جلود الماشية غير المدبوغة

كانت مصر تعتبر الثانية من حيث استيراد هذا النوع من الجلود وكانت سوريا هى الأولى حتى أول عام ١٩٣٦ اذ أخذت مصر مكانتها منذ هذا التاريخ

وقد بلغت قيمة الطن منه ٣١ر١٨٥ جنيها ، ٣٧ر٣٠١ جنيها ، ٤٧ر٢٠٥ جنيه ، ٦٢ر٨٢٢ جنيها ، ٤٥ر٠٠١ جينه ، ٣٧ر٣٠٠ جنيها فى السنوات ١٩٣٤ ، ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ على التوالى ، أى زادت إلى أكثر من الضعف تقريبا سنة ١٩٣٧ عما كانت عليه سنة ١٩٣٤ وإن نقصت قيمة الطن تدريجيا فى السنتين الأخيرتين

وفيما يلى بيان بصادرات السودان من هذا النوع إلى مصر ومقارنتها بجملة الصادرات

السنة	الصادرات إلى مصر						جملة الصادرات		النسبة المئوية لنصيب مصر من القيمة
	طريق بور سودان		طريق حلفا		الجملة		مقدار طن	قيمة جنيه	
	مقدار طن	قيمة جنيه	مقدار طن	قيمة جنيه	مقدار طن	قيمة جنيه			
١٩٣٤	١٧٩	٥٤٢٧	١٣٨	٠٤١٦٩	٣١٧	٠٩٥٩٦	١١١٥	٠٣٤٧٧٥	٢٨ر٥ ٪
١٩٣٥	١٧٧	٩٦٣٩	١٨٩	٠٧٥٣٨	٣٦٦	١٤٤٧٧	١٢٢٧	٠٤٥٧٦٨	٣١ر٦ ٪
١٩٣٦	٠٤٧	٣٦١٣	٥٧٢	٢٥٤٩٩	٦١٩	٢٩١١٢	١٤٦٢	٠٦٩٠١٤	٤٢ر٢ ٪
١٩٣٧	٠٨٣	٥١٨٣	٨٨٠	٥٥٧٦٠	٩٦٣	٦٠٩٤٣	١٨٢٨	١١٦٦٦٧	٥٢ر٢ ٪
١٩٣٨	٠٩٤	٣٨٧٧	٦٦٨	٣٠٧٣٣	٧٦٢	٣٤٦١٠	١٣٢١	٠٥٩٥٤٦	٥٨ر١ ٪
١٩٣٩	٠٣٤	١٢٢٨	٤٦١	١٦٥٦٩	٤٩٥	١٧٧٩٤	١١٦٠	٠٤٣٢٧٣	٤٢ر٦ ٪

ومما سبق تتضح الزيادة المتوالية فى نصيب مصر من جملة الصادرات حتى سنة ١٩٣٨ ثم نقصها سنة ١٩٣٩ كما يتبين زيادة الصادر عن طريق حلفا بنسبة

كبيرة يقابلها نقص فيما صدر اليها عن طريق بور سودان .

وفيما يلى بيان بما استوردته مصر من جلود الماشية الخام والطرية فى هذه المدة أى فى السنوات الست الماضية من غير السودان

السنة	المقدار طن	القيمة جنيه
١٩٣٤	٠٠٩٢	٠٥٤٤٣
١٩٣٥	٠٣٠٦	١٥٦٥١
١٩٣٦	٠٦٥٠	٢٣٩٥٨
١٩٣٧	٠٥٥٣	٢٤٦٢٥
١٩٣٨	١٠٧٢	٥٤٧٨٠
١٩٣٩	٠٥٢٠	٢٣٧٨٤

ومن هذا البيان يتضح أن واردات مصر من الجلود الغير السودانية زادت بكمية أكبر مما نقص من وارداتها من السودان فى سنة ١٩٣٨ ولكنها انخفضت إلى ما كانت عليه من قبل تقريبا سنة ١٩٣٩

جلود الأغنام والماعز الغير المدبوغة

لاتحتل مصر المرتبة الأولى من حيث صادرات السودان من جلود الأغنام والماعز الغير المدبوغة اذ تحتلها الولايات المتحدة الأمريكية الآن بعد بريطانيا العظمى فى سنة ١٩١٣ — لارتفاع ومناسبة الأسعار التى تباع بها هناك

وفيما يلى بيان بصادرات السودان من جلود الأغنام والماعز ونصيب مصر منها فى الستة الأعوام الماضية

السنة	الصادر إلى مصر — طريق بورسودان مقدار طن	طريق بورسودان قيمة جنيه	طريق حلفا مقدار طن	طريق حلفا قيمة جنيه	المجموع مقدار طن	المجموع قيمة جنيه	جملة الصادر مقدار طن	جملة الصادر قيمة جنيه	نصيب مصر من جملة صادرات جلود الأغنام	نصيب مصر من جملة صادرات جلود الماعز
									٠/٠	٠/٠
١٩٣٤	٠٣½	٠٣٢٢	٠٢٨½	٠٢٣٠١	٠٣٢	٠٢٦٢٣	١١٦٨	٠٧٨٩٠١	٣ر٣	٣ر٣
١٩٣٥	١٤	٠٣٧٨	٠٢٧	٠٢٥٤٥	٠٥١	٠٢٩٢٣	٠٩٩١	٠٥٤٤٠٣	٦ر٤	٠ر١٠
١٩٣٦	١١	٠٧٦٦	٠٧٨	٠٤٩١٥	٠٨٩	٠٥٦٨١	٠٩٥٣	٠٥٨١٩٠	٦ر٨	٨ر١٧
١٩٣٧	١٦	١٤٩٨	١٧٩	٢٠٢٥٥	١٩٥	٢١٧٥٣	١٢٠٥	١٢٧٥٥٨	٤ر١٦	١ر٢١
١٩٣٨	٠٦	٠٣٤٠	٠٩٦	٠٥٠٧٦	١٠٢	٠٥٤١٦	٠٨٩٥	٠٤٥٢٩٢	٧ر٩	٤ر٢٤
١٩٣٩	٠١	٠٠٥٩	٠٨٣	٠٤٩١٨	٠٨٤	٠٤٩٧٧	١٠٦٨	٠٦٤١٨٤	٧ر٧	٨ر٧

ومن ذلك يتبين نقص صادرات السودان من جلود الأغنام والماعز على العموم — ونقص نصيب مصر من جلود أغنامه بعد اضطرار زيادته . بينما زاد نصيب مصر من صادرات جلود الماعز فبلغ ٢٥½ طنا سنة ١٩٣٨و١٥ طنا سنة ١٩٣٩ من جملة الصادر منها وقدره ١٠٤½ طن و١٨٦طن سنتى ١٩٣٨ و ١٩٣٩ على التوالى ، كما يتبين أن أغلب الصادرات إلى مصر كانت عن طريق حلفا .

وكما يتبين نقص واضح فى قيمة هذه الجلود سنة ١٩٣٨ عن السنة التى قبلها ثم زيادته سنة ١٩٣٩ اذ بلغ التقدير الجمركى للطن من جلود الأغنام، ٧٢ر٦٦ جنيها و٤٠٢ر٥٢ جنيها و ٩٢٣ر٥٩ جنيهــا و ٩٠٨ر١٠٤ جنيه و ٥٠٠ر٥٠ جنيه و ٦٠ جنيه فى السنوات ١٩٣٤ و ١٩٣٥ و ١٩٣٦ و١٩٣٧ و ١٩٣٨ و ١٩٣٩ على الترتيب

هذا ولم تستورد مصر من جلود الأغنام والماعز فى الخمس السنوات الماضية من غير السودان إلا المقادير الآتية:

السنة	المقدار	القيمة بالجنيه
١٩٣٤	٠٢٢٩٤	٠٠٦٤
١٩٣٥	١٢٠٦٢	٠٥٢٤
١٩٣٦	٠٥٦٤١	٠١٨١
١٩٣٧	١٠٦٣٩	٠٥١٥
١٩٣٨	٠٩٨٥٢	٠٥٧٤
١٩٣٩	٢٣٣٣٤	١١٨٨

ولا بد من الاشارة هنا الى الجهود التى تبذلها المصلحة البيطرية السودانية للعمل على تحسين جلود السودان الغير المدبوغة وجلود الماشية على الأخص فبدأت بتعليم قبائل الدنكا فى بحر الغزال الطرق الحديثة لمعالجة الجلود فى سنة ١٩٣٤ وأهالى مقاطعة دارفور وغيرها فى السنوات التالية. ولولا الأسباب الآتية وغيرها لكان لهذه الجهود أثر أكثر جلاء وظهورا ـ فعدم تركز الماشية فى مساحة ضيقة مدعاة لتشتيت هذه الجهود اذ أن نحو ثلاثة مليون رأس تقريبا موزعة فى مساحة تقدر بنحو ½ مليون ميل مربع – كما أن وجود سوق رائجة من قبل للأنواع الرديئة من جلود الماشية فى سوريا ومصر يشجع الأهالى على عدم اتباع ما يلقى عليهم من إرشادات – هذا وأن أغلب وكلاء المصدرين الذين يجوبون أسواق السودان لجمع الجلود يساوون فى القيمة بين الغث والثمين منها مما لا يشجع الأهالى على ادخال تحسين حديث على طرق معالجتها وترك وسائلهم العتيقة.

السمن

أغلب صادرات السودان من السمن ترسل الى مصر وأما الباقى فيصدر

أكثره الى اريتريا التى استوردت وحدها ٤٤١ طنا سنة ١٩٣٥ بسبب ظروف الحرب الحبشية الايطالية حينئذ . ونقصت هذه الكمية بزوال هذه الظروف تدريجيا — وكميات قليلة الى الحبشة والكنغو البلجيكية .

وفيما يلى بيـان بصادرات السودان من السمن ونصيب مصر منها فى الخمس السنوات الماضية :—

السنة	الصادر إلى مصر				الجملة		جملة الصادرات		نصيب مصر من جملة الصادرات في القيمة
	طريق بورسودان		طريق حلفا						
	مقدار طن	قيمة جنيه	مقدار طن	قيمة جنيه	مقدار طن	قيمة جنيه	مقدار طن	قيمة جنيه	
١٩٣٤	٢٩٩	٢١٢١٢	٨١	٤١٨٣	٤٨٠	٢٥٣٩٥	٥١٩	٢٧٣٠٠	٠/٠٩٣و٠
١٩٣٥	٣٧٠	١٩٢٧٩	٦٣	٣٣٦٨	٤٣٣	٢٢٦٤٧	٨٩٨	٤٨٣١٦	٠/٠٤٦و٨
١٩٣٦	٤٣٨	٢٤٩٣٤	٦٢	٣٤٢٧	٥٠٠	٢٨٣٦١	٧٠٧	٣٨٤٢٨	٠/٠٧٣و٨
١٩٣٧	٣٠٦	١٨١٨١	٦١	٣٧٢٢	٣٦٧	٢١٩٠٣	٥٤٦	٣١٠٠١	٠/٠٧٠و٦
١٩٣٨	٣٦٠	١٩٩١٣	٧٤	٤٠٣٥	٤٣٤	٢٣٨٤٨	٥٩١	٣٣٢٥٩	٠/٠٧١و٧
١٩٣٩	٤٤٨	٢٢٠٩٨	٩٣	٤٦٦٧	٥٤١	٢٦٧٦٥	٧٢٥	٣٦٤٧٠	٠/٠٧٣و٤

ويلاحظ من هذا البيان السابق أن أكثر الصادر من السمن السودانى لى مصر ينقل بطريق بورسودان — وأن النقص فى نصيب مصر مز الصادرات سـنة ١٩٣٥ يعزى الى زيادة الصادر الى الاريتريا لظروف طارئة كما تقدم .

على أن نقص الصادر من السمن على العموم سنة ١٩٣٧ يعلله البعض بزيادة رواج الأهالى عن ذى قبل ومايتبع ذلك من كثرة الاستهلاك — كما هو الحال فى الأغنام — وبزوال أسباب الزيادة الطارئة فى أسعار عام ١٩٣٥

وهى الأسعار التى عرضتها ارتريا للسمن السودانى حينئذ والتى بلغت ٥٥٫١٠٠ جنيه مصرى للطن يقابلها ٥٢٫٣٠٠ جنيه مصرى للطن المصدر الى مصر فى تلك السنة بسبب الظروف المشار اليها .

وإنه وإن كانت واردات مصر من السمن السودانى قد زادت فى سنة ١٩٣٨ عن السنة التى قبلها بنحو ٦٧ طن قابلتها زيادة فى القيمة بمقدار ١٩٤٥ جنيه إلا أن وارداتها قد زادت أيضا فى سنة ١٩٣٩ بمقدار ١٠٩ طن و٢٩١٧ جنيها فى القيمة عن تلك السنة وفيما يلى بيان بما استوردته مصر من غير السودان — الحجاز ونجد وسوريا وغيرها فى السنوات الست الأخيرة أيضا . وقد نقص الوارد لها منها الى مايقرب من النصف مما كان عليه سنة ١٩٣٧ وهى كميات قليلة نسبيا على كل حال .

السنة	المقدار بالطن	القيمة بالجنيه
١٩٣٤	٦١	٠٥٣٤٥
١٩٣٥	٣٥ ١/٤	٠٢٧٤١
١٩٣٦	٢٠٤ ٤/٥	١٥٢٨٨
١٩٣٧	١٤٤ ٢/٥	٩٥٢١
١٩٣٨	١١١	٩٠١٤
١٩٣٩	٦٦ ١/٣	٥٠١٠

ولاشك أنه لو اتبعت ، على نطاق واسع ، طريقة حسنة وصالحة لانتاج السمن السودانى وتحسين نوعه والتقليل من رائحته غير المستساغة — وهذا ما تحاول المصلحة البيطرية تشجيع أصحاب المشاريع عليه بعد أن نجحت تجاربها — لأمكن لمصر أن تستغنى به ، الى حد كبير ، عن وارداتها من سمن

البلاد الأخرى - كما قد يغنى السودان نفسه عن الكميات القليلة التى يستوردها من الخارج من الأنواع الطيبة منه .

الاسماك المملحة

يعتمد السودان فى تصريف كل صادراته من الأسماك المملحة على مصر تقريباً إذ لم يصدر منها الى غيرها سوى خمسة أطنان فقط سنة ١٩٣٦ و طناً واحدا سنة ١٩٣٧ وفيما يلى بيان بصادرات السودان منها الى مصر فى الستة الاعوام الأخيرة : -

السنة	طريق بورسودان		طريق حلفا		الجملة	
	المقدار بالطن	القيمة بالجنيه	المقدار بالطن	القيمة بالجنيه	المقدار بالطن	القيمة بالجنيه
١٩٣٤	٤٢	٦٢٢	٥٢٠	٧٦٠٣	٥٦٢	٨٢٢٥
١٩٣٥	٤٩	٧٤٢	٥٣٠	٨٠٧٩	٥٧٩	٨٨٢١
١٩٣٦	١٨	٢٧٣	٥٥٨	٨٣٥٦	٥٧٦	٨٦٢٩
١٩٣٧	٢١	٣١٨	٦٣٨	٩٥٧٠	٦٥٩	٩٨٨٨
١٩٣٨	٢٢	٣٢٧	٧٧٠	١٠٥٥٤	٧٩٢	١٠٨٨٧
١٩٣٩	٦١	٩١٤	٦٧٤	١٠١١٥	٧٣٥	١١٠٢٩

من ذلك يتبين أن صادرات السودان من الأسماك المملحة الى مصر فى ازدياد تدريجى لولا نقص قليل فى سنة ١٩٣٩ من حيث المقدار قابلته زيادة فى القيمة بمبلغ ١٤٢ جنيها مصريا وأن اغلبها من أسماك النيل والمصدرة عن طريق حلفا — وهى غذاء كثير من فقراء مصر وتجارتها قابلة للاتساع والرواج لو عنى المصدرون بطرق التعبئة .

ب : صادرات السودان من المحاصيل السودانية إلى مصر

الأذرة العويجة «الرفيعـــة»

نورد فيما يلى بيانا بصادرات السودان من هذا المحصول ونصيب مصر منه فى الست السنوات الأخيرة :

السنة	الصادر إلى مصر				الجمـــلة		جملة صادرات السودان		نصيب مصر فى القيمة
	طريق بور سودان		طريق حلفا						
	المقدار بالطن	القيمة بالجنيه	المقدار بالطن	القيمة بالجنيه	المقدار بالطن	القيمة بالجنيه	المقدار بالطن	القيمة بالجنيه	./.
١٩٣٤	٤٦٨٠٠	١٩٨٢٥٤	٣٧٦٠٣	١٥٦٣٨٠	٨٤٤٠٣	٣٥٤٦٣٤	٨٧٩٩٥	٣٦٧٢٨٧	٩٦ر٥
١٩٣٥	١٤٥١١	٠٧٠٦٢٥	١٣٩١٤	٠٧١٥٢٩	٢٨٤٢٥	١٤٢١٥٤	٣٥٥٣٩	١٧٥٧٣٣	٨٠ر٩
١٩٣٦	٠٠١٧٠½	٠٠٠٦٨١	٠٠٢٦٩½	٠١٢٧٩٨	٠٢٨٦٢	٠١٣٤٧٩	٦٨٥٦٩	٣١٦٠١٢	٠٤ر٣
١٩٣٧	٠١١٣٩	٠٠٥٦٥٢	٠٣٣٨٨	٠١٨٣٠٨	٠٤٥٢٧	٠٢٣٩٦٠	٥٦١٥٢	٢٨٢٩٠٦	٠٨ر٥
١٩٣٨	١١٧٣٠	٠٦١١٥٧	٢١١١١	١٢٣٦٠٧	٣٢٨٤١	١٨٤٧٦٤	٥٤٧٣٥	٢٩٥٨٧٧	٦٢ر٤
١٩٣٩	٠٠٩٠٧	٠٠٥٦٣٩	٠٣٦٢٨	٠٢١٩٠٨	٠٤٥٣٥	٠٢٧٥٤٧	١٨١٥٦	١٠٣٧١٨	٢٦ر٥

ومن البيان السابق يتضح أن سوق مصر بالنسبة للأذرة العويجة المصدرة من السودان غير مضمون ولا يمكن الاعتماد عليه اذ ترتفع صادرات السودان إلى مصر من هذا المحصول تارة وتنخفض أخرى بدرجة حادة تبعا لوفرة أو قلة المحصول المصرى الذى تكمله مصر بما تستورده من المحصول السودانى وحده إذ لم تستورد الذى

من غير السودان فى الخمسة الأعوام السابقة سوى خمسة أطنان ونصف قيمتها ٥١ جنيها فى سنة ١٩٣٤ وطنا ونصف طن قيمتها أحد عشر جنيها فقط فى السنة التالية .

ويتبين مما سبق أيضا نقص جملة الصادرات فى سنة ١٩٣٥ لأن التصدير إلى غير مصر — التى أخذت كفايتها من محصول هذا العام والسابق — كان غير ممكن أو مجد إذ كادت أثمانه تغطى تكاليف تصديره . فقد كانت أجور الشحن إلى بريطانيا مثلا من بور سودان تبلغ ١١٥ قرشا للطن الذى قدرت قيمته حينئذ بمبلغ ٩٤٤ر٤ جنيها يقابل ذلك ٩٠ قرشا عن الطن الذى قدرت قيمته سنة ١٩٣٤ بمبلغ ١٧٣ر٤ جنيها على العكس من ذلك سنة ١٩٣٦ — التى وان نقص فيها التقدير الجمركى للطن إلى ٦٠٩ر٤ جنيه — إلا أن جملة الصادرات — وكلها إلى غير مصر تقريبا — قد زادت بسبب ارتفاع الأسعار العالمية من جهة ولتشجيع الحكومة بتخفيضها أجور النقل إلى بور سودان من جهة أخرى كما حذت شركات الملاحة حذوها مخفضة نولونها بما يقرب من ٤٠ قرش للطن . إلا أنه نظرا لزيادة الطلب على النقل بوساطتها رفعت أجورها ثانية إلى مستوى أعلى من قبل التخفيض فأصبح من الصعب ايجاد أمكنة خالية بالبواخر لتصدير هذه الأذرة وهذا ما يعلل به زيادة نسبة المصدر إلى مصر بطريق حلفا فى تلك السنة والتى تلتها عنه بطريق بور سودان .

ويتبين من الاحصائية السابقة أيضا زيادة نصيب مصر من صادرات السودان فى سنة ١٩٣٨ لأن المحصول المصرى قد عاد إلى العجز عن سد حاجة الاستهلاك المحلى فى تلك السنة ثم زاد ثانية فى سنة ١٩٣٩ مما قلل الوارد من السودان قلة ملحوظة

كما يلاحظ زيادة التقدير الجمركى للطن من ٠٢٨ر٥ جنيها سنة ١٩٣٧ إلى ٤٠٠ر٥ جنيه فى السنة التالية أى بأكثر من ٣٠٠ر١ جنيه عن تقدير سنة ١٩٣٤ . ثم ارتفع أيضا إلى ٧٠٠ر٥ جنيه سنة ١٩٣٩

السمسم

يجد السمسم السودانى رواجا فى الأسواق المصرية التى لم تستورد من غيره من الأنواع إلا كميات ضئيلة نسبيا كما يتبين من الاحصائية المصرية التالية :-

السنة	واردات مصر من السمسم السودانى		وارداتها من غير السودان		جملة واردات مصر	
	مقدار بالطن	قيمة بالجنيه	مقدار بالطن	قيمة بالجنيه	مقدار بالطن	قيمة بالجنيه
١٩٣٤	١١١٦٥	٩٣٥٠١	١٣٨١	١٤٤٣٠	١٢٥٤٦	١٠٧٩٣١
١٩٣٥	٠٨٨٢٩	٩٤٦٧٢	٥٢	٧١٥	٨٨٨١	٩٥٣٨٧
١٩٣٦	١٢٦٠٧	١٦٣٣٢١	١٠٩٢	١٥٩٧٩	١٣٦٩٩	١٧٩٣٠٠
١٩٣٧	١٧٣١٧	٢٥٢٤١٦	١٢	١٩١	١٧٣٢٩	٢٥٢٦٠٧
١٩٣٨	١٦١٨٥	١٧٦٥٩٧	٤	٤٩	١٦١٨٩	١٧٦٦٤٦
١٩٣٩	١٠٨٤١	١٢٣٤٠٤	٢١٣	٢٦٣٠	١١٠٥٤	١٢٦٠٣٤

ومن هذه الاحصائية يتبين نقص الوارد لمصر من غير السودان فى الثلاث السنوات الماضية ١٩٣٧ و ١٩٣٨ و ١٩٣٩ بنوع خاص إذ بلغ ١٢ طنا فقط سنة ١٩٣٧ نقصت إلى ٤ أطنان فقط فى السنة التالية ثم زادت إلى ٢١٣ سنة ١٩٣٩ .

والسودان يعتمد إلى حد كبير فى تصريف سمسمه على الأسواق المصرية — كما يتبين من الاحصائية السودانية التالية — مزاحما غيره من الأنواع فيها ومنها المصرى أى المزروع محليا .

السنة	الصادر إلى مصر				الجملة		جملة الصادرات		نصيب مصر فى المائة ٪ من القيمة
	طريق بور سودان		طريق حلفا						
	المقدار طن	القيمة جنيه	المقدار طن	القيمة جنيه	المقدار طن	القيمة جنيه	المقدار طن	القيمة جنيه	
١٩٣٤	١١٤١٥	٠٩٦٣٣٤	٨	٩٤	١١٤٢٣	٠٩٦٤٢٨	١٢٩٣٩	١٠٩٤٧٣	٨٨ر٠
١٩٣٥	٠٨١٧٦	٠٩١٣٧١	١	١٤	٠٨١٧٧	٠٩١٣٨٥	١٢٣٤٦	١٣٧٣٠٤	٦٦ر٥
١٩٣٦	١٢٧٨٨	١٦٨٢٥٦	—	—	١٢٧٨٨	١٦٨٢٥٦	١٢٧٦٥	١٨٠٦٨٧	٩٣ر١
١٩٣٧	١٨١١٩	٢٥٤٤٢٨	—	٠٢	١٨١١٩	٢٥٤٤٣٠	٢٠٢٤٠	٢٨٤٥٧٣	٨٩ر٤
١٩٣٨	١٦٠٢٨	١٧٧٣٨٤	—	٠١	١٦٠٢٨	١٧٧٣٨٥	١٨١٢١	١٩٠٦٧٣	٨٨ر٨
١٩٣٩	١٠٦١٠	١٢٤٢٣٠	٤	٤٢	١٠٦١٩	١٢٤٢٣٣	١٨٨٤٣	٢١٧٥١١	٥٧ر١

ويلاحظ تعارض أرقام الصادر لمصر فى هذه الاحصائية عن واردات مصر من السودان فى الاحصائية الأولى وذلك للأسباب التى شرحناها فيما سبق .

كما يلاحظ زيادة الكمية المصدرة الى غير مصر نسبيا فى سنتى ١٩٣٥ — ١٩٣٩ وذلك لتشجيع الحكومة لهذا التصدير بتخفيض أجور النقل نظراً لقلة مالزم مصر من السودان فى السنة الأولى نسبيا كما قل ما استوردته حينئذ من غير السودان الى ٥٢ طنا فقط . وأما فى سنة ١٩٣٩ فقد زاد الطلب عليه من كثير من الأقطار وبخاصة من شيلى

كما أنه مما يسترعى النظر أيضاً من الاحصائية السابقة ـ أن كل صادرات السمسم السودانى الى مصر كانت عن طريق بورسودان تقريباً وذلك بسبب ارتفاع أجور النقل بالسكك الحديدية من جهة، ولأن مناطق انتاجه — وهى كوردوفان والفنج وكسلا والنيل الأبيض — أقرب الى بورسودان منها الى حلفا . على أنه لابد من التحول الى طريق حلفانظر اللحالةالدولية الحاضرة

كما يلاحظ بجانب النقص فى صادرات سنة ١٩٣٨ هبوطا فى التقدير الجمركى لقيمة الطن بنحو ثلاثة جنيهات عن السنة السابقة بعد توالى الزيادة فى قيمته التى كانت ٨٫٤٦٠ جنيها و١١٫١٢١ جنيهاو١٣٫١٢٦ جنيهاو١٤٫٠٦٠ جنيها و١١ جنيهو١١٫٥٠٠ جنيه فى السنوات ١٩٣٤ و١٩٣٥و١٩٣٦و١٩٣٧ و ١٩٣٨ و ١٩٣٩ على التوالى .

وقد كان للسمسم السودانى اسواق أخرى غير مصر قبل عام ١٩٣٤ أهمها ايطاليا واليابان والدانمرك والمانيا وبريطانيا وفرنسا إلا أن فرض الرسوم الجمركية المرتفعة على واردات هذه البلاد من السمسم كان سببا فى كساد السمسم السودانى فى هذه الأسواق الى حد كبير ولم يبق له تقريبا إلا سوق مصر لتصريف نحو ٩٠٪ من صادراته فى أغلب السنوات عدا سنة ١٩٣٩ وذلك بسبب الرسوم المفروضة على واردات من السمسم الأجنبى

وقدرها جنيهين للطن — والتى يعنى من ادائها السمسم السودانى — كبقية صادرات السودان الى مصر .

ولا يسمح بتصدير السمسم الا اذا نظف بآلات خاصة حتى لا يحتوى على أكثر من ٣ ./. من المواد الغريبة .

الفول السودانى

يشبه الفول السودانى السمسم الى حد كبير من حيث رواجه فى الأسواق المصرية منافسا غيره من الأنواع ـ سواء المستوردة من غير السودان أو المنتجة محليا فى مصر ـ وتبين الاحصائية المصرية الآتية مدى رواجه فى مصر والكميات القليلة نسبيا المستوردة من غير السودان .

السنة	واردات مصر من السودان		وارداتها من غير السودان		جملة واردات مصر	
	المقدار بالطن	القيمة بالجنيه	المقدار بالطن	القيمة بالجنيه	المقدار بالطن	القيمة بالجنيه
١٩٣٤	٦٧٧٦	٣٨٨٧٨	١٨١	٢٢٠٢	٦٩٥٧	٤١٠٨٠
١٩٣٥	٢٧٠٤	٢٦٢٩٣	٤٩٣	٦٧٨٥	٤١٩٧	٣٣٠٧٨
١٩٣٦	٢٥٢٧	٢١٠٧٥	٥٩٤	٧٤٠٧	٣١٢١	٢٨٤٨٢
١٩٣٧	٤٢٠٠	٣٢٣٢٦	١٥٢	٢٥٨٠	٤٣٥٢	٣٤٩٠٦
١٩٣٨	٥٥٤٠	٤١٢٥٣	٤٤٥	٦٢٠٠	٥٩٨٥	٤٧٤٥٣
١٩٣٩	٤٥٦٠	٣٣٦٢٦	٨١٦	٩٥٦٦	٥٣٧٦	٤٣١٩٢

والسودان معتمد إلى حد كبير أيضا فى تصريف هذا المحصول على أسواق مصر ولكن بدرجة أخف من السمسم كما يتضح من الاحصائية الآتية التى تبين صادرات السودان ونصيب مصر منه فى السنوات الست الأخيرة :

السنة	الصادر إلى مصر — طريق بورسودان — مقدار بالطن	قيمة جنيه	طريق حلفا — مقدار بالطن	قيمة جنيه	الجملة — مقدار بالطن	قيمة جنيه	جملة الصادرات — مقدار بالطن	قيمة جنيه	نصيب مصر في ٪ من القيمة
١٩٣٤	٤٩١٦	٢٨٧٢٠	١٧٢٧	١٠٠٢٣	٦٦٤٣	٣٨٧٤٣	٢١٧٧	٤١٩١٨	٩٢ر٤
١٩٣٥	٢٤١٢	١٩٥٣١	٧٢٤	٦٣٩٩	٣١٣٦	٢٥٨٣٠	٤٤٤٢	٣٥٨٦٧	٧٢ر٠
١٩٣٦	١٦٢٥	١٣٦٤٥	٨٧٧	٧٤٣٨	٢٥٠٢	٢١٠٨٣	٤٢٦٣	٣٤٩٧٨	٦٠ر٣
١٩٣٧	٣٢٧٦	٢٦٦٠٣	٧٨٤	٦٢٣٧	٤٠٦٠	٣٢٨٤٠	٦٧٤٧	٥٤٩٨٥	٥٩ر٧
١٩٣٨	٤٤٤٩	٣٣٠٧٦	١٢٥٢	٩٦١٥	٥٧٠١	٤٢٦٩١	٥٨١١	٤٣٥٩٠	٩٧ر٩
١٩٣٩	٣٢٩٤	٢٤٨٩٥	٨٤٥	٦٣٣٨	٤١٣٩	٣١٢٣٣	٤١٩٤	٣١٦٤٠	٩٨ر٧

ويلاحظ من هذا البيان أن الفول ليس كالسمسم من حيث النقل الى مصر اذ أن نحو ثلث الصادر ـ وأغلبه من منطقة النيل الأبيض التى تنتج ما يساوى ما تنتجه كردوفان — ينقل بطريق حلفا والباقى بطريق بورسودان.

كما يتبين أيضاً أن حوالى ٤٠ ٪ تقريبا من جملة الصادرات كانت من نصيب بلاد أخرى غير مصر فى سنتى ١٩٣٦ و ١٩٣٧ — إلا أن نصيب هذه البلاد قد هبط الى العدم تقريبا فى السنتين الأخيرتين

وقد كان لهذا المحصول السودانى أسواق رائجة أخرى غير مصر وكان نصيبها أكثر من نصيب مصر كبريطانيا وفرنسا وألمانيا وهولاندا وبلاد العرب فكانت صادراته الى بريطانيا مثلا ٥٥٠٠ طن سنة ١٩٢٤ واستمرت فى استيراد كميات مختلفة منه حتى عام ١٩٣٢ اذ فرضت على وارداتها منه رسوما قدرها ١٠ ٪. نتج عنها نقص الصادر منه اليها — كما أن فرنسا التى استوردت منه ١٢٣٠ طنا سنة ١٩٢٦ مثلا تناقصت وارداتها منه حتى انعدمت تقريبا سنة ١٩٣١ بعد أن حددت فرنسا وارداتها من الفول السودانى على العموم

كتشجيعا لمحصولات مستعمراتها . وكان الحال كذلك فى تلك السنة أيضا بالنسبة لصادرات السودان منه الى المانيا .. الخ . وأصبحت مصر تكادتكون السوق الوحيدة لتصريفه كما حدث فى العامين الأخيرين — مستفيدة بالرسوم الجمركية المفروضة على الفول السودانى الوارد من البلاد الأجنبية وقدرها جنيهان للطن — والمعفى منها محصول السودان . ويعزى النقص فى واردات مصر منه عام ١٩٣٩ الى وفرة المحصول المصرى فى هذه السنة وزيادة ما استورد من الخارج قليلا عن ذى قبل.

الفاصوليا

يعتمد السودان أيضا فى تصريف هذا المحصول على أسواق مصر إذ أن أغلب صادراته منه هى الى مصر كما يتضح من الاحصائية التالية :ـ

السنة	الصادر إلى مصر — طريق بورسودان		الصادر إلى مصر — طريق حلفا		الجملة		جملة الصادرات		نصيب مصر % من القيمة
	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	
١٩٣٤	١٧٩٣	٢٧١٤٦	٢٧١	٣٠٢٢	٢٠٦٤	٣٠١٦٨	٢٠٧٦	٣٠٢٩٠	٩٩ر٥
١٩٣٥	١٧٧٦	٢٩٨١٦	٢٠٥	١٦٠٣	١٩٨١	٣١٤١٩	٢٢٤٢	٣٥٢٣٢	٨٤ر٩
١٩٣٦	١٦٣٠	١٧٢٨٧	١٦١	١٣٨٦	١٧٦١	١٨٦٧٢	١٨٢٨	١٩١٢٧	٩٧ر٦
١٩٣٧	١٨٣٠	٢٠٢٠٤	٣٩	٣٨٥	١٨٦٩	٢٠٥٨٩	٢٠٧١	٢٢٣٣٥	٩٦ر٩
١٩٣٨	٢٤٦٩	٢٦٣٠٠	١٢٥	١٣١٧	٢٥٩٤	٢٧٦١٧	٢٦٤٠	٢٨١٢٦	٩٨ر٣
١٩٣٩	١٩١٠	٢٦٣٠٩	٧٣	١٠١٩	١٩٨٣	٢٧٣٢٨	٢٠٢٤	٢٧٧٨٨	٩٩ر٩

ويرجع النقص فى نصيب مصر سنة ١٩٣٥ إلى الكمية الكبيرة نسبيا التى استوردتها تركيا فى تلك السنة بسبب الظروف الطارئة التى سبق الاشارة اليها

إذ استوردت منها ٢٤٣ طنا قيمتها ٣٦١١ جنيها من جملة المصدر إلى غير مصر وقدره ٢٦١ طنا قيمتها ٣٨١٤ جنيها . ويلاحظ أنه وإن نقص الصادر لمصر فى السنة الأخيرة بحوالى ٦٠٠ طن الا أن قيمته قد ظلت كما هى تقريبا وذلك بسبب ارتفاع الأسعار

كما يلاحظ أن أغلب صادرات هذا المحصول إلى مصر ينقل اليها عن طريق بور سودان هذا ولا تستورد من غير السودان سوى حوالى العشرين طنا سنويا .

الحمص والبذلاء (البسلة) .

لا يصدر القليل أو الكثير من هذين المحصولين إلى غير مصر — وفيما يلى بيان بما صدر منها — إلى مصر — فى السنوات الست الأخيرة :

السنة	طريق بور سودان		طريق حلفا		الجملة	
	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه
١٩٣٤	٠٧٨٠	٠٥٦٩٠	١٣٧	١٣٠٠	٠٩١٧	٠٦٩٩٠
١٩٣٥	١١٧٩	١١٨١٧	١٧٩	١٧٣٧	١٣٥٨	١٣٥٥٤
١٩٣٦	٢٤٢٩	٢٧٢١٢	٤٤٨	٣٤٨٨	٢٨٧٧	٣٠٧٠٠
١٩٣٧	٣٠٠٠	٣٠٥١٩	٢٦٣	٢٣٢٦	٣٢٦٣	٣٢٨٤٥
١٩٣٨	١٧٦٣	١٧٢٣١	٣٦٤	٣٢٧٤	٢١٢٧	٢٠٥٠٥
١٩٣٩	٢٢٥٧	١٩٨٧١	٢٩٣	٢٤٥٩	٢٥٥٠	٢٢٣٣٠

ومما سبق يتبين أن صادرات السودان من هذين المحصولين كانت فى ازدياد تدريجى حتى آخر عام ١٩٣٧ إذ هبطت فى السنة التالية بمقدار ١١٣٦ طنا قيمتها ١٢٣٤٠ جنيها ثم ارتفعت قليلا سنة ١٩٣٩ وكلها من صادرات الحمص وحده اذ أن صادرات البسلة قد زادت فى هذه السنة الى ١٢٢٦ طنا قيمتها [illegible] جنيها أى بنحو ١٢٥ طنا يقابلها زيادة فى القيمة بنحو ٢٢٠٣ جنيها على أن

هذا النقص فى واردات مصر من الحمص السودانى لا يعزى إلى زيادة ما استوردته مصر من غيره من الأنواع الأجنبية اذ نقص هذا أيضا من ١٢٦ طنا قيمتها ٢٠٦٠ جنيها سنة ١٩٣٧ إلى ١٠٢ طن فقط قيمتها ١٥٢٧ جنيها سنة ١٩٣٨

وكل المصدر من البسلة إلى مصر ينقل بطريق وادى حلفا وأما الحمص فينقل أغلبه بطريق بورسودان

الترمس

الترمس مثله كمثل الحمص لم يصدر منه إلى غير مصر فى الست السنوات الأخيرة سوى ما قيمته اثنا عشر جنيها فقط سنة ١٩٣٤ وجنيهين سنة ١٩٣٧ و٢٥ جنيها سنة ١٩٣٨ كما أنه على العكس من السمسم يصدر كله تقريبا عن طريق حلفا فلم يصدر منه بالطريق الآخر - بور سودان - سوى طن واحد قيمته ١٤ جنيها خلال المدة السابقة .

وفيما يلى بيان بصادرات الترمس إلى مصر من سنة ١٩٣٤ إلى سنة ١٩٣٩

السنة	مقدار الصادر طن	قيمة الصادر جنيه	قيمة الطن	
			مليم	جنيه
١٩٣٤	٥٢٦	٣٠٢٦	٧٦٠	٥
١٩٣٥	٤٣٧	٣٨٣٩	٧٩٠	٨
١٩٣٦	٤٣٦	٣٣٩٣	٧٨٠	٧
١٩٣٧	٥٨٧	٣٨٥١	٥٦٠	٦
١٩٣٨	٨١٢	٥٧٦١	١٠٠	٧
١٩٣٩	٨٥٦	٧٣٥٦	٥٠٠	٨

ومن ذلك تتبين الزيادة التدريجية فى كمية الصادر إلى مصر والتى بلغت ٢٢٥ طنا قابلها زيادة القيمة بمقدار ١٩١٠ جنيها فى سنة ١٩٣٨ عن عام ١٩٣٧

٤٤ طنا قابلتها زيادة فى القيمة بمبلغ ١٥٩٥ جنيهافى سنة ١٩٣٩ عن سنة ١٩٣٨ — كما يتبين هبوط التقدير لقيمة الطن من الترمس بعد زيادته بما يقرب من ثلاثة جنيهات فى سنة ١٩٣٥ عن سنة ١٩٣٤ — حتى عام ١٩٣٨ إذ اتجه نحو الارتفاع قليلا ثم كاد يصل فى العام الأخير إلى ما كان عليه فى سنة ١٩٣٥ فوصل إلى ٨٫٥٠٠ جنيها تقريبا

ولم تستورد مصر من الترمس من غير السودان خلال تلك المدة (من ١٩٣٤ — ١٩٣٩) سوى ما قيمته ١٣ جنيها فقط سنة ١٩٣٦ .

لب البطيخ

جميع صادرات السودان من لب البطيخ أيضا تستوردها مصر وحدها تقريبا إذ لم يصدر إلى غيرها فى الخمس سنوات السابقة سوى ١٠ أطنان قيمتها ٧٨ جنيها سنة ١٩٣٦ ، ٤١ طنا قيمتها ٣٠٢ جنيها سنة ١٩٣٨ و ١٠ أطنان قيمتها ٦٨ جنيها سنة ١٩٣٩ — وفيما يلى صادرات السودان منه إلى مصر فى الست السنوات الأخيرة : —

السنة	صريق بور سودان		طريق حلفا		جملة الصادر إلى مصر	
	مقدار طن	قيمة جنيه	مقدار طن	قيمة جنيه	مقدار طن	قيمة جنيه
١٩٣٤	٣٩٢٨½	٣٣٣٤٦	٠٨٩½	٠٥٢٢	٤٠١٨	٣٣٨٦٨
١٩٣٥	٥٤٥٦	٤٣٤٣٨	٠٥٨	٠٤٢٦	٥٥١٤	٤٣٨٦٤
١٩٣٦	٧٥٨٥	٥٤٢٥٨	٠٥٢	٠٣٦١	٧٦٣٧	٥٤٦١٩
١٩٣٧	٥٥٧٧	٥٢٤٣٢	٠٠٤	٠٠٣٤	٥٥٨١	٥٢٤٦٦
١٩٣٨	٦٨٧٢	٤٧٣٤٠	٢٠٤	١٥٢٤	٧٠٧٦	٤٨٨٦٤
١٩٣٩	٥٣٥٣	٣٧٧١١	٢٢١	١٦٠٣	٥٥٧٤	٣٩٣١٤

ويلاحظ أن أغلب الصـــادر من اللب تقريبا إلى مصر ينقل بطريق بور سودان كما يتبين أنه وان كانت واردات مصر منه قد زادت بمقدار ١٤٩٥ طنا فى سنة ١٩٣٨ عن سنة ١٩٣٧ إلا أن قيمتها قد نقصت بمقدار ٣٦٠٢ جنيها وذلك بسبب هبوط قيمة التقدير الجركى للطن من ٩٫٤٠٠ جنيه

سنة ١٩٣٧ إلى ٦٠٠٩٠٠ جنيه فى السنة التالية . وقد عادت الصادرات فى سنة ١٩٣٩ إلى ما كانت عليه ١٩٣٧ تقريبا أى بزيادة ٨ أطنان فقط وأن نقصت فى القيمة بمبلغ ١٣١٥٢ جنيها مصريا

ولا تستورد مصر من لب البطيخ كمية ما من غير السودان

البلح

يستهلك السودان محليا نحو ثلاثة ارباع محصوله من البلح بلحه ويصدر أغلب الباقى إلى مصر وبالأخص من حلفا وبربر ودنقلة أى من المديرية الشمالية . وهو على أنواع تجد لها فى مصر سوقا رائجة وأهمها البركاوى والجاوى .

وينقل كل المصدر إلى مصر بطريق وادى حلفا فقط وأغلبه أو الكثير منه ينقل بواسطة المراكب الشراعيـــة التى كثيرا مايغرق بعضها سواء فى ذهابها أو إيابها تبعا للحالة فى شلالات النيل

ولقد كان للتعلية الأخيرة فى خزان أسوان وما تبعها من فقد مصر لمحصول مليون شجرة من النخيل تقريبا أثره فى توجيه سياسة الحكومة السودانية نحو العمل على زيادة العناية بمنتجات السودان من البلح فاستعارت لذلك اخصائيا فى النخيل من الحكومة المصرية فى عام ١٩٣٧ كما انشىء مصنع فى أبى حمد لوضع البلح فى عبوات صغيرة ملفوفة بورق السليلوفان راجت منتجاته فى الأسواق المحلية — كما أفتتحت سوقين جديدين لبيع البلح بالمزاد فى بيجازى وكريمة بالمديرية الشمالية أقبل عليهما الأهالى حيث يقوم مندوبو الحكومة بعمليات الوزن نظير رسوم (أجور) قليلة كما تحاول ايجاد أسواق أخرى لتصريفه فى أوغندا والكنغو البلجيكية — وفيما يلى بيان بصادرات السودان من البلح ونصيب مصر منها خلال السنوات الست الماضية :

السنة	الصادر لمصر		الصادر لغير مصر		جملة الصادر		نصيب مصر ٪
	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	قيمة
١٩٣٤	٤٦٣٢	٤٢٩٤٣	٠٣٢	٠٣٤٧	٤٦٦٣	٤٣٢٩٠	٩٩ر٢
١٩٣٥	٣٨٦٢	٣٣٧٣٤	١٧١	١٧١١	٤٠٣٣	٣٥٤٤٥	٩٥ر٢
١٩٣٦	٤٢١٢	٣٣٩١٤	٥٢٢	٤٦٩٠	٤٧٣٤	٣٨٦٠٤	٨٧ر٩
١٩٣٧	٣٩٤٨	٣٢٨٨٨	٢٤٦	٢٦١٩	٤١٩٤	٣٥٥٠٧	٩٢ر٦
١٩٣٨	٣٥٠٩	٣١٠٦٥	١٢٨	١٦٥٢	٣٦٣٧	٣٢٧١٧	٩٤ر٩
١٩٣٩	٣٢٧٢	٢٩٤٢١	٠٨٢	١١٤٧	٣٣٥٤	٣٠٥٦٨	٩٦ر٢

ويلاحظ من البيان السابق نقص عام فى صادرات السودان من البلح سنة ١٩٣٥ بمقدار ٦٣٠ طنا ونقص فى نصيب مصر فى تلك السنة قدره ٨٧٠ طنا عن عام ١٩٣٤ — ونقص آخر فى نصيب مصر عام ١٩٣٧ مقداره ٢٦٤ طنا عن العام السابق ثم تلى ذلك نقص آخر قدره ٤٣٩ طنا سنة ١٩٣٨ ثم ٢٣٧ طنا سنة ١٩٣٩ . وأما النقص الأول فى نصيب مصر سنة ١٩٣٥ فيعزى إلى قرار الحكومة المصرية الصادر فى يوليو من تلك السنة باعتبار البلح ضمن المحصولات التى شملها القرار المذكور بوجوب أخذ تصريح خاص باستيرادها من معالى وزير الزراعة خشية أن تكون مصابة ببعض الأمراض فاضطرت الحكومة السودانية حينئذ إلى فحص كل الرسائل المعدة للتصدير إلى مصر فكانت مثل هذه الاجراءات معرقلة لحركة التصدير إلى حدما — وأما النقص الثانى أى فى سنة ١٩٣٧ فيعزى إلى غرق ثمانية قوارب فى طريقها إلى مصر وكان بها نحو ٢٠٠ طن من البلح .

وأما فى سنتى ١٩٣٨ و ١٩٣٩ فأنه وإن كان ما صدر إلى مصر قد نقص فعلا فأن النسبة المئوية لنصيب مصر قد زادت من ٦ ر ٩٢ ٪ الى ٦ ر ٩٦ ٪ ،

ولعل سبب هذا النقص هو ارتفاع قيمة الطن من ٨ر٥٠٠ جنيه سنة ١٩٣٧ الى ٩ جنيهات للسنتين الاخيرتين إذ أن الكميات الضئيلة التى تستوردها مصر من غير السودان لم تزد بل هبطت أيضا فوصلت إلى خمسة أطنان تقريبا فى سنة ١٩٣٩

مما سبق يتضح أن مازاد تصديره الى مصر عام ١٩٣٩ هو الماشية والأغنام والاسماك المملحة والسمن والترمس والحمص قابلها نقص فى بعض الصادرات الأخرى

وأخيرا نورد فيما يلى ، للمقارنة ، ملخصا بصادرات السودان الى مصر فى الخمسة الأعوام السابقة أى من ١٩٣٥ الى ١٩٣٩

صـــادرات السودان الى مصر

المـــواد	الوحدة	مقادير الصـــادر الى مصر					قيمة الصـــادر الى مصر بالجنيه				
		سنة ١٩٣٥	سنة ١٩٣٦	سنة ١٩٣٧	سنة ١٩٣٨	سنة ١٩٣٩	سنة ١٩٣٥	سنة ١٩٣٦	سنة ١٩٣٧	سنة ١٩٣٨	سنة ١٩٣٩
أغنام	رأس	١٩٥١١	١٠٧٨٨	٥٤١٧	١٦٣١	١٥٣٧٧	١٩٤٤٥	١١٤١٤	٥٣٥٩	١٦٣١	١٣٦٨٠
ماشية	«	١٠٣٦٩	١٠٤٥٧	٨٠٨٦	٧٢٥٦	٨٠٥٧	٤٧٨٧٦	٤٤٧١٧	٤٠٢٢٠	٣٣٥٥٠	٣٣٩٨٧
سمك مملح	طن	٥٧٩	٥٧٦	٦٥٩	٧٩٢	٧٣٥	٨٨٢١	٨٦٢٩	٩٨٨٨	١٠٨٨١	١١٠٢٩
سمن	«	٤٣٣	٥٠٠	٣٦٧	٤٣٤	٥٤١	٢٢٦٤٧	٢٨٣٦١	٢١٩٠٣	٢٣٨٤٨	٢٦٧٦٥
جلود ماشية خام	«	٣٦٦	٦١٩	٩٦٣	٧٦٢	٤١٥	١٤٤٧٢	٢٩١١٢	٦٠٩٤٣	٣٤٦١٠	١٧٧٩٤
جلودأغنام وماعز	«	٥١	٨٩	١٩٦	١٠٢	٨٤	٣٩٢٣	٥٦٨١	٢١٧٥٣	٥٤١٦	٤٩٧٧
اذرة عويجة	«	٢٨٤٢٥	٢٨٦٢	٤٥٢٧	٣٢٨٤١	٤٥٣٥	١٤٢١٥٤	١٣٤٧٩	٢٢٩٦٠	١٤٨٧٦٤	٢٧٥٤٧
فول ناشف	«	٢٧٥١	٢٩٠٠	٣٤٦٦	٩٧٨	٢٦٧	٢٥٠٧١	٢٥٠٩	٣١١٦٨	٨٧٩٤	٢٢٥٢
ترمس	«	٤٣٧	٤٣٦	٥٨٧	٨١٢	٨٥٦	٣٨٣٩	٣٣٩٣	٣٨٥١	٥٧٦١	٧٣٥٦
سمسم	«	٨١٧٨	١٢٧٨٨	١٨١١٩	١٦٠٢٨	١٠٦١٩	٩١٣٨٥	١٦٨٢٥٦	٢٥٤٤٣٠	١٧٧٣٨٥	١٢٤٣٣٣
بلح	«	٣٨٦٢	٤٢١٢	٣٩٤٨	٣٥٠٩	٣٢٧٢	٣٣٧٣٤	٣٣٩١٤	٣٢٨٨٨	٣١٠٦٥	٢٩٤٢٧
فول سوداني	«	٣١٣٦	٢٥٠٢	٤٠٦٠	٥٧٠١	٤١٣٩	٢٥٨٣٠	٢١٠٨٣	٣٢٨٤٠	٤٢٦٩١	٣١٢٣٣
صمغ	«	٣٤٧	١٥٤	١٠٢	٢٩٦	١٤٤	٦٩٩٦	٤٢٣٢	٣٠٠٧	٧٨٦٨	٣٢٧٧
قرض	«	١٠٥٥	١٥٥٣	٢٥٧٨	١٦٧٦	١٧٧٨	٥١٨٤	٦٧٩١	١١٧٥٤	٢٣٩٣	٥٥١٢
لب بطيخ	«	٥٥١٤	٧٦٣٧	٥٥٨١	٧٠٧٦	٥٥٧٤	٤٣٨٦٤	٥٤٦١٩	٥٢٤٦٦	٤٨٨٦٤	٣٩٣١٤

— تبعية —

(تابع ماقبله)

صادرات السودان الى مصر

المواد	الوحدة	مقادير الصادر الى مصر سنة ١٩٣٥	سنة ١٩٣٦	سنة ١٩٣٧	سنة ١٩٣٨	سنة ١٩٣٩	قيمة الصادر الى مصر بالجنيه سنة ١٩٣٥	سنة ١٩٣٦	سنة ١٩٣٧	سنة ١٩٣٨	سنة ١٩٣٩
شطه	بالطن	٣٠٤	٦٣	١٣٩	٢٦٦	٣٧٠	٧٠١٧	١٤٢٥	٤٦٧٨	١٣٢٣٨	١٦٩٨٩
أذرة	»	٥٤٢٢	٢٢٥٠	٢٥٨٦	٢٧٤٠	١٣٧٨	٢٧٤١٢	٩٢٨٨	١٢٨١٨	١٥٠٩٠	٨٠٧٠
حمص	»	١٢٦٣	٢٧٥٥	٣١٥١	٣٠٠٠	٢٤٩٤	١٢٦٣٧	٢٩٨٦٢	٣٢١٢٦	١٩٥٦٢	٢١٨٧١
محار واصداف	»	٢٩٤	٤١٣	٣٣٠	٧٥	٥٠	٦٤٨٠	٦٤٩٦	٨٣٣٦	١٤٩٤	٦٠٤
منتجات الدوم	»	٣٢	٩٦	٣٧٠	١٧١ ١/٢	٩٩	١٣٦	٦١٩	٤١٦٦	٧٤٣	٣٤٦
سنامكى	»	٢	٧	—	٩	٣	٤١	١٦٤	—	٢٠٩	١٨٥
منتجات اخرى	قيمة	—	—	—	—	—	١٤٨٢٦	٢٠٣٥٥	٢٢٨٥٦	٧٥٧٠٨	٥٧٧٠٥
الجملة	قيمة	—	—	—	—	—	٥٦٤٥٣٥	٥٢٦٩٠٩	٦٩١٤١٠	٧١٩٥٦٥	٤٨٤٢٦٣

وأهم ما لم يذكر هو اللوبيه التي كان نصيب مصر منها سنة ١٩٣٧ بما قيمته ٦٣٣٩ جنيها وفى سنة ١٩٣٨ ماقيمته ٤٧٨٣ جنيها

واردات السودان من مصر

كان المتوسط الحسابي لهذه الواردات في المدة من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٢٧ هو ٣٨٫٥٪ من مجموع واردات السودان ثم تناقصت هذه النسبة تدريجيا فوصلت الى ٢٢٫١٪ و١٩٫٤٪ و٢٠٫٥٪ و٢٢٫١٪ و٢٣٪ في السنوات ١٩٣٤ و١٩٣٥ و١٩٣٦ و١٩٣٧ على الترتيب وأما في سنة ١٩٣٩ فقد ارتفعت هذه النسبة الى ٢٨٫٣ ٪ أى أن نصيب مصر من واردات السودان قد هبط هبوطا نسبيا يقدر بنحو ١٠ ٪ منها عما كان عليه في المدة بين ١٩١٩ و١٩٢٧ .

وأنه وان كان من الممكن للمنتجات المصرية على اختلاف أنواعها تقريبا أن تجد لها رواجا في الأسواق السودانية ، إلا أنه مازالت هناك بعض العوامل التي تحد من صادرات مصر الى السودان والتي نذكر بعضها فيما يلي :—

أولا — إرتفاع أجور نقل المنتجات المصرية على السكك الحديدية السودانية وبطريق حلفا بنوع خاص .

ثانياً — انعدام الدعاية للمنتجات المصرية في أسواق السودان وعدم وجود وكلاء محليين في السودان للمنتجين المصريين — إلا في النادر — للعمل على رواج هذه المنتجات هناك وخصوصا وأن أكثرية التجار هم من صغار أصحاب رؤوس الأموال مما لا يمكنهم استيراد ما يلزمهم مباشرة من مصر . ولتردد المنتجين المصريين في البيع بالأجل في سوق مجهولة لهم .

ثالثا — السمعة السيئة التي أوجدها بعض من يدعون أنهم وسطاء مصريون بتصرفاتهم غير المشروعة إذ يعرضون مالديهم من عينات على التجار المحليين ويتلقون منهم توصياتهم مستولين على جزء من قيمتها مقدما (كعربون) وفي نيتهم عدم تنفيذها أو إرسال بضائع أخرى غير المتفق عليها محولا عليها بباقي القيمة — مما كان له أثر كبير في تخوف التجار من التعامل مع مصر .

رابعا — شدة المنافسة اليابانية للمنتجات المصرية وبخاصة للمنسوجات التى تبلغ قيمة واردات السودان منها ٢٥ ./. من قيمة جملة وارداته وكذلك الاحذية .

خامسا — النظام الجمركى فى السودان وجعل الرسوم على الواردات الأجنبية مخفضة بقطع النظر عن صوالح المنتجات المصرية .

ولقد كان للظروف الدولية الحاضرة اثر ملموس فى التخفيف من آثار هذه العوامل واضطر أغلب التجار الذين كانوا يتعاملون مع الدول الأجنبية الى الالتجاء إلى المنتجات المصرية

وسنورد فيما يلى بيانا عن بعض صادرات مصر الى السودان : —

السكر

السكر هو أهم صادرات مصر الى السودان — وقد احتكرت الحكومة السودانية بيعه ابتداء من عام ١٩١٩ بما يأتى لها بايراد يقدر بنحو ستين الف جنيه سنويا — ولم يكن لكل تاجر الحق فى شراء السكر من الحكومة مباشرة بل كان ذلك مقصورا على عدد قليل من تجار الجملة يوزعونه بدورهم على صغار التجار بشروط وأسعار خاصة تحددها الحكومة — وقد عدل هذا النظام فى أوائل عام ١٩٣٩ وأصبح لأغلبية التجار، المتوسطى الحال، الحق فى الشراء من الحكومة رأسا .

وفيما يلى بيان بما استورده السودان من السكر ونصيب مصر منه فى الست السنوات الأخيرة .

السنة	الوارد من مصر طريق بور سودان		طريق حلفا		الجملة من مصر		جملة الوارد مقدار	قيمة	نصيب مصر فى المائة من القيمة
	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	
١٩٣٤	١٢٠١٨	١٧٩٩٢٣	٢٩١٥	٤٦٦٤٥	١٥٦٣٣	٢٢٦٠٦٧	١٥٠٦٠	٢٢٧١٢٧	٩٩ر١
١٩٣٥	١٧٩٩١	٢٠٩٦٧٤	٣٩٥٠	٥٧٥١٦	٢١٩٤١	٣٠٧١٩٠	٢٤٠٠٩	٣٠٦٢٨٥	٩٤ر١
١٩٣٦	٢٨١٩٤	٤٩٢٥٢٢	٤٢٥٠	٧٨٨٠٧	٣٢٤٤٤	٥٧١٣٢٩	٣٣٥٧٨	٥٨١٠٤٣	٨٣ر١
١٩٣٧	١٧١٧٥	٢٥٤٣٣٤	٤٢٠٠	٦٨١٤٥	٢١٣٧٥	٣٢٢٣٧٩	٢٨٩٩٤	٣٢٧٨٠٣	٩٨
١٩٣٨	٢٨٤٢٠	٥٤٢٣٢٥	٤٦٨٨	٩٣٩٢٥	٣٣١٠٨	٦٣٧١٥٠	٣٣٣٦٧	٦٣٨٥٦٦	٩٩ر٥
١٩٣٩	٣٣١٠٤	٧٠٠٢١٣	٤٦١٥	١٠١٧٧٠	٣٧٧١٩	٨٨١٩٩٢	٣٧٨٦٩	٨٠٣٦٠٧	٩٩ر٨

من ذلك يتضح اطراد الزيادة فى واردات السودان من السكر وتدرج ارتفاع قيمة الطن منه سنتى ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ عن ذى قبل . ويعلل البعض تدرج المستورد نحو الزيادة إلى تقدم الحالة الاقتصادية فى البلاد وزيادة رواج الأهالى ولتخفيض أسعار البيع الذى أجرى فى نوفبر سنة ١٩٣٥ وفى يناير سنة ١٩٣٧ . كما يمكن ان يعزى ذلك أيضا الى انتشار شرب الشاى بين جميع سكان السودان وما يتبع ذلك من ازدياد استهلاك السكر ويقرر هذه الحقيقة زيادة المستورد من كوب الشاى زياده مستمرة ساهمت فيها المصانع المصرية حديثا بنصيب وافر .

كما يتضح أيضا أن السودان استورد كميات قليلة من غير مصر بلغت ١٢٧ طنا و ٢٠٦٨ طنا و ٧٦١٩ طنا و ١١٣٤ طنا و ١٥٩ طنا ، ١٥٠ طنا فى السنوات ١٩٣٤ ، ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ وكان نصيب بلجيكا منها ٢٠٠٥ طن فى سنة ١٩٣٥ ، ٧٥٠٤ طن فى سنة ١٩٣٦ ، ١٠٠٠ طن فى سنة ١٩٣٧ على الترتيب وأما الباقى فكان كله تقريبا من بريطانيا .

ويتضح من الاحصائية السابقة أيضا أن أغلب ما استورده السودان من السكر المصرى نقل بطريق البحر الأحمر لقرب بور سودان من مناطق الاستهلاك — وأما ما نقل بطريق حلفا فهو ما كان لازما لبعض البلاد الواقعة فى المديرية الشمالية كمراكز حلفا وأبو حمد والكاب والشريك ومراكز مديرية دنقلة ككريمة ومروى . . . الخ

وتحدد الحكومة لشركة السكر الكمية المطلوب تسليمها فى كل من بور سودان وحلفا على أن الأسعار التى تطالبها الشركة ليست واحدة بالنسبة للمنقول بكل من الطريقين قبل اضطراب الحالة الدولية إذ أن تكاليف النقل بطريق حلفا كانت أكثر منها بالطريق الآخر بما يقرب من الجنيه للطن ويتبع ذلك ارتفاع أسعار البيع التى تحددها الحكومة فى حلفا والبلاد التى سبق ذكرها عن أسعار بيعه فى الجهات الأخرى القريبة من بور سودان .

هذا وقد اكتسبت شركة السكر المصرية ــ بحق ــ ثقة الحكومة السودانية فرأت هذه الاكتفاء بمقارنة الأسعار التى تحددها الشركة وتشمل الثمن زائداً رسوم الانتاج ، التى تحصلها الحكومة السودانية من الحكومة المصرية بالأسعار العالمية والتى يرد عنها من انجلترا تقارير أسبوعية وذلك بدل عمل المناقصات العامة إذ تجد أن الأسعار المصرية أقل من غيرها بكثير ولذا فان الحكومة تتقدم بكل طلباتها منه الآن إلى الشركة المصرية وأصبحت لا تستورد من غير مصر إلا المقادير الضئيلة التى تعتذر مصر عن اجابتها كالسكر البودرة (Powder) بما لم يزد فى احصائيات سنة ١٩٣٩ عما قيمته ٣ر./. من جملة الوارد ــ وقد تم الاتفاق بين حكومة السودان وبين شركة السكر المصرية فى أواخر هذا العام على ضمان تموين السودان بما يحتاجه من السكر خلال الظروف الدولية الحاضرة أيضاً أخذت الشركة فى العمل على ما يكفل تحقيق هذا التعهد نظرا لأن السكر الذى كانت تصدره للسودان لم يكن مصنوعا من القصب المزروع فى مصر بل كانت تقتصر على تكرير السكر الخام الذى كانت تستورده من الخارج

المنسوجات

المنسوجات القطنية

أغلب ما يستورده السودان من المنسوجات القطنية ــ التى تبلغ أكثر من ٢٠ ./. من جملة وارداته ــ من اليابان ــ وأما نصيب مصر منها فيتحصر

تقريبا — فى نوعين منهاهما المنسوجات القطنية المصبوغة بعد النسج والمنسوجات القطنية المخلوطة بالحرير الصناعى . ويمتاز هذان النوعان بطابع خاص يميزهما عن بقية أنواع المنسوجات القطنية الواردة للسودان ويصنعان على الأخص فى نقاده بمديرية أسيوط ونقل كل النوع الأول — تقريبا — إلى السودان بالطريق البحرى إذ يتم صبغه فى بور سودان وأما النوع الثانى فهو على العكس من السابق ينقل بطريق حلفا

وفيما يلى بيان بجملة واردات السودان من المنسوجات القطنية — وتشمل أيضا المخلوطة بالحرير الصناعى — ونصيب مصر منها فى السنوات الست الأخيرة مبينا بها المستورد من هذين النوعين كل على حدة :—

السنة	واردات السودان من المنسوجات القطنية من مصر: منسوجات مصبوغة بعد النسج		مخلوطة بحرير صناعى		منسوجات أخرى		جملة الوارد من السودان		جملة واردات السودان		نصيب مصر من الجملة فى المائة من القيمة
	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	٪
١٩٣٤	٦٣٧٢٨	٤١٧	٧٩٤٣١	٢٧١٢	١٥٧٨	٨ ١/٢	١٤٤٧٣٨	٦٩٦	٨١٠٢٦٩	٧٣٠٥	١٧٫٩
١٩٣٥	٤٢٨٦٧	٢٧٨	١٠٠٥٤٣	٣٠٩	٨٤٣	٥	١٤٤٢٥٥	٥٩٣	٩٧٤٧٢٨	٨٨١٠	١٤٫٨
١٩٣٦	٢١٢٥٩	١٤٠	١١٠٥٩٣	٣٢٢	١٠٤٥	٥	١٣٢٨٨٧	٤٦٧	٩٦١٢٩٢	٨٣٨٥	١٣٫٦
١٩٣٧	٢٥٣٣٨	١٧١	١٤٣١٦١	٣٦١	١٤٦٤	٧	١٦٩٩٦٣	٥٣٦	١١٠٥٩٣٥	٩١٧٣	١٥٫١
١٩٣٨	١٩٦١٠	١٣٠	١٤٨٨٦٤	٣٦٣	٨٦٧	٤	١٦٩٣٤١	٤٩٧	١١٥٩٨٧٠	٦٢٩٥	١٤٫٥
١٩٣٩	٩٣٧٤	٥٣	١٢٤٧٠٤	٣٠١	٨٣٢	٤	١٣٤٩٧٠	٣٥٨	١٠٠٢٤٨٨	٨٥١٩	١٣٫٤

ومن هذه الاحصائية يتبين أن صادرات مصر من المنسوجات القطنية الى السودان قد نقصت بمقدار ٤٢ طنا فى سنة ١٩٣٨ عن السنة التى قبلها كما أن قيمتها قد نقصت أيضا بمقدار ٦٢٢ جنيها . وقد استمر هذا النقص أيضا فى عام ١٩٣٩ فبلغ ١٣٩ طنا وفى القيمة ٣٤٣٧١ جنيها وتبع ذلك هبوط فى نصيب مصر بالنسبة الى جملة الواردات من ١٥٫١ ٪ فى سنة ١٩٣٧ الى ١٤٫٥ ٪ سنة ١٩٣٨ و ١٣٫٤ ٪ فى سنة ١٩٣٩ .

كما يتبين من هذه الاحصائية أيضا أن نصيب مصر من واردات السودان من الأقمشة القطنية المصبوغة بعد النسج — والتى يسمى أغلبها (بالزراق)

نسبة الى لونها — فى تناقص تدريجى كبير

وكسبت اليابان ماخسرته مصر بمزاحمتها الجائرة بمنتجاتها الرخيصة والمنحطة النوع — بعد أن كانت مصر وحدها هى المصدرة لهذا النوع لمدة أعوام سابقة

كما يلاحظ أن نصيب مصر من المنسوجات القطنية المخلوطة بالحرير الصناعى ويطلقون على نوعها المصري اسم «الفيرك» حافظ على مستواه بالنسبة للوارد منها من غير مصر وإن زاد فى القيمة والمقدار كثيراً عن ذى قبل لولا النقص الذى حدث فى سنة ١٩٣٦ ، إذ حاولت اليابان أن تمتد بمنافستها إلى هذا النوع أيضا بمزاحمته فى الأسواق السودانية ، إلا أنها لم تفلح ، واستعادت مصر مركزها ثانية بالنسبة له فاستورد السودان فى مصر من هذه المنسوجات مانسبته ٩٣٫٥ ٪ و٩٤ ٪ ٨٨ ٪ و٩٣٫٢ ٪ و٩٣٫٩ ٪ و٩٦٫٦ ٪ فى السنوات من ١٩٣٤ الى ١٩٣٩ على التوالى.

كما يتضح من البيان السابق أيضا أن صادرات مصر إلى السودان من غير هذين النوعين — أى من المنسوجات السمراء — التى أغلبها من الدموريه (دراجون C) التى أغرقت اليابان أسواق السودان بها والأقمشة المبيضة — التى اقتصرت بريطانيا على تصديرها لاستعمال الاوروبيين بالسودان — والمصبوغة فى الفتلة والمطبوعة وغيرها — لا تكاد تذكر إذ تبلغ حوالى ١ ٪ فقط من الوارد منها — وهى فى الغالب ليست من منتجات مصر بل انجليزية — وإنما صدرت إلى السودان عن طريقها ، وعلى كل فالمنتجات البريطانية ليست أحسن حالا من المنتجات المصرية من حيث المنافسة اليابانية

ولقد بلغت واردات الحكومة السودانية من المنسوجات القطنية ماقيمته ١٧٠٨١ جنيها و٦٣٥٩ جنيها و١٠٦٦٥ جنيها و١٨٩٩٣ جنيها و١٤٨٨٧ جنيها و١٤٧٣٧ جنيها فى السنوات ١٩٣٤ و١٩٣٥ و١٩٣٦ و١٩٣٧ و١٩٣٨ و١٩٣٩ على الترتيب وكان أغلبها من الكاكى «kaki» ولا شك أنه فى إمكان مصر تصدير هذه الكميات المتزايدة ـ هذا وكل الفيرك تقريبا ينقل إلى السودان بطريق حلفا بعكس النوع الآخر إذ ينقل بطريق بورسودان .

منسوجات الحرير الطبيعي

فيما يلى بيان بما ورد للسودان من مصر فى السنوات الست الماضية وجملة وارداته : —

السنة	الوارد من مصر جنيه	جملة الواردات جنيه	نصيب مصر من قيمة جملة الواردات
١٩٣٤	٠٢١٦	٤٥٣٢٨	٤ر ٠/٠
١٩٣٥	٠٦١٠	٤٢٠١٩	١ر٥ ٠/٠
١٩٣٦	٠٦٠١	٢٦٧٦٠	٢ر٢ ٠/٠
١٩٣٧	٠٩١٩	٢٧٦٦٩	٣ر٣ ٠/٠
١٩٣٨	٠٩٣٧	١٣٦٦٨	٦ر٩ ٠/٠
١٩٣٩	١٣٧٥	٠٥٠٩٤	٢٦ر٩ ٠/٠

ويلاحظ من هذه الاحصائية اطراد الزيادة فى نسبة الوارد من مصر وقيمته من هذه المنسوجات الحريرية وكذا نصيبها بالنسبة لجملة واردات السودان منها حيث هبطت فى سنة ١٩٣٩ بنحو ٨٩ ٠/٠ مما كانت عليه فى عام ١٩٣٤ ويعزى ذلك إلى رفع الرسوم الجمركية القيمية من ١٥ ٠/٠ إلى ٢٥ ٠/٠ فى أوائل سنة ١٩٣٤ ثم زيادتها بعد ذلك فى سنة ١٩٣٦ إلى ٤٠٪

هذا وينتظر استمرار زيادة الوارد من مصر من المنسوجات الحريرية — التى تصل كلها عن طريق حلفا تقريبا — لو عنى المنتجون المصريون بالسوق السودانية والدعاية لمنتجاتهم فيها حتى تزاحم الكميات التى لازالت ترد من اليابان والصين

منسوجات الحرير الصناعى

بالرغم من تقدم هذه الصناعة فى مصر تقدما محسوسا وكثرة انتاج مصر منها والرسوم المفروضة على هذا النوع من الحرير الوارد من غير مصر بكثرة فان مصر لا تصدر الى السودان إلا كميات ضئيلة لا تذكر كما يتبين مما يلى :

السنة	الوارد من مصر جنيه	جملة الوارد جنيه	نصيب مصر في المائة من القيمة
١٩٣٤	٣٠٥	٦٤٥٩١	٠٫٤٧ ٪
١٩٣٥	٢٨٣	٨٣٢٤٣	٠٫٣٤ ٪
١٩٣٦	١٤١	٦٤٦٦٤	٠٫٢٢ ٪
١٩٣٧	٢٢٢	٨٧٢٤٩	٠٫٢٥ ٪
١٩٣٨	٠٧٥	٧٤٣٠٦	٠٫١٠ ٪
١٩٣٩	١٣١	٥٠٧٦٣	٠٫٢٥ ٪

ويلاحظ من الاحصائية السابقة تناقص الكميات الضئيلة الواردة من مصر من منسوجات الحرير الصناعى مع زيادة جملة الوارد منها عن سنة ١٩٣٤ رغم رفع الرسوم الجمركية (المعفى منها منتجات مصر) فى تلك السنة من ١٠ ٪ من القيمة إلى ٢٥ ٪ وذلك بسبب مسارعة المنتجين إلى تخفيض تكاليف انتاجهم بدرجة أكبر من ارتفاع هذه الرسوم التى رفعت ثانية فى أوائل سنة ١٩٣٦ إلى ٥٠ ٪ ولم يؤثر ذلك أيضا على تدرج الزيادة فى واردات السودان من هذه المنسوجات التى يرد أغلبها من اليابان — والتى يخفيها أحيانا زيادة الاستيراد فى احدى السنوات عن حاجة الاستهلاك مما يزيد المخزون ويقلل الوارد فى العام التالى إلى حد ما

ولو عنى المنتجون المصريون بتصدير منسوجات الحرير الصناعى الى السوق السودانية وتعرف حاجة هذا القطر منه وانتاجه فى مصر على أساس الطلب السائد هناك مع تخفيض أجور النقل تخفيضا كبيرا فقد يؤدى ذلك الى انعاش تلك الصناعة وتشجيعها وتوسيع سوقها مما يزيد الانتاج فتقل تكاليفة مع مايتبع ذلك من تقليل للخطر الناشىء عن المنافسة الداخلية فى مصر

الدخان والسجاير والتمباك والسيجار

السجاير المصرية هى أهم صادرات مصر الى الأسواق السودانية إذ تجد بها

رواجا يتناسب مع مااشتهرت به من جودة . على أنها لاتصدر من بقية هذه المنتجات إلا كميات ضئيله نسبيا لاتزيد قيمتها سنويا عن حوالى ٢٠٠ جنيه من الدخان والتمباك

وفيما يلى بيان بواردات السودان من هذه الأصناف ونصيب مصر منها فى الست سنوات الأخيرة

السنة	الوارد من مصر من السجاير والدخان والتمباك والسيجار — طريق بور سودان — كيلو	جنيه	طريق حلفا — كيلو	جنيه	الجملة — كيلو	جنيه	جملة واردات السودان منها — كيلو	جنيه	نصيب مصر من قيمة جملة الوارد فى المائة
١٩٣٤	٤٠٣٩٨	٦٤٩٦٥	٣٣٥٢٣	٤٣٢٥٢	٧٣٩٣١	١٠٨٢٤٧	٢٠٧٣٨٠	١٣٩٠٤٣	٧٧ر٨
١٩٣٥	٣٢٠٨	٤٩٨١	٨٠٥٢١	١٠١٩٢٦	٨٣٧٣٩	١٠٦٩٠٧	١٣٤٩٢١	١٤١٧٤٣	٧٥ر٤
١٩٣٦	١٩٣٧	٣٢٤٠	٩٦٠٦٢	١٣٨١٤٩	٩٨٦٩٩	١٤١٣٨٠	١٧١٩٢٤	١٨٥٤٥٤	٧٦ر٢
١٩٣٧	١٤٨٦	٣٧٤٥	١٠١٢٠٧	١٤٤٨٩٩	١٠٢٦٩٣	١٤٧٦٤٤	١٨٩٦٨٦	١٩٢٠٥١	٧٦ر٨
١٩٣٨	١٠٣٠	١٨٠٤	١٣٤٠٧٥	٩٣٢١٨	٩٤٢٤٨	١٣٥١٠٥	١٨٠٩٥٠	١٨٢٦٠٤	٧٣ر٩
١٩٣٩	١٠٤٠	١٧٥٢	٧٩٤٤٢	١١٤٩٢٨	١٠٠٤٨٢	١١٦٦١١	١٧٢٣٢١	١٧٣٥٦٢	٦٧ر٢

ومن الأحصائية السابقة يتبين اطراد الزيادة فى الكميات المستهلكة من هذه الأصناف وان لم تصل الى ما كانت عليه فى سنة ١٩٣٤ — كما يلاحظ محافظة مصر على مستوى صادراتها منها بالنسبة لجملة الواردات حتى سنة ١٩٣٧ إذ نقصت وارداتها فى العام التالى بمقدار ٨٤٤٥ كيلو قابلها نقص فى القيمة بمقدار ١٢٥٢٩ جنيها تلاه نقص آخر فى سنة ١٩٣٩ بمقدار ١٣٧٦٦ كيلو ١٤٢٤ جنيها فى القيمة كما نقص نصيب مصر من قيمة جملة الوارد من ٧٧ر٨ ٪ فى سنة ١٩٣٤ الى ٦٧ر٢ فقط فى سنة ١٩٣٩

كما يلاحظ أيضا الاتجاه نحو تصديرها كلها من مصر بطريق حلفا تقريبا بداخل طرود بريد فى أغلب الأحوال .

هذا والسجاير الانكليزية هى أكبر منافس للسجاير المصرية نظرا للوسائل التى تستعمل فى صناعتها وتعبئتها مما يجعلها طازجة وأكثر ملاءمة لجو السودان وإن كان للسيجارة المصرية ميزاتها الخاصة

الاسمنت :

زادت واردات السودان من الأسمنت زيادة كبيرة ابتداء من سنة ١٩٣٣ وذلك بسبب الكميات الكبيرة التى لزمت لبناء خزان جبل الأولياء حتى آخر عام ١٩٣٦ وكانت كل هذه الكميات التى استعملت فى بنائه من منتجات مصر مما أدى الى اتجاه نصيب مصر من جملة الواردات نحو الارتفاع التدريجى من ١ر٤٠٪ فقط سنة ١٩٣١ الى ٨ر٣٩٪ سنة ١٩٣٨ وانخفضت الى ٥ر٣٦٪ فقط سنة ١٩٣٩ كما يتبين مما يلى :ـ

السنة	واردات السودان من الأسمنت المصرى — بطريق بور سودان — طن	جنيه	بطريق حلفا — طن	جنيه	الجملة — طن	جنيه	جملة واردات السودان من الاسمنت — طن	جنيه	نصيب مصر من قيمة جملة الواردات فى المائة
١٩٣٤	٢٢٨٦١	٥٢١٢١	٦٢ ½	٢٠٤	٢٢٩٢٣ ½	٥٢٣٢١	٢٨٢٧٤ ½	٦٢٣٦٤	٩ر٨٣٪
١٩٣٥	٤٤٣٣٤ ½	١٠٠١٧١	٩٠	٢٨٨	٤٤٤٢٤ ½	١٠٠٤٥٩	٥٤٧٦٠	١١٨٦٩٢	٦ر٨٤٪
١٩٣٦	٣٢٧٧١	٧٣٣٤٧	١١٥	٣٣٥	٣٢٨٨٦	٧٣٦٨٢	٤١٧٦٧	٨٩٦٧٨	٢ر٨٢٪
١٩٣٧	٧٨٨٢	١٤٢٣٨	١٤٧	٤٦١	٨٠٢٩	١٤٦٩٩	٢٠٤٠٦	٣٩٧٠٥	٣٧٪
١٩٣٨	٧٣٤٨	١٥٧٠٩	١٨٨	٥٤٧	٧٥٣٦	١٦٢٥٦	١٨٥٧٣	٤٠٨٤٠	٨ر٣٩٪
١٩٣٩	٩١٤٩	٢٠٧٩٩	١٨٧	٦١٦	٩٣٣٦	٢١٤١٥	٢٥٦١٩	٥٨٣٩٧	٥ر٣٦٪

من البيان السابق يتضح انه وأن كان نصيب مصر من قيمة واردات السودان من الأسمنت قد زادت نسبياً إلى ٨ ر٣٩ ٪ سنة ١٩٣٨ إلا أن مقدار الوارد منها — من مصر — قد نقص ذلك فى العام عن السابق بمقدار ٤٩٣ طنا أكتسبتها بريطانيا — إذ زادت وارداتها فى تلك المدة بمقدار ٥٤٥ طنا مع انه كان منتظراً زيادة الوارد من مصر بعد صدور قرار وزارة المالية بمصر فى ٢٦ ابريل سنة ١٩٣٨ برد كل رسم الانتاج عن الأسمنت المصنوع محلياً ـ فى مصر ـ والمصدر للاستهلاك فى السودان . إلا أن سبب هذا النقص هو ما لوحظ من رفع قيمة الطن من الأسمنت المصرى بدرجة أكبر من الارتفاع

الذى حدث فى أسعار منافسه الانجليزى وزادت الكمية الواردة من مصر سنة ١٩٣٩ عما قبلها بمقدار ١٨٠٠ طن وفى القيمة بمبلغ ٥١٥٩ جنيهاً وإن كان قد نقص نصيب مصر الى ٥ ر٣٦ ./. من جملة الوارد كما سبق .

ويلاحظ أيضاً أن كل الأسمنت الوارد من مصر منقول عن طريق بورسودان ولو أن المنقول بطريق حلفا يميل الى الزيادة التدريجية القليلة

هذا والظروف ممهدة للأسمنت المصرى لاكتساب السوق السودانية وليحل محل غيره من الأنواع الغير المصرية لو عنى متجر الأسمنت فى مصر بازالة ما يعترض رواجه الآن من صعوبات يمكن تذليلها بسهولة إذ أن الأسمنت المصرى قد اكتسب سمعة طيبة نظراً لاستعماله بنجاح فى السكك الحديدية السودانية منذ عشر سنوات تقريباً حتى الآن وفى خزان جبل الأولياء مع إمكان بيعه باسعار أقل من غيره من الأنواع المنافسة لعدم أدائه رسوما جمركية فضلا عن المساعى التى تبذل لفتح الباب له فيما يلزم للحكومة السودانية من كميات متزايدة من الأسمنت كل عام يستورد معظمها من بريطانيا ولولاها لكان نصيب مصر كبيراً . على أنه لامناص من انفراد الأسمنت المصرى بسد حاجة الأهالى من الأسمنت على العموم نظرا للاضطراب الدولى الحالى ولو أن هذه بعض التشديد فى عدم تصدير كميات من الأسمنت فى الظروف الحاضرة .

الصابون

كانت واردات السودان من الصابون حوالى سنة ١٩٣٠ موزعة على الأخص بين ثلاث ممالك مصدرة هى على حسب ترتيب أهميتها : فرنسا وبريطانيا ومصر . إلا انه فى سنة ١٩٣٢ احتلت مصر المكانة الأولى بين الدول المصدرة منافسة الصابون الفرنسى وغيره من الانواع فى الأسواق السودانية كما يتضح مما يأتى :ـ

السنة	واردات السودان من الصابون المصرى						مجموع واردات السودان من الصابون		نصيب مصر من قيمة جملة الواردات فى المائة
	طريق بور سودان		طريق حلفا		الجملة				
	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	
١٩٢٤	١٣٧٨	٢٦١٩١	٧٠	١٣٧٦	١٤٤٨	٢٧٥٦٧	١٢٠٩	٤٣٤٠٢	٥ر٦٣ ٠/٠
١٩٣٥	١٧٣٦	٣٢٠٠٧	٥٨	١١١٨	١٧٩٤	٣٤١٢٥	٢٣٥٠	٤٦٨٥٨	٨ر٧٢ ٠/٠
١٩٣٦	١٥٩١	٢٩٢٣٤	٦٦	١٣٣١	١٦٥٧	٣٠٥٦٥	٢١٠٩	٤١٧١٩	٣ر٧٣ ٠/٠
١٩٣٧	١٣٥٢	٢٧٥٠٣	٦٨	١٣٧٣	١٤٢٠	٢٨٨٧٦	١٧٣١	٣٩٥٠٧	١ر٧٣ ٠/٠
١٩٣٨	١١١٦	٢٠٧١٧	٩٠	١٧٣٣	١٢٠٦	٢٢٤٥٠	١٨٥٩	٣٧١٥٥	٤ر٦٠ ٠/٠
١٩٣٩	٧١٧	١٣٠٣٠	٩٤	٢٠٥٤	٨١١	١٥٠٨٤	١٧٧٩	٣٣٧٥٩	٦ر٤٤ ٠/٠

من ذلك يتبين أن كل الصابون الوارد من مصر تقريباً ينقل بطريق بورسودان كما يتبين أيضاً أن واردات الصابون على وجه عام فى تناقص تدريجى بعد عام ١٩٣٥ وتبعها نقص فى الوارد من مصر أيضا ثم ظل حافظا لمستواه بالنسبة لجملة الوارد — دون زيادة — حتى آخر عام ١٩٣٧ حيث نقص بعدها نقصاً كبيراً فوصل الى ٦ ر ٤٤ ٠/٠ فقط من جملة الواردات .

على أن هـذا النقص العام يعزى الى بدء رواج المنتجات المحلية من الصابون — أى المصنوعة فى السودان — فى أسواقه وأما النقص الذى حدث فى نصيب مصر منذ عام ١٩٣٨ فيرجع الى أن فرنسا حاولت فى تلك السنة استرداد مركزها السابق من حيث نصيبها من واردات السودان من الصابون الذى بلغ ٣ ر٨٨ ٠/٠ سنة ١٩٣٠ حينما كانت صادراتها ٢٢٣٣ طناً من جملة واردات السودان وقدرها ٢٦٤١ طناً بلغ ماخص مصر منها ٩٨ طنا فقط ، وذلك بمختلف الطرق والتى منها تخفيض أجور النقل ومنح اعانات التصدير — كما يقول المصدرون المصريون — فزاحمت منتجاتها من الصابون منتجاتهم

مزاحمة شديدة أدت الى شكوى المنتجين المصريين وخوفهم من فقد سوق اكتسبوها منذ عام ١٩٣٢ . لذلك فقد يكون من المفيد علاجا لهذه الحالة لو خفضت أجور النقل للمنقول من الصابون المصرى للسودان كما لو فتح الباب له أيضاً ليأخذ نصيبه مما تستورده الحكومة السودانية من كميات متزايدة وباضطراب الحالة الدولية وانقطاع الصابون الوارد من فرنسا عاد الصابون المصرى الى سابق عهده فى الاسواق السودانية .

الفواكه الطازجة

أكثر أنواع الفواكه المصرية رواجا بالأسواق السودانية هو البرتقال واليوسفى إذ يقبل الناس عليها اقبالا مرضيا وترد الأنواع المختلفة منها وهى البرديسى والفيومى والطوخى ـ نسبة الى طوخ ـ فى شهور مختلفة هى فى الغالب من اكتوبر الى آخر مايو .

وفيما يلى بيان بواردات السودان من الفواكه الطازجة ونصيب مصر منها فى الست سنوات الأخيرة : ـــ

السنة	الوارد من مصر من الفواكه الطازجة						جملة واردات السودان		نصيب مصر من جملة قيمة الواردات فى المائة
	بطريق بور سودان		بطريق حلفا		الجملة		مقدار	قيمة	
	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	
١٩٣٤	٣٥	٠٦٥٢	٠٢٠١	٠٤٧٠٦	٠٢٣٦	٠٥٣٥٨	٠٤١٩	٠٨٥٧٢	٠/٠٣٧ر٥
١٩٣٥	٤٤	٠٧٠٢	٠٢٥٣	٠٤٩٧٤	٠٢٩٧	٠٥٦٧٦	٠٥٤١	٠٩٤٥٥	٠/٠٦٠ر٠
١٩٣٦	٣٨	٠٥٦٩	٠٣٠٧	٠٥٦٢٠	٣٤٥	٠٦١٨٩	٠٦٧٥	١١٧١٠	٠/٠٥٢ر٨
١٩٣٧	٥٦	٠٧٤٩	٠٦٣٦	١٣٩٣٨	٠٦٩٢	١٤٦٨٧	١١٨٨	٢٢٠٩٧	٠/٠٦٦ر٥
١٩٣٨	٤٠	٠٦٢٦	٠٨٩٤	١٩٩١٢	٠٩٣٤	٢٠٥٣٨	١٣٥٤	٢٧٤٤٨	٠/٠٧٥ر٠
١٩٣٩	٨٤	١١٤١	١٠٧٧	٢٣٦٦٩	١١٦١	٢٤٨٠٧	لم يحصل		

ومن ذلك يتبين أن أغلب صادرات مصر من الفواكه تنقل كلها تقريبا بطريق حلفا وأن نصيب مصر من جملة الواردات قد زاد من ٣٧ر٥ ٪ سنة ١٩٣٤ إلى ٧٥ ٪ سنة ١٩٣٨ .

وفيما يلي بيان بما استورده السودان من الموالح وحدها ونصيب مصر منها

السنة	واردات السودان من الموالح المصرية		الوارد من غير مصر		جملة الواردات		نصيب مصر فى المائة من قيمة الواردات
	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	
١٩٣٥	٠٣١٣	٠٣٦٦٢	٠٦٠	٢١٢٧	٠٣٧٣	٠٥٧٩١	٦٣ر٢ ٪
١٩٣٦	٠٢٤٦½	٠٣٧١٤	٢٥٠	٣٦٩٨	٠٤٩٦	٠٧٤١٢	٥٠ر١ ٪
١٩٣٧	٠٥٧٥	١٠٩٨٥	٢٣١	٤٣١٣	٠٩٠٦	١٥٢٩٨	٧١ر٨ ٪
١٩٣٨	٠٨٢٧	١٦٨٧١	٣٠٧	٤٠٢٩	١١٣٥	٢٠٩٠٠	٨١ر٧ ٪
١٩٣٩	١٠١١	٢٠٩٨٧	٢٧٩	٣٤٩١	١٢٩٠	٢٤٤٧٨	٨٥ر٧ ٪

من الاحصائية السابقة يتبين إلى أى حد زاحم البرتقال واليوسفى المصرى غيرهما من الأنواع وأخصها اليافاوى والقبرصى التى كانت تقتسم السوق معها فى سنة ١٩٣٦ بالتساوى فاستمرت زيادة الوارد من مصر منها فى سنة ١٩٣٩ بمقدار ١٨٤ طنا قابلها زيادة فى القيمة بمبلغ ٤١١٦ جنيها مصريا عما استورد فى عام ١٩٣٨ .

كما يتبين من هذه الاحصائية أيضا أن نسبة مصر من واردات الموالح وحدها أكبر منها باضافة أنواع الفاكهة الأخرى اليها التى بلغت قيمتها وحدها ١٣٣٢ ، ١٩١٦ ، ٢٩٥٣ ، ٣٦٦٧ ، ٣٨٢٠ جنيها فى السنوات ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ على التوالى «كما يتضح من الاحصائيتين السابقتين معا» .

ويرجع السبب فى زيادة الوارد من مصر إلى التخفيض الذى أجرته كل من السكك الحديدية السودانية والمصرية فى أجور نقل الموالح بين مصر

والسودان وان كان لايزال مرتفعا فى الأولى نسبيا إذ يبلغ ٣٥ مليا للعشرة كيلو جرامات بين الشلال وأى جهة داخل السودان تقريبا بينما لايزيد عن ١٥ مليا للقفص الذى لا يزيد وزنه عن ٤٠ كيلو جراما من أى جهة بالوجه القبلى إلى الشلال ومن أى جهة بالوجه البحرى إلى السويس و٢٥ مليما من أى جهة من الوجه البحرى إلى الشلال و٤ مليمات فقط من أى جهة من الوجه القبلى إلى الشلال و٦½ مليمات من الوجه البحرى أو القبلى إلى السويس وذلك بالشحنة الكاملة المقرر لها أقل وزن ٢٠٠ قفص من المحطات المصرح لها بتبادل النقل

على أنه لابد لنا هنا من الاشارة إلى أن عمليات شحن وتفريغ أقفاص البرتقال واليوسفى فى الشلال وحلفا كانت لايعنى بها العناية الكفيلة بحفظ ما بها من ثمار بل كانت تجرى بخشونة ـ من جانبى السكك الحديد السودانية والمصرية ـ فضلا عن أن الأقفاص تكدس بعضها فوق بعض فى البواخر النيلية فيثقل الحمل على الأقفاص السفلى وتتلف محتوياتها مما يبعث على خسارة كل من المصدر والمستورد الذى يضطر إلى رفع ثمن السليم على المستهلك لتعوض الخسارة من التالف. وقد وعدت السكك الحديدية السودانية بالنظر فى تلافى ذلك

وقد اتصلنا بكل من السكك الحديدية المصرية والسودانية لتخفيض النولون على خطوط السودان وسريان النولون المخفض للشحنة الكاملة على غير الكاملة فى مصر إلا أنه لم يتقرر شىء فى هذا الشأن وان كانت مصلحة السكك الحديدية المصرية قد وافقت على اقتراح قدمته اليها بافتتاح محطات جديدة فى مراكز انتاج الموالح لتبادل النقل مع محطات السودان

الحلويات والمربيات المحفوظة

اتجهت واردات السودان من هذه المواد نحو الزيادة التدريجية ـــ سواء من مصر أو غيرها ـــ حتى عام ١٩٣٧ بسبب رواج الأهالى ثم انخفضت فى

جملتها بعد ذلك إلى ما يقرب من النصف فى العام التالى أى سنة ١٩٣٨ بسبب الكساد العام فى تلك السنة الذى كان أشد وقعا على نصيب مصر من الوارد منها ثم زاد الوارد من مصر بمقدار ٢٠١ طن وفى القيمة بمبلغ ٦٩٤٠ جنيها كما زاد نصيب مصر من قيمة جملة الوارد إلى ٦٢٫٧٪ كما يتبين من الاحصائية الآتية :

السنة	الوارد من مصر		الوارد من غير مصر		جملة الوارد		نصيب مصر من قيمة جملة الواردات
	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	فى المائة
١٩٣٤	٠٤٠٧	١٥٤٩٤	١٩١	١٠٥٤٣	٠٥٩٨	٢٥٩٣٧	٥٩٫٧٪
١٩٣٥	٠٥٧٦	٢٠٨٢٦	٣١٠	١٥٢٨١	٠٨٨٦	٣٥١٠٧	٦٢٫٣٪
١٩٣٦	٠٨٨٧	٢٨٩٨١	٣٩٥	١٦٨٧٩	١٢٨٢	٤٥٨٦٠	٦٣٫١٪
١٩٣٧	١٣٧٢	٤٤٤٨٣	٤٠٠	٠٨١٥١	١٧٧٢	٥٢٦٣٤	٧١٫١٪
١٩٣٨	٠٥٦٨	١٧٥٥٢	٣٢٩	١٣٨٣١	٠٨٩٧	٣١٣٨٣	٥٥٫٩٪
١٩٣٩	٠٧٦٩	٢٤٤٩٢	٣٤٨	١٤٥٥٥	١١١٧	٣٩٠٤٧	٦٢٫٧٪

ويتبين من هذه الاحصائية السابقة أنه بعد أن بلغ الوارد من مصر ١٣٧٢ طنا فى سنة ١٩٣٧ هبط بنحو ٨٠٤ طن فى السنة التالية قابلها نقص فى القيمة بمقدار ٢٦٩٣١ جنيها وان كان نصيب البلاد الأخرى قد نقص أيضاً بنحو ٧١ طنا إلا أن القيمة قد زادت بمقدار ٥٦٨٠ جنيها . وانه وإن كان الوارد من مصر فى سنة ١٩٣٩ قد زاد عن سنة ١٩٣٨ ، كما سبق القول ، بمقدار ٢٠١ طن وفى القيمة بمبلغ ٦٩٤٠ جنيها مصريا فان نصيب مصر لم يصل بعد إلى ما كان عليه سنة ١٩٣٧

هذا وكل الوارد من هذه الأصناف من مصر ينقل بالطريق البحرى عدا مالا يزيد عن ٦٠ طنا تنقل بطريق خافا — وانه لو استبعد من هذه

الأصناف ما يدخل فيها من مربيات وفواكه محفوظة فى علب أو برطمنات. والتى لا تصدر منها مصر الى السودان إلا كميات بسيطة نسبيا تنقل كلها عن طريق حلفا لزاذت هذه النسب السابقة فى نصيب مصر الى ٧٢ر٥ ٪ و ٧٨ر١ ٪ و ٨٣ر٥ ٪ فى السنوات ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ على الترتيب

كما يدخل فى هذه الأرقام ما استوردته الحكومة من هذه الأصناف والتى بلغت قيمتها ١٠٤٦ ، ١٦٩٨ ، ١٢٧٩٠ ، ٨٩٠٨ ، ٨٨٤ ، ٢٧٤٥ جنيها فى السنوات ١٩٣٤ ، ١٩٣٥ ؛ ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ على الترتيب

الأرز

تنحصر واردات السودان من الأرز فى نوعين أولهما الوارد من الهند البريطانية وثانيهما — وهو الأقل انتشاراً — الوارد من مصر إذ أن ما ورد من غيرهما لا يزيد فى متوسطه فى السنوات الخمس الماضية عن ١٥ طنا فقط وإن زاد هذا المقدار الى ٣٢ طنا سنة ١٩٣٩

وفيما يلى بيان بواردات السودان من الأرز ونصيب مصر منها ، فى الست سنوات الماضية .

السنة	واردات السودان من الأرز المصرى						جملة واردات السودان		نصيب مصر من جملة قيمة الواردات فى المائة
	طريق ور سودان		طريق حلفا		الجملة		مقدار	قيمة	
	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	
١٩٣٤	٠٩٥	١٠٠١	٠٧٤	٠٧٦٤	٠١٦٩	٠١٧٦٥	١٧٢٠	١١٦١٥	١٥ر٢ ٪
١٩٣٥	٦٤٥	٧٦٨٢	٠٧٩	٠٩٥٦	٠٧٢٤	٠٨٦٧٨	٣٩٧٨	٣١٣٧٤	٢٧ر٥ ٪
١٩٣٦	٣٢٠	٣١٨٣	٠٨٤	٠٨٤٩	٠٤٠٤	٠٤٠٣٢	٢٧٠٠	٢١٩٨٥	١٨ر٧ ٪
١٩٣٧	٣٢٢	٣١١٧	٠٦١	٠٧٠٦	٠٣٨٣	٠٣٨٢٣	٤١٦٢	٣٥١٦٣	١٠ر٩ ٪
١٩٣٨	٢٥٤	٣١٢٢	١١٦	١٤٤٧	٠٣٧٠	٠٤٥٦٩	٣٢٥٧	٢٨٧٢٣	١٥ر٩ ٪
١٩٣٩	٥٩٠	٦٦١٧	٣٣٨	٤١٤٨	٠٩٢٨	١٠٧٦٥	٣٥٨٩	٣٢٠٨٨	٣٣ر٥ ٪

ويتضح مما سبق أن أغلب الكميات الواردة من الأرز المصرى نقلت بالطريق البحرى ، ولو أن نسبة المنقول بطريق حلفا ، قد أخذت فى الزيادة كثيراً عن ذى قبل

كما يلاحظ أنه وإن قل مقدار الوارد من مصر سنة ١٩٣٨ عن السنة التى قبلها بمقدار ١٣ طنا إلا أن نصيب مصر من جملة الوارد — الذى نقص بمقدار ٩٠٥ طن فى تلك المدة — قد زاد من ٩ر١٠ ٪ إلى ١ر١٥ ٪ . وإن لم يصل بعد إلى ما كان عليه فى سنة ١٩٣٥ كما أن قيمة هذا الوارد من مصر قد زادت بمقدار ٧٤٦ جنيها . وأما فى سنة ١٩٣٩ فقد بلغ نصيب مصر أقصاه خلال هذه المدة فوصل الى ٥ر٣٣ ٪ من قيمة جملة الوارد بزيادة ٥٥٨ طنا و٦١٩٦ جنيها فى القيمة .

ولا شك أنه فى إمكان مصر زيادة صادراتها الى السودان من الأرز لو خفضت أجور النقل عما هى عليه ، على أنه ينتظر أن يكون لاضطراب الحالة الدولية أثرها فى استمرار تدرج الزيادة فى نصيب مصر من جملة الوارد

هذا وقد تم الاتفاق مع مصلحة السكك الحديدية المصرية على افتتاح بعض محطات انتاج الأرز بمصر لتبادل النقل مع محطات سكك حديد السودان مما يؤدى إلى تسهيل وزيادة التصدير من هذه الجهات .

الأحذية الجلدية والمصنوعة من القماش والكاوتشوك

كانت أهم البلاد المصدرة للأحذية الجلدية هى تشكوسلوفاكيا ومصر وبريطانيا وأما الأنواع الأخرى فكان أغلبها من اليابان وتشكوسلوفاكيا وفيما يلى بيان بما استورده السودان من هذه الأنواع ونصيب مصر منها فى الست سنوات الأخيرة :

السنة	الوارد من مصر		جمـــلة الوارد		نصيب مصر فى المائة من جملة قيمة الواردات
	زوج	جنيه	زوج	جنيه	
١٩٣٤	١٥٢٤٣	٢٤٥٣	٠٦٩٧٩٠٥	٣٨٦٧٢	٦ر٣ ٠/٠
١٩٣٥	٢١٥٢٨	٣٤٧٦	٠٩٩٠٠٠٤	٥٠٩٤٠	٦ر٨ ٠/٠
١٩٣٦	٣٥٠١٩	٤٣٩٢	٠١٢٥٦٨٨	٥٨٢٥٣	٧ر٥ ٠/٠
١٩٣٧	٣٩٠٤٨	٤٥٤٠	٢١٣٨٢٦٧	٩٥٤٧١	٤ر٧ ٠/٠
١٩٣٨	٥٠٦٧١	٨٥٦٦	١٢٣٩٢٣٢	٦٤٥١٠	٨ر٨ ٠/٠
١٩٣٩	٨١٣٥٠	٧٤٣٦	٠٥٨٩٨٦٠	٣٥٤٤٦	٢٠ر٩ ٠/٠

ومن ذلك تتبين الزيادة المطردة فى جملة واردات السودان من الأحذية حتى عام ١٩٢٧ إذ نقصت بعدها بمقدار ٨٩٩٠٣٥ زوجا قابلها نقص فى القيمة بمقدار ٣٠٩٦١ جنيها واستمر هذا النقص فى سنة ١٩٣٩ فبلغ ٦٤٩٣٧٢ زوجا و٣٠٦٤٠ جنيها فى القيمة . ويعزى ذلك الى ضعف قوة شراء الأهالى فى السنتين الأخيرتين من جهة، والى رفع الرسوم الجمركية من جهة أخرى مما ساعد على زيادة نصيب مصر من الوارد بمقدار ١١٦٢٣ زوجا و٤٠٢٦ جنيها فى سنة ١٩٣٨ وتبع ذلك زيادة نصيبها من جملة الواردات من ٤ر٧ ٠/٠ الى ٨ر٨ ٠/٠. واستمرت هـذه الزيادة فى سنة ١٩٣٩ فبلغت ٣٠٦٧٩ زوجا لم تقابلها زيادة فى القيمة التى نقصت بمبلغ ١١٤٠ جنيها وإن كان نصيب مصر من قيمة جملة الوارد قد ارتفعت فوصلت الى ٢٠ر٩ ٠/٠ وهى نسبة لم تبلغها من قبل خلال هذه المدة .

وكانت كل الأحذية الواردة من مصر حتى نهاية عام ١٩٣٥ كلها من الأنواع الجلدية إذ كانت قيمة الوارد منها من الأنواع الغير الجلدية ١٥ جنيها فقط و٢٩ جنيها سـنتى ١٩٣٤ ، ١٩٣٥ على التوالى ثم زادت الى ما قيمته ٢٠٨٠٨ جنيه سنة ١٩٣٦

ولا بد لنا هنا من الاشارة الى تقدم صناعة الأحذية فى مصر تقدما محسوسا مع رخص أثمانها وجودتها - ولو تعرف المصدرون حاجة أسواق السودان منها وأنتجوا على أساس الطلب السائد بها ، والدعاية لها ، لزادت صادرات مصر الى السودان ووجدت الأحذية المصرية الرواج الذى تستحقه فى هذه الأسواق التى تستورد مصر منها الكثير من مواشيها وأغنامها وجلودها . كما أن مصر على استعداد لتلبية طلبات الحكومة التى بلغت وارداتها من الأحذية ما قيمته ٦٠٧١ جنيها ، ٤٢٣٠ جنيها ، ٨٧٢٦ جنيها ، ٨٠٢٢ جنيها ، ٤٨٣٩ جنيها فى السنوات ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ على التوالى .

ونورد فيما يلى للمقارنة بيانا بأهم واردات السودان من مصر فى السنوات الخمس الماضية - على أن هذه الواردات ليست كلها من منتجات مصرية إذ أن بعضها من منتجات بلاد أخرى استوردتها مصر وصدرتها إلى السودان ولذا فان احصائيات مصلحة الجمارك المصرية لا تسميها صادرات وإنما تطلق عليها اسم بضائع مرسلة الى السودان .

جدول ببيان واردات السودان من مصر

المــــواد	السنة	مقدار الصادر من مصر للســودان ١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧	١٩٣٨	١٩٣٩	قيمة الصادر من مصر للسودان ١٩٣٥	١٩٣٦	١٩١٧	١٩٣٨	١٩٣٩
مصنوعات قطنيـة	طن	٥٩٢	٤٦٧	٥٣٩	٤٩٦	٣٥٨	١٤٤٢٥٥	١٣٢٨٨٧	١٦٩٦٨٣	١٦٩٣٤١	١٣٤٩٧٠
منسوجات حرير صناعى	قيمة	--	—	—	—	—	٢٩٣	١٤١	٢٢٢	٧٥	١٣١
منسوجات حرير طبيعى	«	—	—	—	—	—	٦١٠	٦٠١	٩١٩	٩٣٧	١٣٧٥
زكائب وأكياس	طن	١٩٧	٨٣	١٢٦	٨٧	١٦٢	٥٨٥٦	١٩٥٢	٢٢٥٦	١٨٤٥	٥٠٣٧
آلات وأدوات واجزائها	قيمة	—	—	—	—	—	٢٠٩٩٦	٤٩٤٥٩	٥٣٠٦٨	٢٦٧٠٢	٧٢٦٦٦
زيوت تشحيم	طن	١٤٥	٢٦٩	٨٦	١٩٥	٣٥٤	٢٨٧٠	٥٣١٨	١٩٨٩	١٩٢٨	٨٤٩١
بـــيرة	لتر	—	٥٥٧	٣٦٣	٢٨٧١	٢٥٣٨٨	—	٣٦	١٦	٨٨	١٣٩٩
ســكر	طن	٢١٩٤١	٢١٣٧٥	٣٢٤٤٤	٢٣١٠٨	٣٧٧١٩	٣٠٧١٩٠	٣٢٢٣٧٩	٥٧١٣٢٩	٦٣٧١٥٠	٨٨١٩٩٢
صــابون	«	١٧٩٤	١٦٥٧	١٤٢٠	١٢٠٦	٨١١	٣٤١٢٥	٣٠٥٦٥	٢٨٨٧٨	٢٢٤٥٠	١٥٠٨٤
حلويات ومربيات وفواكه محفوظه	«	٥٧٦	٨٨٧	١٣٧١	٥٦٨	١١١٧	٢٠٨٢٦	٢٨٩٨١	٤٤٤٨٣	٦٧٥٥٢	٣٩٠٤٧
أرز	«	٧٢٤	٤٠٤	٣٨٣	٣٧٠	٩٢٨	٨٦٣٨	٤٠٣٢	٣٨٢٣	٤٥٦٩	١٠٧٦٥
دقيق القمح	«	٧	٨٨	٩٧١	٢٢٦	٢٢٠	١٠١	٩٨٩	١٢٠٤٧	٣١٨٦	٣٤٣٩
دخان وسجاير	كيلو	٨٣٧٢٩	٩٨٩٩٩	١٠٢٦٩٣	١٣٥١٠٥	٨٠٤٨٢	١٠٦٩٠٧	١٤١٣٨٠	١٤٧٦٤٤	٩٤٢٤٨	١١٦٦٨١
ملابس شغل السنارة	قيمة	—	—	—	—	—	٧٠٣٢	٥٤١٣	٥٨٠٨	٧٠١٢	٤٤٧٤

(يتبع)

جدول ببيان واردات السودان من مصر (تابع ماقبله)

المواد	السنة	مقدار الصادر من مصر للسودان ١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧	١٩٣٨	١٩٣٩	قيمة الصادر من مصر للسودان ١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧	١٩٣٨	١٩٣٩
مواد فخارية وزجاجية وحجرية	قيمة	—	—	—	—	—	٠٠٠٦٩٤١	٠٠٠٥٥٤٧	٠٠٠٨٠٧٧	٠٠١٢٧١٨	٠٠١٨٢١٧
اسمنت	طن	٤٤٤٢٤	٣٢٨٨٦	٠٨٠٢٩	٠٧٥٣٦	٠٩٣٣٦	٠١٠٠٤٥٩	٠٠٧٣٦٨٢	٠٠١٤٦٩٩	٠٠١٦٢٥٦	٠٠٢١٤١٥
مستحضرات طبية وكيماوية	قيمة	—	—	—	—	—	٠٠٠٤٥٩٤	٠٠٠٤٢٧٤	٠٠٠٥٥١٥	٠٠١٢١١٨	٠٠٠٨٢٧٤
بطاطين قطن وصوف	عدد	٠٦٤٧٨	٠٩٠٠٢	٠٢٢٦٢	٠١٧٤١	٠٣٩٢٩	٠٠٠١١٣٧	٠٠٠١٢٣٤	٠٠٠٠٦٣٢	٠٠٠٠٦١٢	٠٠٠٠٨١١
جزم وأحذية	زوج	٢١٥٢٨	٣٥٠١٩	٣٩٠٤٨	٥٠٦٧١	٨١٣٥١	٠٠٠٣٤٧٦	٠٠٠٤٣٩٢	٠٠٠٤٥٤٠	٠٠٠٥٦٦٦	٠٠٠٧٤٣٦
كبريت	صندوق	٠٠٠١٨	٠٠٠٥٦	٠٠٠٦٤	—	—	٠٠٠٠٠٢٥	٠٠٠٠٤١٧	٠٠٠٠٣٤١	—	—
أوراق ومطبوعات	قيمة	—	—	—	—	—	٠٠٠٨٦٢٢	٠٠٠٩١٨٥	٠٠٠٨٩٦٧	٠٠١٠٢٢٣	٠٠٠٨٢٧٤
فواكه طازجة	طن	٠٠٢٩٧	٠٠٣٤٥	٠٠٦٩٢	٠٠٩٣٤	٠١١٦١	٠٠٠٥٦٧٦	٠٠١٤٦٨٧	٠٠٠٦١٨٩	٠٠٢٠٥٣٨	٠٠٨٤٨٠٧
بطاطس	»	٠٠٠٦٢	٠٠٠٤٠	٠٠٠٥١	٠٠٠٥١	٠٠٠٧٩	٠٠٠٠٠٣٩	٠٠٠٠٣٥٣	٠٠٠٠٣٨٧	٠٠٠٠٣٦٧	٠٠٠٠٦٧٨
عدس	»	٠٠١١٦	٠٠١١٦	٠٠١١٨	٠٠١١٢	٠٠٢٩٠	٠٠٠١٧٢٦	٠٠٠١٤٧١	٠٠٠١٤٦٣	٠٠٠١٤٥٦	٠٠٠٣٥٠٤
جبنة	»	٠٠٠٢٧	٠٠٠٣٣	٠٠٠٤٤	٠٠٠٤٨	٠٠٠٤٨	٠٠٠٢٢٦٣	٠٠٠٢٨٢١	٠٠٠٣٥٨٥	٠٠٠٢٩٤٧	٠٠٠٣٩٦٨
منتجات أخرى	قيمة	—	—	—	—	—	٠٠٤٥٧١٥	٠٢٥٩٦٧٦	٠٣٢٠٦٦٨	٠٣٧٢٣٨٧	٠٢٨٤٣٠٤
الجملة		—	—	—	—	—	١٠٤٠٨٧٢	١١٠١٨٧٢	١٤١٨٢٢٨	١٤٤٤٣٧١	١٦٧٨٢٢٩

ونستخلص مما سبق زيادة صادرات مصر الى السودان من جميع المنتجات السابقة الذكر بدرجات متفاوته ما عدا المنسوجات القطنية والصابون والحلويات والمربات والملابس شغل السنارة والمواد الكيماوية والطبية والأوراق والمطبوعات فى سنة ١٩٣٩ عن السنة التى قبلها

وختاما لهذا البحث نورد فيما يلى بيانا بالميزان التجارى بين السودان ومصر فى السنوات من ١٩٣٤ الى ١٩٣٩ مبينا به الصادرات والواردات عن طريق حلفا وبور سودان

السنة	صادرات السودان إلى مصر بطريق			٪ *	واردات السودان من مصر بطريق			٪ *	الميزان التجارى
	بورسودان	حلفا	المجموع		بور سودان	حلفا	المجموع		
١٩٣٤	٤٨٧٦٨١	٣٩٦١١٧	٧٨٣٧٩٨	٣٨ر٠	٤٤٤٣٩٠	٤٢٦٧٤١	٠٨٧١١٣١	٤٨ر٨	٠٨٧٣٣٣ —
١٩٣٥	٣٦٩٩٤٠	١٩٤٥٩٥	٥٦٤٥٣٥	٣٤ر٥	٥٠٩٢٦٣	٥٣١٦٠٩	١٠٤٠٨٧٢	٥١ر١	٠٧٦٥٣٧ —
١٩٣٦	٣٧٢٦٩٨	١٠٤٢١١	٥٢٦٩٠٩	٢٩ر٣	٤٧٠٦٥١	٦٣١٢٢١	١١٠١٨٧٢	٥٧ر٣	٥٧٤٩٦٣ —
١٩٣٧	٤٨٠٥٦١	٢١٠٨٤٩	٦٩١٤١٠	٣٤ر٩	٧١٧٣٠٩	٧٠٠٩١٩	١٤١٠٢٢٨	٤٨ر٨	٧٠٦٨١٨ —
١٩٣٨	٤٤٣٦٢٨	٢٧٥٩٣٨	٧١٩٥٦٦	٣٨ر٣	٧٠٨٦٩٩	٧٣٥٦٧٢	١٤٤٤٣٧١	٥٠ر٩	٧٢٤٨٠٥ —
١٩٣٩	٣١٠٧٦٠	١٦٨٥٠٣	٤٨٤٢٦٣	٣٤ر٨	٩١٣١٨٢	٧٦٥٠٤٧	١٦٧٨٢١٩	٤٥ر٥	١١٩٣٩٥٦ —

يتبين من ذلك زيادة تحسن حالة الميزان التجارى لصالح مصر فى عام ١٩٣٩ عنه فى عام ١٩٣٨ بما قيمته ٤٦٩١٥١ جنيها مصريا .

* النسبة المئوية للمنقول بطريق حلفا من جملة الصادرات أو الوارد

وإذا كانت حركة النقل بين مصر والسودان عن طريق حلفا قبل الحرب الحاضرة قد بلغت نسبتها حوالى ٢—٥ ٪ من مجموع الصادرات والواردات السودانية والباقى كله كان ينقل عن طريق بور سودان فان الظروف الدولية القائمة قد رفعت هـذه النسبة الى ٥٤—٥٨ ٪ ويبدو جلياً من هـذا مبلغ الفوائد التى كان يمكن أن يحققها وجود اتصال مباشر بالسكك الحديدية بين القطرين لا من النواحى التجارية وحدها بل من نواحى التموين المتبادل وحاجات الدفاع .

تبادل التموين
بين
مصر والسودان

فى شهر مارس من سنة ١٩٣٩ ، وعند بحث موضوع التموين فى حالة الطوارىء تبين أنه من المواضيع الهامة التى يجب أن يتناولها البحث والدراسة لمصلحة مصر والسودان موضوع تحديد المدى الذى تستطيع كل من البلدين الاعتماد فيه على محاصيل الأخرى لتموينها بحاجاتها الزراعية والغذائية والصناعية وعلى أن يؤخذ فى الاعتبار وسائل النقل والمواصلات بينهما وتسهيلها فى الحدود التى تدعو إليها الضرورة والاستطاعة

ولقد اتفق الرأى على أن تحصر الموضوعات فى أسئلة محدودة للاجابة عليها فيما يتعلق بالتموين بين البلدين وذلك بصرف النظر عن العوامل الخارجية التى قد تحدثها حالة الحرب من حيث تسهيل أو تعذر استيراد أو تصدير منتجات خاصة :

السؤال الأول :

ماهى السلع التى يحتاجها السودان من الخارج سنوياً فى حالة الطوارىء وما مقدارها ؟

الجواب :

البيانات الكاملة بالسلع التى يستوردها السودان — والدول التى تستوردها منه — مبينة بالتقرير السنوى لمصلحة الاقتصاد والتجارة . وغير متوقع الاحتياج الى طلبات خاصة فى الوقت الحاضر فيما لو وقعت طوارىء تزيد عن النسبة العادية للواردات

السؤال الثاني :

ماهي السلع التي قد يحتاج اليها السودان من مصر بصفة خاصة في حالة وقوع الحرب وما مقاديرها ؟

الجواب :

انه بمجرد وقوع الحرب قد يضطر إلى النظر في إيجاد موارد جديدة لاستيراد البضائع الآتية :

ـ (١) ـ دقيق قمح ـ ١٥٠٠٠ طن في السنة . وهو يستورد الآن بصفة رئيسية من استراليا والهند وفرنسا . وتورد مصر في الوقت الحاضر مانسبته ٣٠ ./.

(٢) ـ الزبد ـ ٣٠٠ طنا سنوياً وتستورد أغلبها من استراليا وتورد مصر منها في الوقت الحاضر قدراً ضئيلا

(٣) ـ الزبد الصناعي « المارجرين » ـ تستورد السودان منه ٥٠ طناً في السنة أغلبها من بريطانيا العظمى . وتورد مصر منه مانسبته ٣ ./. وهذه على الأرجح بضاعة معاد تصديرها

(٤) ـ فواكه طازجة ـ تستورد السودان منها ١٠٠٠ طن في السنة مابين ٦٠ و٧٠ ./. منها من مصر وانه وإن كان يرغب كثيراً في استيراد أكثر من هذا القدر فليست الحاجة ماسة فعلا الى ذلك

(٥) ـ السكر ـ هناك أيضا حاجة ماسة الى السكر . ومصر تسد كل حاجة السودان منه في الوقت الحاضر . وهي تستورد خامه بصفة خاصة من الهند الصينية الشرقية .

والبضائع الهامة الاخرى التي قد تنقطع موارد استيرادها العادية الى السودان ولو بصفة مؤقتة والتي قد تستطيع مصر أن توردها للسودان هي :

(١) ــ الأرز ـ ويستورد السودان منه ٣٠٠٠ طن سنوياً من الصين بصفة أساسية، منها ١٠ ٪ من مصر والمخزون منه فى السودان لايرجح أن يكفى حاجة الاستهلاك أكثر من شهرين

(٢) ــ الصابون ـ يستورد السودان منه ٢٠٠٠ طن سنوياً ٧٥ ٪ منها تستورد من مصر غير أنه من المرجح أن يستطاع زيادة كمية ماينتجه السودان منه

(٣) ــ المربيات والفواكه المحفوظة ـ يستورد السودان منها ٢٧٠ طناً سنوياً

(٤) ــ البطاطس ـ يستورد السودان منها ٧٠٠ طن سنوياً بين شهرى فبراير ونوفمبر من كل سنة . وتورد مصر مامقداره ٤ ٪ منها

(٥) ــ العدس ـ يستورد السودان منه ٤٠٠ طن سنوياً تورد مصر منها ٢ ٪

(٦) صلصة الطماطم ــ يستورد السودان منها ٢٥٠ طنا سنويا تورد مصر منها ٣٥ ٪

(٧) ــ الأقمشة القطنية ـ يستورد السودان منها ٨٠٠٠ طن أغلبها من اليابان ومن المرجح أن تنقص هذه الكمية نقصا كبيراً إذا ارتفعت الأسعار ولايرجح أن تصبح الحاجة ماسة الى استيراد هذه الأقمشة إلا بعد مضى أربعة شهور من وقوع الطوارىء

(٨) ــ الأسمنت ـ يستورد السودان منه ٢٠٠٠٠ طن سنويا تورد مصر منها ٤٠ ٪ . ومن المرجح أن يهبط الوارد من هذه المادة هبوطا كبيراً فى حالة الحرب

(٩) ــ الأحذية ـ يستوردالسودان منها ١٫٠٠٠٫٠٠٠ حذاء أغلبهامن اليابان وتشيكوسلوفاكيا . غير أن الوارد من هذه البضاعة قد نقص منذ نفذ نظام زيادة الرسوم فى العام الماضى . والمخزون منها كثير

(١٠) ــ الكبريت ـ يستورد السودان منه ٧٠٠٠ صندوق أغلبها من اليابان وتشيكوسلوفاكيا وتورد مصر من هذه الكمية ١ ٪ ولا يرجح أن تنشأ الحاجة الى هذا النوع إلا بعد مضى ثلاثة أو أربعة شهور من وقوع حالة الطوارى.

(١١) ــ السجاير ـ يستورد السودان منها ١٦٠ طنا تورد مصر منها ما مقداره ٦٠ ٪.

والبيانات آنفة الذكر ليست شاملة لجميع أصناف البضائع ولكنها تشمل أبواب الواردات التى يلوح فى الوقت الحاضر أنها عظيمة الأهمية. والمقادير المبينة هى مقادير الاستيراد العادى والتى يحتمل أن تتغير فى حالة وقوع الحرب.

السؤال الثالث :

ماهى النهاية القصوى للكميات التى يستطيع السودان أن يصدرها لمصر فى العام فى حالة وقوع الحرب من المحاصيل الآتية :

(١) حيوانات

١) خيل ٢) حمير
٣) جمال ٤) ماشية
٥) أغنام ٦) ماعز

(٢) منتجات حيوانية

١) لحوم مجففة ومحفوظة ٢) أسماك مملحة
٣) مسلى ٤) عسل
٥) جلود مواشى غير مدبوغة ٦) جلود أغنام غير مدبوغة
٧) جلود ماعز غير مدبوغة

(٣) محاصيل زراعية

١) قمح	١٣) بسلة
٢) أذره عويجه	١٤) سنامكى
٣) أذره شامى	١٥) بلح
٤) شعير	١٦) دوم ومنتجاته
٥) فول ناشف	١٧) بذور بطيخ
٦) دخن	١٨) بصل
٧) سمسم	١٩) بذرة قطن
٨) فول سودانى	٢٠) كسب
٩) حمص	٢١) شطه وبهارات
١٠) فاصوليه ولوبيه ناشفة	٢٢) قرض
١١) لوبيا	٢٣) صمغ
١٢) ترمس	٢٤) بن

الجواب

فيما يلى البيان التقديرى لما يمكن تصديره سنويا من السودان من الأصناف المذكورة وفيما بين القوسين بيان ما يصدر منها عادة .

١) الحيوانات

١) خيل (لاشيء) لا تصدر السودان خيلا . ولكن تستطيع أن تصدر عدداً ضئيلا جداً .

٢ الحمير (١٠٠) ويمكن تصدير ٢٠٠٠ رأس منها يمكن أن تصل إلى ٣٠٠٠ رأس أو أكثر إذا عرضت لها أسعار مغرية .

٣) الجمال (١٠٫٠٠٠) رأس يمكن أن تبلغ ٢٠٫٠٠٠ رأس إذا عرضت لها أسعار مغرية.

٤) الماشية (١١٠٠٠) ويمكن تصدير ٢٥٫٠٠٠ رأس منها وربما بلغ هذا العدد ٥٠٫٠٠٠ رأس إذا عرضت لها أسعار مغرية

٥) الأغنام (٩٠٠٠) ويمكن تصدير ٥٠٫٠٠٠ رأس يمكن أن تصل الى ١٥٠٫٠٠٠ رأس اذا عرضت لها أسعار مغرية .

٦) الماعز (الوارد ٢٥٠ رأس) ومن الصعب تحديد تقدير لهذا النوع فى السودان لأن كثيراً من العوامل تطرأ عليها ومن الخطأ الاعتماد على أرقام الصادر منها .

(٢) المنتجات الحيوانية

١) اللحوم المجففة والمحفوظة (لا شيء) لا شيء

٢) الاسماك المملحة (٦٠٠ طن) ١٠٠٠ طن

٣) المسلى (٦٢٩ طنا) ٤٠٠ طن يمكن أن تزداد الى مابين ٦٠٠ و ٨٠٠ طن

٤) العسل (١٦ طنا) لا يحتمل تصدير شيء منه فى حالة الحرب

٥) جلود الماشية غير المدبوغة (١٣٧٢ طنا) ويمكن تصدير مابين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ طن منها .

٦) جلود أغنام غير مدبوغة (٩٠٠ طن) ويمكن تصدير مابين ١٢٠٠ و ١٥٠٠ طن منها

٧) جلود ماعز غير مدبوغة (١٠٠ طن) ويمكن استيراد ما بين ٢٠٠ و ٥٠٠ طن منها .

(٣) المحاصيل الزراعية

هذه المحاصيل تختلف مقاديرها إختلافاً كبيراً بسبب الأمطار . وقد تأتى دورة من دورات غارات الجراد وفى هذه الحالة ينقص فائض المحصول المعد للتصدير نقصاً بالغاً .

وعلى كل حال فان محصول كل نوع من الحاصلات سيتوقف جزئيا على الاسعار التى ينتظر أن تكون ثمنا لمختلف الحاجيات . وبعبارة أوضح فان الزراع سينتجون كثرة أو قلة من كل محصول وفقا لما يحتمل أن يجنوه من الربح أو يعود عليهم بالخسارة من غلة ذلك المحصول . وقد يكون فى الامكان بصفة عامة أن يزاد الانتاج اجمالا (مع خضوعه للمؤثرات الجوية وغارات الجراد) من غير التجاء الى إجراءات خاصة . وبما أنه من المحال التنبؤ بما ستحدثه العوامل سالفة الذكر من تأثير على الموقف فانه يحسن ألا يرتبط هنا بأكثر من إعطاء المتوسط التقريبى لصافى الصادرات السنوية لكل سلعة خلال السنوات الخمس الماضية :

١)	قمح	١٠٠ طن	١٣)	بسلة	١٠٠ طن
٢)	أذرة عويجة	٦٠٠٠٠ طن	١٤)	سنامكى	٤٣٠ طن
٣)	أذرة شامى	٣٥٠٠ طن	١٥)	بلح	٢٣٠٠ طن
٤)	شعير	٩٠ «	١٦)	دوم ومنتجاته	٧٠٠٠ طن
٥)	فول ناشف	٥٨٠ طن	١٧)	بذور بطيخ	٦٠٠٠ طن
٦)	دخن	٣٠٠٠ «	١٨)	بصل «واردات»	٨٠ طن
٧)	سمسم	١٣٥٠ طن	١٩)	بذرة قطن	٨٥٠٠٠ طن
٨)	فول سودانى	٥٦٥٠ طن	٢٠)	كسب	٥٠٠٠ طن
٩)	حمص	٢٠٠٠ طن	٢١)	شطه	٤٠٠ طن
١٠)	فاصولية ولوبيا ناشفة	٢٠٠٠ طن	٢٢)	قرض	٦٧٥٠ طن
١١)	لوبيا	٨٥٠ طن	٢٣)	صمغ	٢٢٠٠٠ طن
١٢)	ترمس	٥٥٠ طن	(٢٤)	بن	. . . . .

ويمكن زيادة مايصدر من الشطة بكمية كبيرة إذا مست الحاجة إليها .

أما فيما إذا كان فى الامكان أن يصدر السودان بنا ، فالواقع انه يحتاج الى استيراده وربما احتيج الى مقدار ٥٠٠٠ طن فى السنة . غير انه فى

الامكان عمل الترتيبات لتصدير البن عن طريق السودان من اوغندا وكينيا والكنغو البلجيكية

السؤال الرابع :

هل يستطيع السودان أن يزيد من قوته الانتاجية من جميع محاصيله السنوية أو بعضها وأن يزيد من كمية مايصدره منها لمصر بناء على تلك الزيادة فى حالة الحاجة اليها؟

الجواب :

يستطيع السودان بالتجائه الى وسائل استثنائية أن يزيد من إنتاجه لبعض المحاصيل فى الأراضى التى تروى بالرى النهرى ويترتب على ذلك ايجاد كمية كبيرة من فائض المحصول للتصدير . « وذلك أيضا على شريطة أن تكون المحاصيل التى تروى بمياه الأمطار فى حالة اعتيادية » فمحصول الأذرة مع تضحية شىء من خصوبة الأرض وقوتها يمكن أن يزاد بنحو ٠٠٠ ر٦٢ طن كما أن محصول القمح يمكن زيادته بنحو ٠٠٠ر٨٠ طن ويمكن أيضا مع نفقات باهظة وبتضحيات ان يزاد محصول الأذرة بمقدار ٠٠٠ ر١٦٢ طن ومحصول القمح بمقدار ٠٠٠ ر ٢٠٥ طن . وفى الحالة الثانية يمكن الحصول فى نفس المساحة التى تنتج ٥٠٠٠ طن من الأذرة على المحاصيل الآتية بالأطنان المبينة بين قوسين :

أذرة شامية (٨٠٠٠) طن ـ فول مصرى (٨٠٠٠) طن ـ فاصوليا ناشفة (٤٠٠٠) طن ـ حمص (٢٥٠٠) طن ـ لوبيا حلوة (٢٥٠٠) طن ـ شعير (٧٠٠٠) طن ـ بصل (٤٠٠٠) طن

السؤال الخامس :

هل وسائل المواصلات بين مصر والسودان بحالتها الراهنة كافية لأن تفى بالقيام بما تتطلبه حاجة التبادل بين القطرين فى حالة الحرب؟

السؤال السادس :

ما هو المدى الذى تستطيع حكومة السودان فى حدوده التعاون مع الحكومة المصرية فى سبيل تحسين وسائل المواصلات بين القطرين كمد الأسلاك التليفونية وإنشاء طريق للسيارات ومد خط السكة الحديدية بين حلفا والشلال ، وهى ماتراه لجنة التموين فى مصر ضرورية فى الوقت الحاضر؟

السؤال السابع

ما هى النهاية القصوى لحمولة البضاعة وعدد الحيوانات الحية التى يمكن نقلها فعلا كل شهر بين القطرين . وإلى أى مدى يمكن أن تزاد إليه مع الظروف الحالية وبعد تنفيذ التحسينات المقترحة ؟

الجواب على الأسئلة الخامس والسادس والسابع

أجاب مدير مصلحة الاقتصاد والتجارة بأن الوقت لم يتسع للوقوف على رد مصلحة السكك الحديدية السودانية ويظن جنابه أنه يمكن اعتبار وسائل النقل والمواصلات الحالية بين مصر والسودان كافية الكفاية اللازمة لنقل النهاية القصوى مما تتطلبه حاجة تبادل التموين والتى يمكن توفرها . وإذا لم يكن الأمر كذلك أو رؤيت هناك صعاب فسيكتب عنها فى حينها .

وفى النهاية صرح جناب مدير مصلحة الاقتصاد والتجارة عن رغبته فى معرفة ما إذا كانت وزارة التجارة والصناعة تستطيع أن تنبئه عن السلع التى يرجح أن تحتاجها مصر وما هى المقادير التى تحتاجها منها بالاطنان . وهذه البيانات أدلى بها مجلس التموين فى الوزارة بما يأتى فى حدود أقصى مايستطيع السودان تصديره فى الظروف العادية وعلى وجه التقريب

ماشية ١٦٠٠٠ راس – أغنام ١٠٠٠٠٠ رأس – سمك مملح ٩٠٠ طن
سمن ٦٠٠ طن – جلود ماشية ٢٠٠٠ طن – قمح ١٠٠ طن

ذرة شامية ٣٥٠٠ طن - اذرة ٣٦٠٠٠ طن - فول ناشف ٦٠٠ طن
سمسم ١٣٥٠٠ طن - زيوت بذور ٧٠٠٠ طن - حمص ٢٥٠٠ طن
لوبيا وفاصوليا ٣٠٠٠ طن - بسلة ١٠٠ طن - بلح ٢٣٠٠ طن
صمغ ٤٠٠ طن - فول سودانى ٦٠٠٠ طن - ترمس ٦٠٠ طن
ثمار للصباغة والدباغة ٥٠٠ طن .

وأما عن تسهيل وسائل المواصلات فقد فكرت أكثر من شركة من شركات الملاحة النهرية فى هذا الموضوع والعمل على تسهيل النقل النهرى بين الشلال ووادى حلفا حتى إذا ما اضطربت الملاحة فى البحر الأحمر بتحرج الحالة الدولية أخرجت هذه المشروعات إلى حيز التنفيذ

وعندما أعلنت الحرب فى سبتمبر ١٩٣٩ صدرت فى كل من مصر والسودان عدة أوامر وقوانين خاصة بمنع التصدير إلى الخارج أوتقييده بالحصول على إذن أو غير ذلك ووصلتنا فى الأيام الأولى من ذلك الشهر عدة شكاوى من التجار ومن غرفة القاهرة التجارية المصرية من عدم قبول مصلحة السكك الحديدية المصرية بضائع تنقل برسم السودان ، وكان قد سبق لنا الاتصال بحضرة صاحب العزة مدير عام الجمارك المصرية بشأن تسهيل التصدير إلى السودان وعدم تقيده بقيد فأفاد عزته بأن المصلحة قد أعطت التعليمات اللازمه إلى فروع الجمارك المصرية بأن إصدار البضائع إلى السودان غير ممنوع بطريق حلفا أو بطرود البريد إلا أنه للتأكد من وصول البضائع المصدرة بحرا إلى الموانى السودانية فقد تقرر أخذ ضمان مالى بنسبة قيمة البضائع المصدرة وترد هذه الضمانات بعد التأكد من إدخال البضائع إلى السودان فعلا وذلك بعد ورود علوم الخبر الدالة على ذلك من الجمارك السودانية إلى الجمارك المصرية. على أن أخذ هذه الضمانات قاصر على المصدرين الذين لم يسبق لهم تصدير بضائع إلى السودان وأما التجار المعروفون لدى الجمارك بسبق اشتغالهم بالتجارة مع السودان فلا يؤخذ منهم أى ضمان ، مع ترك

الأمر على كل حال لتقدير مديرى الجمارك بالاسكندرية وبورسعيد والسويس وأما البضائع التى تصدر بالسكك الحديدية أو بطرود البريد فغير مقيدة بشرط كما سبق القول مما كان له أكبر الأثر فى استمرار تصدير البضائع من مصر إلى السودان كالمعتاد قبل حالة الحرب

وأما فى السودان فقد كونت الحكومة هناك لجنة أسمتها « لجنة موارد السودان » برئاسة جناب المستر كولدرى مدير الجمارك السودانية وذلك للنظر فى عدة مواضيع أثارتها حالة الحرب تم منها خلال سنة ١٩٣٩ ما اتخذته من التدابير لصيانة مناطق أعشاب أخرى لزراعة أعشاب الحريق وما قررته من طرق عملية لزيادة انتاج الحبوب الزيتية والنظر فى امكان تعبئة الطماطم المنتج محليا فى علب وتخزين البصل وزيادة انتاج الحمص والفاصوليا وتوسيع زراعة الجياض فى المديرية الشمالية كما عنيت بفحص الموقف فيما يختص بأخشاب العمارات وما إذا كان فى الامكان تنمية مورد للخشب الطرى — وكذلك العمل على إيجاد موارد أخرى للتموين والاتصال عدة مرات مع حكومات اتحاد جنوب أفريقيا وأوغندا وكينيا والعمل على إيجاد سوق للملح السودانى بأوغندا وتيسير أسباب الملاحة التجارية للبضائع المنقولة من وإلى السودان . . . إلى غير ذلك من المواضيع الهامة

ولقد كان من الطبيعى اتجاه السودان إلى مصر كمورد لتموينه بما يحتاجه وكسوق لتصريف ما يفيض عن حاجته فيه ، لذلك فقد حضر جناب المستر كولدرى إلى مصر فى أواخر عام ١٩٣٩ يرافقه جناب الكابتن وليز مدير المصلحة البيطرية السودانية لمواصلة المحادثات والمباحثات مع الحكومة المصرية الخاصة بالمسائل التى تولدت عن مؤتمر العلاقات المشتركة بين بلدان الشرق الذى عقد بالاسكندرية عقب اعلان الحرب مباشرة فى شهر سبتمبر من تلك السنة

وقد عقدت بوزارة التجارة وغيرها من الجهات المختصة عدة اجتماعات أبان

جناب رئيس لجنة موارد السودان قرار الحكومة السودانية باعطاء مصر الأولوية على غيرها من الأقطار من حيث استيراد حاجتها أولا من الزائد من محصولات السودان وطلب إفادته بالكميات التى قد تحتاجها مصر من السودان من مختلف المحاصيل والحيوانات من ماشية وأغنام وقد أبلغت لجنابه تقديرات تقريبية بالمواد التى قد تستوردها مصر من السودان فى سنة ١٩٤٠ بعد عقد عدة جلسات فى هذا الشأن مع التجار المستوردين كما أخطر جنابه بأنه فى إمكان مصر سد حاجة السودان بكثير من المنتجات والبضائع وبخاصة من الأرز والقمح والدقيق والصابون والأسمنت وغيرها.

وأثير موضوع الأغنام والماشية السودانية وعقدت بالوزارة عدة جلسات حضرها مندوبو المصالح المصرية المختصة والمشتغلون بهذه التجارة للنظر فيما يمكن عمله لزيادة المصدر منها الى مصر وللاكتفاء بها وبالمواشى والأغنام المصرية التى تزايد انتاجها كثيرا — لسد حاجة البلاد منها — وكان قد سبق أن منحت فى مصر التسهيلات التى كنا قد اتصلنا بشأنها مع السلطات المصرية المختصة وسبقت الاشارة اليها مثل السماح بنقل الأغنام والماشية السودانية إلى الاسكندرية أو مرسى مطروح بالسكك الحديدية برا بصفة استثنائية ، وكان ذلك ممنوع لأسباب بيطرية ، وكذلك تخفيض نولون نقلها بتقدير أجرة القطار المخصوص المكون من ٥٠ عربة حمولة ١٠ طن بواقع فية الرأس طبقا للتعريفة وعلى أساس نقل ٣٥٠ رأساً كبيرة فقط وسبعة رؤوس لكل عربة تضاف إلى هذا القطار وذلك بصرف النظر عن نوع وكميات الحيوانات المشحونة به . ورغبة فى العمل على توازن العرض والطلب اقترحنا على مصلحة السكك الحديدية المصرية أيضا منح تسهيلات خاصة فيما يختص بالمنقول منها بنصف القطار المخصوص المكون من ٢٥ عربة حمولة ١٠ طن سواء إلى مصر أو إلى الاسكندرية أو مرسى مطروح فوافقت المصلحة ابتداء من أول يناير سنة ١٩٤٠ على تقدير الأجرة على أساس أجرة

١٨٤ رأسا كبيرة على ألا يتعدى المنقول منها هذا المقدار وإلا احتسب عليها أجرة قطار مخصوص كامل مما كان له أكبر الأثر فى الوصول إلى النتيجة المنشودة ومنع شكاوى المستوردين من هبوط أسعار مواشيهم فى حالة استيراد كمية كبيرة دفعة واحدة للاستفادة من النولون المقرر للقطار المخصوص الكامل

هذا وقد أبان جناب الكابتن وليمز وجهة نظر المصلحة البيطرية السودانية من تحديد كميات الماشية السودانية المصدرة وهو العمل على وقايتها من الأمراض واختيار أحسنها للتصدير ، وقد سافر جنابه بعد ذلك إلى فلسطين لكى يبحث احتمال ايجاد سوق للماشية السودانية هناك أيضا فوافقت الحكومة الفلسطينية نتيجة لزيارته ، على رفع الحظر عن وارداتها من مواشى السودان

وقد عاد للسودان أيضا جناب المستر كولدرى بعد أن أتم الاتفاق الخاص بتموين السودان بالسكر المصرى خلال مدة الحرب كما سبق الاشارة إلى ذلك — وقد تم الاتفاق أيضا على تبادل التقارير الدورية بين القطرين عن السياسة الزراعية فيهما لتكون سياسة كل منهما فى هذا الشأن متمشية مع الأخرى دون تضارب بينهما

النظام الجمركي في السودان

وما يخص مصر منه

الواردات

الرسوم الجمركية المفروضة على الواردات هي رسوم قيمية قدرها ١٠ ./. فيما عدا البضائع التي سترد فيما بعد .

وتعامل منتجات الحبشة والكنغو البلجيكية وأفريقيا الاستوائية وأوغندا معاملة خاصة فتخفض الرسوم الجمركية المفروضة عليها الى ٥ ./.

السوائل الكحولية

البيان	السعر الكامل للضريبة	معدل الضريبة في حالة ورودها من مصر بشرط سبق دفع الرسوم الجمركية أو رسوم الانتاج أو الاستهلاك للحكومة المصرية
البيرة انتاج مصرى أو أجنبي	١٥ ./. قيمية	لا يوجد
الشمبانيا	٣٠ ./. قيمية	«
كافة الخمور الأخرى التي تشتمل على ٢٣ ./. من الكحول أو أقل	٢٠ ./. قيمية	«
كافة الخمور التي تحتوى على أكثر من ٢٣ ./. من الكحول	٤٨٠ مليم عن اللتر	٤٠٤ مليم عن لتر الكحول
السوائل والمشروبات المقطرة :—		
ا — اذا كانت تحتوى على ٥٠ ./. كحول أو أقل :		

البيـــان	السعر الكامل للضريبة	معدل الضريبة في حالة ورودها من مصر بشرط سبق دفع الرسوم الجمركية أو رسوم الانتاج او الاستهلاك للحكومة المصرية
	مليم	مليم
١ ـ صناعة مصرية بالزجاجة	٢٤٠ عن لتر السائل	١٥٦ عن لتر السائل
٢ ـ صناعة أجنبية «	٢٤٠ عن «	١١١ « «
بالبرميل « in bulk »	١٥٦ عن «	١٨٩٫٦ « «
ب ـ اذا كانت تحتوى على أكثر من ٥٠ ./. من الكحول		
١ ـ صناعة مصرية بالزجاجة	٤٨٠ عن لتر الكحول	٢٨٠ عن لتر الكحول
٢ ـ « اجنبية «	٤٨٠ عن «	٢٨٠ عن لتر الكحول ثم يخصم من ذلك ٤٥ مليم عن لتر السائل
٣ ـ بالبرميل «in bulk»	٤٨٠ عن «	٢٨٠ عن لتر الكحول
الكحول النقى والاسبرتو الصناعى	٤٨٠ عن « الا إذا ذكر خلاف ذلك فى ترخيص الاستيراد	٢٨٠ « «
	مليم	
الروائح العطرية و مستحضرات الزينة التى تحتوى على أكثر من ٢ ./. من الكحول	٢٤٠ عن لتر الكحول ثم ١٠ ./. على قيمة السائل بعد استبعاد قيمة الكحول	٤٠ « «
الأدوية والمستحضرات الطبية التى تحتوى على كحول مقطر (بشرط أن تتبع فرما كوبيا معروفة)	١٠ ./. قيمية	لا يوجـــد
كافة السوائل والمنتجات الأخرى التى تحتوى على كحول ٢ ./. أو أقل	١٠ ./. قيمية	لا يوجـــد
		مليم
كل السوائل الأخرى ـ التى ليست مشروبات روحية ـ وكذا المنتجات التى تحتوى على أكثر من ٢ ./.	٤٨٠ مليم عن لتر الكحول أو ١٠ ./. قيمية ايهما اكثر	٢٤٠ عن لتر الكحول
	٤ مليم عن اللتر	لا يوجـــد

وفيما يلي جدول يبين مقادير الضرائب المفروضة على البضائع المختلفة :

بيـــــــــــان	سعر الضريبة
مواد البناء بما فيها الطوب والأسقف والاسمنت والجير وزجاج الشبابيك	٨٠/. بالقيمة
الفحم الحجرى	٠٤/. «
الشطه (عن كل ١٠٠ كيلو جرام قائم)	٢٫٢٠٠ ج
الفحم	٠٤/. قيمية
بضائع قطنية سمراء وبيضاء	٠٨/. «
خيوط قطنيه وغزل	٠٨/. «
مواد الدباغة والصباغة	٠٤/. «
خشب الحريق	٠٤/. «
البسلة والفول والحمص (عن كل ١٠٠ كيلو جرام قائم)	١٫٤٠٠ ج
الحديد والصلب ومصنوعاتهما (وذلك فيما عدا العجلات والعجلات ذات الموتور والسيارات وأجزائها والسراير والاثاث والعلبات والمصابيح . . . والساعات واجزائها)	٠٨/. بالقيمة
الآلات	
الآلات الزراعية والآلات البخارية ... ... الآلات الكهربائية والموتورات ووابورات السكة الحديد والمحولات (بحيث لايقل وزنها عن ٥٠ كيلو جرام) . ... آلات صناعة الورق والطباعة وطحن الدقيق	٠٦/. بالقيمة
الكبريت (عن كل ألف عود)	٢½ مليما
البنزين (عن كل طن مترى)	٢٫٥٠٠ ج
ورق طبع الجرائد	٠٦/. بالقيمة
مازوت	٠٤/. «
بترول	٠٤/. «
زكائب واكياس	٠٨/. «

(بعده)

بيـــــــــــــــــــان	سعر الضريبة
خشب من النوع العادى غير منشور أو مجهز مثل فلنكات السكة الحديد وعواميد التلغرافات	٠٤٪ بالقيمة
مستحضرات لوقاية الأخشاب مثل الورنيش والالوان الجافة والتربنتينا	٠٨٪ «
الأحذية (أيهما أكثر ٢٠ مليم عن كل زوج أو)	٠١٠٪ «
التوباكو غير المصنوع (عن كل كيلوجرام واحد)	٢٠٠ ر ١ ج
التوباكو المصنوع	
توباكو مقطوع أو مسحوق أو مضغوط سيجار عن كل كيلوجرام واحد	٢٠٠ ر ١ ج
توباكو مزروع ومستورد من الحبشة عن كل كيلو جرام واحد	٢٠ مليما
الحرير المنسوج وجميع الملبوسات المصنوعة من الحرير أو من أقمشة مخلوطة بالحرير	٠٥٠٪ بالقيمة
والحرير الصناعى وجميع الملبوسات المصنوعة من الحرير الصناعى أو من اقمشة مخلوطة بالحرير الصناعى	٠٥٠٪ «

البضائع المستوردة من القطر المصرى

جميع المنتجات المصرية معفاة من الضرائب سواء وردت عن طريق النيل أو عن طريق الجو أو عن طريق البحر الأحمر

ويجب أن تصحب السوائل الكحولية بشهادة من الجمارك المصرية تدل على سبق دفع رسم الانتاج وإلا تحصل عليها ضرائب بالفئات الكاملة .

كما تعفى الأصناف الآتية من دفع الضريبة الجمركية :

— الطائرات وأجزائها ولوازمها

— العاديات القديمة التي يزيد عمرها عن مائة عام

— الأفلام السينمائية المعدة للتسلية العامة أو للأغراض التعليمية والثقافية.

— الأسمدة الكيمائية والمخصبات « fertilizers »

— الحيوانات الحية

— البذرة والمزروعات بشرط استعمالها في الزراعة وبذر الأرض فقط.

ضريبة الاستهلاك « Consumption Duty »

تفرض ضريبة استهلاك على بعض البضائع الواردة الى السودان كما هو مبين فيما بعد وذلك علاوة على الرسوم الجمركية العادية : —

البن	ويفرض عليه رسم استهلاك بمعدل	٢ ٠/٠ من قيمته.
زيت التشحيم	» » » » »	٢ ٠/٠ »
الكبريت	» » » » (عن كل ١٠٠٠ عود)	٢½ مليما
الشاى	» » » » بمعدل	٢ ٠/٠ من قيمته.

ضريبة الانتاج « Exise Duty »

تفرض ضريبة انتاج على الأصناف المبينة فيما بعد إذا صنعت أو انتجت في داخل السودان وفيما يلي بيان هذه الأصناف موضحا قرين كل منها سعر الضريبة الخاص بها

زيت التشحيم	ويفرض عليه ضريبة انتاج بمعدل	٢ ٠/٠ من قيمته.
البنزين	» » » » (عن كل طن مترى)	٢٫٥٠٠ جنيه.
السكر الخام والمكرر	» » » (عن كل ١٠٠ كجم)	٧٥٠ مليما

السكر المتبلور « Sugar Candy » ويفرض عليه ضريبة انتاج
عن كل ١٠٠ كيلو جرام ٨٥٠ مليما

الصادرات :

تنقسم الصادرات الى قسمين :—

ا — الصادرات الى القطر المصرى وهذه معفاة من الضرائب — فى حدود القواعد الخاصة بذلك .

ب — الصادرات الى البلاد الأخرى وهذه تفرض عليها رسوم جمركية قدرها ١ ٠/٠ من قيمتها ـ وذلك عدا الأصناف المنصوص عليها بالذات .

رسوم الامتياز «Royalities»

تحصل مصلحة الجمارك هذه الرسوم على جميع صادرات الأصناف المبينة فيما بعد وذلك علاوة على الرسوم الجمركية المقررة :—

الصمغ :

المبيض (عن كل طن مترى) . . . . ١٣ جنيها مصريا
الهشاب (عن كل طن مترى) . . . . ١٠٠ر١٠ جنيه
الطلح (عن كل قنطار ١٠٠ رطل) . . . . ٥٠ مليما
تراب الصمغ (عدا تراب الصمغ المبيض) (عن كل قنطار ١٠٠ رطل) ٥٠ مليما

العاج :

درجة أولى (عال) (عن كل قنطار رطل ١٠٠) ٨ جنيه

درجة ثانية (مشروخ)	عن كل قنطار (١٠٠ رطل)	٦٫٤٠٠ جنيه
درجة ثالثة (بار)	« « « « «	٥ – «
درجةرابعة مشروخ مشموس	« « « «	٣ – «
درجة خامسة (خردة)	« « « « «	٢ – «

فواكه أشجار الدوم

الدوم : ويحصل رسم امتيازه على أساس ١٠ مليم عن كل قنطار (١٠٠ رطل) او ٢ ½ مليم عن كل عشرة كيلو جرامات

ألياف الدوم (زاف) ويحصل رسم امتيازه على أساس ٢٠ ٪ من قيمة الألياف اذا كانت خاما أو قيمة الألياف الموجودة فعلا فى الأدوات المصنوعة

وتجدر الاشارة الى أن واردات الأصناف المبينة آنفا تخضع لنفس الضريبة أى أن رسوم الامتياز مستحقة الأداء على واردات وصادرات هذه الأصناف فيما عدا ألياف الدوم (زاف) فلاتحصل على اردااته رسوم امتياز

كما أن واردات هذه الأصناف لاتخضع لرسوم الامتياز اذا كانت مستوردة من الحبشة أو الكنغو البلجيكية أو الكنغو الفرنسية أو أوغندا طالما كانت الرسوم الجمركية العادية مساوية لرسوم الامتياز أو أكثر منها أما اذا قلت عنها فتحصل رسوم الامتياز بمقدار الفرق بين رسوم الامتياز العادية والرسوم الجمركية .

البضائع المعادتصديرها «Re-Exports»

وهى عبارة عن البضائع الأجنبية غير المماثلة للبضائع السودانية والتى يسهل تمييزها ... ولا يفرض عليها رسوم جمركية .

أما إذا كانت هذه البضائع المعاد تصديرها ذاهبة الى القطر المصرى عن طريق وادى حلفا فيحصل عليها رسوم بمقدار الفرق بين الرسوم الجمركية المصرية والرسوم الجمركية السودانية .

ترانسيت السفن « Transhipment »

لا تحصل رسوم جمركية على البضائع الموجودة بالبواخر الموجودة بالموانى السودانية طالما أن هذه البضائع مرسلة الى أقطار أخرى بشرط أن تكون هذه البضائع ثابتة فى سجلات البواخر على أنها للمرور بالموانى السودانية فقط وبشرط أن تكون الصناديق التى تحتوى على هذه البضائع مؤشر عليها بحروف ظاهرة باسم موانى الوصول .

أما اذا لم تتوفر هذه الشروط فيحصل عليها رسوم جمركية قيمية قدرها ١٠٪ .

الترانسيت « Transit »

تعفى جميع البضائع التى برسم الترانسيت من الرسوم الجمركية ومن رسوم الامتياز سواء فى جهات الورود أو جهات التصدير .

الدروباك

اذا أعيد تصدير بضائع أجنبية يمنح للمصدر دروباك بقدر الفرق بين الرسوم الجمركية التى سبق دفعها عند استيرادها والرسوم الجمركية المستحقة الدفع عند تصديرها — على أساس الرسوم الجمركية الخاصة بصادرات البضائع السودانية .

وفيما يلي شروط منح الدروباك : —

١ — أن يعاد تصدير البضائع تجاريا

٢ — أن تكون البضائع على حالتها الأولى لم يتناولها الاستعمال

٣ — إذا تغيرت حالتها فلابد أن يكون هذا التغيير نتيجة عملية صناعية أدخلت عليها بعد استيرادها .

٤ — أن يقدم طلب منح الدروباك وقت إعادة التصدير أو قبل ذلك .

٥ — أن يقدم طلب منح الدروباك خلال اثنى عشر شهرا على الأكثر من تاريخ استيراد البضائع إلا في الأحوال الخاصة التي يرى فيها السكرتير المالى إطالة المدة .

وإذا كانت البضائع المعاد تصديرها قد تناولتها يد فى السودان فيحتسب الدروباك الممنوح على أساس الجزء السابق استيراده فقط والمعاد تصديره فعلا هذا ويجوز لمصلحة الجمارك وضع بعض الشروط الخاصة لمنح الدروباك ويجب على طالبي الدروباك تنفيذها ليتمكنوا من الحصول على مايطلبون .

الأشياء المعفاة من الضرائب « Exemptions »

نورد فيما يلي بيانا بالبضائع والأشياء المعفاة من الرسوم الجمركية :—

أولا — الأشياء والحاجيات الشخصية وأدوات التواليت وما ماثلها اللازمة للمسافرين الزائرين ويخرج من ذلك العجلات (البسكليتات) والفوتوغرافيات والجراموفونات وما كينات الخياطة والأدوات المماثلة لذلك وكذا المأكولات والسيجار والسجاير والتوباكو من أى نوع .

إلا أنه يسمح لكل مسافر بأن يأخذ معه مائتى جرام توباكو أو مائة سيجارة أو خمسة وعشرين سيجارا .

ثانيا — العينات بشرط أن تكون غير معدة للبيع أو غير محتمل بيعها لتاجر

ثالثا — عينات المنتجات المصرية أو السودانية بشرط ألا يزيد ثمن الرسالة الواحدة عن عشرة جنيهات مصرية .

رابعا — المسكوكات الفضية والذهبية (العملة) فيما عدا تلك التى أبطل استعمالها فى بلادها والتى لها قيمة أكبر من القيمة الموضحة عليها بسبب ندورتها أو قدمها .

ملحوظة : العملة الأجنبية — عدا العملة الذهبية — يجب أن تغير « defaced » قبل استيرادها فيما عدا دولار « ماريا تريزا » الذى يمكن استيراده بترخيص من السكرتير المالى .

خامسا — السبائك الذهبية والفضية .

سادسا — المواد الغذائية الواردة من الخارج على ظهر أحدى السفن الموجودة بميناء سوداني بغرض استعمالها واستهلاكها على ظهر السفينة نفسها خارج السودان .

سابعا — الكتب المطبوعة والمجلات والصحف والوثائق المطبوعة الآخرى

ثامنا — البضائع التالفة التى لم تكن مرسلة إلى السودان وبشرط عدم استعمالها أو استهلاكها فى البلاد .

تاسعا — الأشياء المبينة فيما يلى والتى تخص أشخاصا أتوا أو يأتون إلى السودان لأول مرة بغرض الاقامة وهذه الأشياء هى :

ا . الحاجيات المستعملة الشخصية والمنزلية .

ب . الأدوات الفضية والأخرى المكسوة بطبقة من الفضة أو غيرها والزينات المنزلية حتى ولو كانت جديدة بشرط أن تحمل اسم أو علامات مالكها ولا يدخل فى ذلك الأثاث الجديد أو المواد التيلية الجديدة أو الأدوات المنزلية الجديدة .

ج . الملابس حتى ولو كانت جديدة .

د . المجوهرات .

ملحوظة: هدايا الزواج الخاصة بهؤلاء الأشخاص يجوز تقديرها بخمسة وعشرين في المائة من قيمتها على انه لا يسرى هذا على الأثاثات الجديدة او المواد المنزلية الجديدة اذ يجب ان تذكر قيمتها بالكامل

عاشرا — البضائع المصرية أو السودانية التى يكون قد سبق تصديرها لأحدى البلاد الأجنبية ثم أعيد استحضارها إلى السودان بشرط أن تكون مصحوبة بشهادة من جمارك البلاد التى كانت مرسلة اليها هذه البضائع أولا ومبين بهذه الشهادة أن هذه البضائع لم تخرج من الحدود الجمركية هناك .

حادى عشر — البضائع التى يسهل تمييزها التى يأخذها معه الشخص المقيم فى السودان عند سفره أو يرسلها إلى الخارج بشرط أن يثبت ذلك عند سفره أو عند ارسالها · وهذه البضائع تعفى من الضريبة عند عودتها إلى السودان .

وكذلك الحال عند ارسال أشياء للخارج لاصلاحها فلا تؤخذ ضريبة وارد إلا على الاصلاحات التى تمت وتكاليف النقل فقط .

ثانى عشر — البضائع المصدرة طرود بريد تعفى من ضريبة الصادر إذا كانت قيمتها أقل من جنيه مصرى.

الواردات المحظورة (الممنوعـــة)

فيما يلى بيان بالواردات الممنوع استيرادها الى السودان :-

السوائل الـكحولية : الاسبرتو التجارى والاسبرتو المضر

الأسلحة الحربيـة : بنادق ٣٠٣ و مسدسات ٤٥٠ و ٤٥٥ و ٣٨ وذخائرها

الأسلحة فيما عدا تلك المستعملة فى أغراض تجارية .

الماشية والأغنام والماعز الواردة من شبه جزيرة العرب

الخيوط القطنية وغيرها غير المحددة الطول أو الوزن .

القطن غير المحلوج

الـكبريت فيماعدا الـكبريت المأمون « Safety Matches »

لعب المسدسات المفرقعة .

فرش الحلاقة الواردة من اليابان

المصنوعات الذهبية ـ لأغراض تجارية ـ غير المدموغة دمغة معترف بها.

الأوراق المالية والموازين المزيفة

المأكولات الطازجة المستوردة من جهات موبوءة بالـكوليرا

المطبوعات المخلة بالآداب والثورية .

الواردات المقيدة

وفيما يلى بيان الأصناف التى لا يسمح بدخولها إلى السودان إلا بعد الحصول على ترخيص أو جواز بذلك والتى تخضع لبعض القيود :

الـكحول النقى وغير النقى والمشروبات

ذخائر الأسلحة الصغيرة لأغراض تجارية أو للاستعمال الشخصى

الحيوانات المتوحشة وأجزاؤها والكلاب والحيوانات المستأنسة

المخدرات والادوية الخطرة

الأسلحة : البنادق والمسدسات

العملة الأجنبية المتداولة فيما عدا الذهب

القطن المحلوج

بذرة القطن

المنسوجات القطنية

دولارات « ماريا تريزا »

المفرقعات

الذهب الوارد من مصر

العاج الوارد من أوغندا

المزروعات النامية

السكرين والسكر والسكر المتبلور

الكبريت

التوباكو غير المصنوع وبذور التوباكو

الصادرات الممنوعة

فيما يلى بيان الصادرات الممنوعة :

المطاط المغشوش

التوباكو السودانى إلى مصر

المطبوعات المخلة بالآداب والثورية

الأوراق المالية والموازين المزيفة

الصادرات المقيدة

وفيما يلى بيان بالصادرات التى لا يسمح بارسالها من السودان إلى الخارج إلا بعد الحصول على ترخيص أو جواز بذلك والتى تخضع لبعض القيود وهذه الصادرات هى :—

السوائل الكحولية

الحيوانات المنزلية

أناث الماشية والأغنام

العاديات والآثار السودانية

الأسلحة والذخائر

القطن المحلوج وغير المحلوج

نبات وأشجار وبذرة القطن

المخدرات الخطرة

البنادق والمسدسات

الذهب فيما عدا المجوهرات

الخيول والبغال والحمير إلى مصر

التوباكو المزروع فى السودان

الحيوانات والطيور البرية وأجزائها وبيضها .

البضائع المصادرة

فى حالة ارتكاب مخالفات للقواعد الموضوعة للصادرات والواردات المقيدة أو الممنوعة تتعرض هذه الصادرات أو الواردات للمصادرة وأهمها :—

ا — الفضة والذهب والأحجار الكريمة من أى نوع .

ب — سن الفيل إذا كان وزنه أقل من خمسة كيلوجرامات وجميع عاج أناث الفيلة مهما كان وزنه

العلاقات الجمركية
بين
مصر والسودان

العلاقة الجمركية بين مصر والسودان تحددت طبقا للمادة (٧) من الوفاق المبرم فى القاهرة بتاريخ ١٩ يناير سنة ١٨٩٩ بين حكومة جلالة ملكة بريطانيا العظمى وحكومة سمو الخديو فيما يختص بادارة السودان ـ وهذا هو نص المادة :

« لا تحصل رسوم الوارد على البضائع الواردة من القطر المصرى عند دخولها الى السودان . ومع ذلك فيجوز تقرير رسوم الوارد على البضائع الواردة من غير الأراضى المصرية — ولكن فى حالة دخول البضائع الى السودان من طريق سواكن أو أى ميناء آخر من موانئ البحر الأحمر فلا يجوز أن تحصل عليها رسوم أكثر مما هو مقرر الآن فى القطر المصرى على البضائع الواردة اليه من الخارج .

والبضائع المصدرة من السودان يجوز أن تحصل عليها الرسوم من واقع الفئات التى تقرر من وقت لآخر بأوامر . »

نظام المحاسبة بين الجمارك المصرية والجمارك السودانية .

كان المتبع قبل سنة ١٩١٣ أن تدفع الحكومة المصرية لحكومة السودان الرسوم الجمركية المستحقة على البضائع الأجنبية التى تستهلك فى السودان وتحصل رسومها فى الموانئ المصرية ضمن إعانة سنوية اعتادت الحكومة المصرية مساعدة حكومة السودان بها .

وفى عام ١٩١٣ تقرر محاسبة الجمارك السودانية على مقدار الرسوم الفعلية المستحقة على البضائع الأجنبية سالفة الذكر . ولكن لما كان بعض هذه الأصناف له مثيل من حاصلات القطر المصرى أو مصنوعاته فقد قدرت نسبة مئوية تقريبية لكل صنف من البضائع المرسلة إلى السودان حدد بموجبها الجزء الأجنبى الأصل الذى سبق تحصيل الرسوم عليه عند وروده إلى القطر المصرى مثال ذلك :

١ — المنسوجات القطنية المرسلة للسودان — اعتبر ٩٧٪ منها أجنبي الأصل قد تحصلت الرسوم عليه فى القطر المصرى و٣٪ اعتبر مصريا على أساس أن من مواد الغزل والنسج والصناعة والوقود وغيرها مما يدخل فى صناعة الغزل محليا أصله بنسبة ٣ إلى ٩٧ أجنبي .

٢ — الماكينات الزراعية اعتبرت كلها أجنبية الجنس .

وقد استمر العمل بهذا النظام حتى عام ١٩٢١ حين رؤى رغبة فى التسهيل العدول عنه إلى طريقة أخرى تتلخص فى تحديد فئة ثابتة للمحاسبة بموجبها على كافة البضائع سواء أكانت أجنبية أم وطنية — قوامها النسبة بين المبالغ التى تمت المحاسبة عليها خلال الاربع السنوات (١٩١٧ — ١٩٢٠) وبين قيمة البضاعة المتبادلة بين القطرين فى نفس المدة كما هو موضح فيما يلى :

البضائع المرسلة من مصر إلى السودان

ففيما يختص بفئة المحاسبة على البضائع المرسلة من مصر إلى السودان — دفعت حكومة مصر إلى حكومة السودان على البضائع الأجنبية فى تلك المدة ٤٣٥٩٧٩ جنيها وكانت قيمة جميع البضـــائع (المصرية والأجنبية) المرسلة للسودان فى تلك المدة ٩٩٨٤٩٩٤ جنيها أى أن متوسط مادفعته مصر إلى السودان عن كل جنيه من قيمة البضائع الأجنبية والمصرية التى صدرتها إلى السودان هو ٤٫٣٦٦ قرشا

البضائع المرسلة من السودان إلى مصر

وفيما يختص بفئة المحاسبة على البضائع المرسلة من السودان إلى مصر — دفعت حكومة السودان إلى حكومة مصر عن البضائع غير السودانية فى تلك المدة ١٩٤١٥ جنيها — وكانت قيمة البضائع (السودانية وغير السودانية)

المرسلة لمصر فى تلك المدة ٨٨٨٧٩٩٧ جنيها. أى أن متوسط ما دفعه السودان إلى مصر عن كل جنيه من قيمة البضائع السودانية والأجنبية التى صدرها هو ١٨ر٢ مليم

ويلاحظ أن زيادة الرسم عن كل جنيه فى قيمة البضائع المرسلة من مصر للسودان وهو ٣٦٦ر٤ قرشا على الرسم من كل جنيه من قيمة البضائع المرسلة من السودان لمصر وهو ١٨ر٢ج انما ترجع إلى غلبة الجزء الأجنبي فى البضائع التى أرسلت من مصر إلى السودان — وعكس ذلك فى البضائع التى أرسلت من السودان إلى مصر .

وهاتان الفئتان ساريتان فى المحاسبة حتى الآن طبقا للاتفاقية التى عقدت بين الجمارك المصرية والجمارك السودانية منذ عام ١٩٢١ فيما يختص بنظام المحاسبة بينهما .

كيفية تثمين البضائع المصدرة الى السودان لأغراض المحاسبة

إذا كان التصدير عن طريق وادى حلفا — فتتخذ القيمة على أساس السعر الأفرادى « Value of unit » من واقع كراسة الاحصاء عن واردات القطر المصرى خلال ١٢ شهراً تنتهى فى ديسمبر . وإذا لم يكن لصنف ما سعر أفرادى فتقبل الفواتير المحلية المقدمة منها بعد خصم ٣٠ ٪ من قيمتها (كان هذا الخصم ٢٥ ٪ فقط قبل زيادة الرسوم طبقا لتعريفة سنة ١٩٣٠) وإذا كانت الفواتير أجنبية فتقبل كما هى .

وإذا كان التصدير عن طريق جمرك بور سودان فتتخذ القيمة التى توضحها الجمارك المصرية فى علوم الخبر التى تعطى لاثبات أن البضائع الواصلة إلى هناك قد صدرت من القطر المصرى .

الأدخنة

لما كانت زراعة الدخان ممنوعة فى مصر فان الجمارك المصرية تحاسب حكومة السودان على الأدخنة المصنوعة (سيجار وسجاير الخ . . .) التى ترسل إلى السودان بكامل الرسوم التى حصلت على الأدخنة الورق أى فى حالتها التى دخلت بها القطر المصرى قبل صنعها فيه .

ويشترط فى ذلك أن تكون الحكومة السودانية قد فرضت نفس هذا الرسم وإلا فتكون المحاسبة على الفئة المفروضة فعلا فى السودان .

البضائع المرسلة من مصر إلى السودان بطرود البريد

طبقاً لاتفاقية سنة ١٩٢١ قدرت قيمة البضائع التى ترسل إلى السودان بطرود البريد بنسبة ٣٫٥٥ ٪ من قيمة جميع البضائع المرسلة من مصر إلى السودان فكانت هذه النسبة تضاف إلى قيمة البضائع المرسلة إلى السودان وتطبق عليها الفئة الثابتة للمحاسبة (٤٫٣٦٦ ٪).

غير أنه بتاريخ أول يناير سنة ١٩٢٦ تغير هذا النظام ووضعت فئة ثابتة هى ٦٠ مليما لكل طرد بريد مصدر إلى السودان .

الكحول والسوائل الكحولية .

حدث بعد تنفيذ اتفاقية عام ١٩٢١ أن زادت الجمارك المصرية الرسم الذى تحصله على الكحول والسوائل الكحولية وكان لا بد للجمارك السودانية للانتفاع بهذه الزيادة أن تفرض رسماً يماثله فى السودان وقد تم ذلك فعلا فى عام ١٩٢٤ — إذ تعاقدت الحكومة المستعمرة فى المناطق الاستوائية لأسباب أخلاقية على فرض ضريبة تكاد تكون منعية على المشروبات الكحولية . وتم ذلك فعلا بموجب معاهدة (سان جرمان) إذ رفعت حكومة السودان الرسم على الكحول إلى ٤٨٠ مليما بينما كان فى مصر ٢٠٠ مليما فقط

ويلاحظ أن فى هذه الزيادة خروجا على المادة (٧) من وفاق سنة ١٨٩٩ إلا أن الحكومة المصرية قد أقرته نظرا للدواعى الأخلاقية التى دعت إلى عقد معاهدة سان جرمان المذكورة .

وطريقة المحاسبة على الكحول والسوائل الكحولية المصدرة إلى السودان هى أن تدفع الجمارك المصرية إلى حكومة السودان كامل الرسوم التى حصلتها فعلا من الجمهور والباقى تحصله الجمارك السودانية من المستوردين . وتنظيما للمحاسبة على مختلف الأصناف قد وضع كشف حددت فيه الفئات المستحقة على كل منها .

وللتأكد من أن ضريبة الكحول على الرسائل المصـــدرة للسودان قد حصلت فعلا من الجمهور فى مصر — قد اشترط أن يحصل المصدر على ترخيص من إدارة رسم الانتاج عندما يريد نقل الرسائل الكحولية وإلا فلا تحاسب الجمارك السودانية عليها — وبالتالى يكون لها أن تحصل كامل الرسم المفروض فى السودان .

البضائع المفروض عليها رسم انتاج أو استهلاك فى السودان

أصناف السكر والكبريت والزيت المعدنى . مفروض عليها رسم انتاج فى القطر المصرى كما أنه مفروض عليها رسم انتاج أو رسم استهلاك فى السودان بفئة مماثلة فيما يختص بالسكر . وفئات تقل عن الفئات المفروضة فى مصر عن الأصناف الأخرى .

وقد اتفق على تسديد هذا الرسم إلى السودان بنفس الفئات المفروضة فيه . وكذلك اتفق على تسديد رسم الاستهلاك المفروض فى السودان على صنف الشاى مع أنه غير مفروض مثل هذا الرسم فى مصر وذلك بالنظر إلى ارتفاع رسم الوارد فى مصر بما يزيد على مجموع رسم الوارد ورسم الاستهلاك فى السودان .

البنزين

رفعت حكومة مصر بعد عام ١٩٢١ الرسم المفروض على البنزين من ٨٪ إلى ١٥٪ فلاحقتها حكومة السودان فى هذه الزيادة وصارت تحصل من مصر الفرق وهو ٧٪ علاوة على الرسم العام ٣٦٦ر٤٪ .

وتشجيعا للصناعة المصرية وترويجا لها فى السودان — قد تقرر رد كل أو بعض رسم الانتاج المفروض فى مصر على بعض الأصناف المصدرة إلى السودان وتحددت فئات ثابتة لما يرد من كل صنف .

كما تقرر رد الفرق بين رسوم الوارد المفروض فى مصر على القماش الخام الذى يصدر إلى السودان بعد صبغه فى القطر المصرى — وبين رسوم الوارد المفروضة على القماش الخام فى السودان .

البضائع المصدرة من السودان إلى مصر

البضائع عموما

فى عام ١٩١٣ حينما تقررت محاسبة الجمارك المصرية على الرسوم الفعلية التى حصلتها على البضائع الأجنبية التى ترسل إلى السودان — كان ولا بد من تقرير المحاسبة على رسوم البضائع الأجنبية التى ترسل من السودان إلى مصر وبنفس الطريقة .

وعند عقد اتفاقية سنة ١٩٢١ بين الجمارك المصرية والجمارك السودانية وضعت فئة ثابتة للمحاسبة على هذه البضائع فكانت ٢١٨ . . ٪ وهذه الفئة سارية الآن

وزيادة على محاسبة الجمارك السودانية على هذه الفئة ونظرا لزيادة فئات الرسوم المفروضة فى مصر طبقا لتعريفة سنة ١٩٣٠ عن الرسوم المفروضة فى السودان فقد تقرر تحصيل الرسم التكميلى — أى الفرق بين الرسوم المفروضة

فى مصر وبين الرسوم المفروضة فى السودان على البضائع الأجنبية الأصل التى تستورد إلى مصر عن طريق السودان .

وكيفية تحصيل الرسوم التكميلية هى أن يقوم جمرك وادى حلفا بتحصيلها لحساب الحكومة المصرية إذا كانت البضائع واردة عن طريقه أو أن تقوم الجمارك المصرية التى تصل اليها البضائع بحرا بتحصيل هذه الرسوم .

الأدخنة والسجاير المصنوعة

الدخان السودانى والسجاير المصنوعة منه ممنوع استيرادها إلى مصر . فكل ما يرد من السودان هو من الأدخنة الأجنبية وتحاسب الجمارك السودانية عليه بفئات الرسوم المفروضة عليه هناك . وفرق الرسم يحصل من المستورد فى القطر المصرى . (الرسم فى السودان على الادخنة الورق والأدخنة المصنوعة هو ٢٠٠ر١ج والرسم فى مصر على الأدخنة المصنوعة هو ٦٠٠ر١ج)

البضائع الواردة من السودان بطريق البريد

طبقا لاتفاقية سنة ١٩٢١ قدرت قيمة البضائع التى ترد إلى مصر من السودان بطرود البريد بنسبة ٢٣ر٢٪ من قيمة البضائع الواردة من السودان ولاتزال هذه النسبة سارية إلى الآن — فهى تضاف إلى قيمة البضائع الواردة وينطبق عليها فئة المحاسبة ٢١٨٠٠٪ .

وخشية تهريب البضائع الأجنبية داخل طرود البريد الواردة من السودان فقد تقرر عدم تسليمها إلا بعد العرض على الجمارك المصرية وتقدير الرسوم التكميلية المستحقة عليها إذا وجدت .

الكحول والأصناف الكحولية المستوردة من السودان

تحصل عنها الجمارك المصرية من الجمارك السودانية كامل الرسوم المفروضة عليها بالقطر المصرى وطبقا للفئات المتفق عليها .

مالية حكومة السودان

بلغت ميزانية حكومة السودان سنة ١٩٣٩ ، ٦ر٩٠٢ ٤ر٦٦٠ جنيها للايرادات و٤٠٦ر٤٠٦ر٨٦٥ر٤ جنيهات للمصروفات بنقص قدره ٥٠٤ر٢٤٨ ٢ جنيها .

وتمشى الميزانية فى تقسيمها مع نظام اللامركزية الموجود فى السودان فتختص كل مديرية بميزانيتها لهـا مصروفاتها الخاصة وايراداتهـا الخاصة ثم تضم الميزانية بعد ذلك ايرادات ومصروفات المصالح الحكومية كل على حدة.

المـديريات

تعتبر ضرائب الأراضى والرؤوس والحيوانات والمنازل والعشور وايرادات الأراضى والأملاك الحكومية واعانات السلطات الأهليـــة وايرادات المشروعات من أهم موارد الميزانية

أما المصروفات فتوزع على الأعمال الادارية وأهمها الأمن والسجون والتعليم الأولى وعلى الخدمات العامة والمشروعات التى تقوم بها المديريات .

وفيما يلى بيان اجمالى بايرادات ومصروفات المديريات المختلفة خلال سنة ١٩٣٩ :—

المـــديرية	الايرادات جنيــــه	المصروفات جنيــــه	النسبة المئوية للمصروفات الى مجموع مصروفات الميزانيـــــة
دارفـــور	٣٦١٠٠	٧٠٩٢٢	٠/٠١ر٠٥
الاستوائيـة	٤٧٩٨٠	٩٤٢٧٧	٠/٠١ر٩٤
كسلا	١٠٠٠٧٠	١٣٣٥٤٨	٠/٠٢ر٩٥
الخرطوم	٦٢٩٥٥	٩٧٨٣٩	٠/٠٢ر٠١
الجـــزيرة	١٤٣٧٣٥	١٥٨٢٦٥	٠/٠٣ر٢٥
كردفان	١٠٥٨٧٥	١٢٩١٧٣	٠/٠٢ر٦٥
الشماليــة	٩٠٥٦٥	١١٤٠١٦	٠/٠٢ر٣٢
النيـــل الأعلى	١٨٠٠٠	٧٢ ٥٣٠	٠/٠١ر٤٩
المجمـــوع	٦٠٥٢٨٠	٨٧٠٥٧٠	٠/٠ ١٧ر٨٩

المصالح الحكومية

تختلف مصادر الايرادات باختلاف المصالح فأهم موارد مصلحة الزراعة والغابات مثلا هى الغابات ومشروعات الطلمبات والمحالج ، وأهم موارد مصلحة الجمارك هى الرسوم الجمركية وضريبة الاستهلاك وهكذا . .

أما المصروفات فتوزع على الأعمال الادارية والخدمات والمشروعات الغامة التى من أجلها أنشئت هذه المصالح

وفيما يلى بيان اجمالى بايرادات ومصروفات المصالح الحكومية المختلفة خلال سنة ١٩٣٩

المصلحة	الايرادات جنيه	المصروفات جنيه	النسبة المئوية للمصروفات إلى مجموع مصروفات الميزانية
الزراعة والغابات	٢٥١ر٨٧٠	٢٩٢ر٧٨٦	٦ر٠١ ٠/٠
المراجعة	١ر١٢٠	١٣ر٠٠٤	٠ر٢٨ ٠/٠
مصلحة السكرتير الادارى ووقاية الحيوان والأمن	١٥ر٤٧٥	٥٨ر٤٥٢	١ر٢٠ ٠/٠
الجمارك	٦٨٠ر٠٠٠	٤١ر١٩٢	٠ر٨٤ ٠/٠
التعليم	٢٤ر٣٩٠	١٢٨ر٧٥٦	٢ر٨٥ ٠/٠
القضائية	٢٥ر٣٥٥	٨٤ر٦٧٥	١ر٧٣ ٠/٠
الطبية	٤٥ر٣٣٠	٢٩٦ر٠٢٦	٦ر٠٨ ٠/٠
البريد والتلغراف	١٤٤ر٢٠٢	٢٤٨ر٦٨٦	٥ر١١ ٠/٠
الأشغال العمومية	٣٩ر٨٧٥	٥٢١ر٨٥٣	١٠ر٨٢ ٠/٠
المخازن	٢ر١٠٠	١٤٨ر٨٥٤	٣ر٠٦ ٠/٠
المساحة	٢ر٠٣٠	٤٦ر٩١٢	٠ر٩٦ ٠/٠
البيطرية	٧ر٦٦٥	٣٨ر٤١٠	٠ر٧٩ ٠/٠
الرى	٧٥٥ر٩١٥	٩٨٤ر٦١٩	٢٠ر٢٣ ٠/٠
قوة دفاع السودان	٧ر٧٣٠	٤٥٤ر٠٠٢	٩ر٣٣ ٠/٠
الاقتصاد والتجارة	—	٨ر٠٧١	٠ر١٦ ٠/٠
المالية	—	٤٤ر٧٨٠	٠ر٩٢ ٠/٠
مكتب الحاكم العام	—	١٤ر٣٩٣	٠ر٢٩ ٠/٠
وكالة حكومة السودان ...	—	٦ر٠٤٣	٠ر١٢ ٠/٠
المجموع	٢ر٠٠٣ر٢٥٧	٣ر٤٣١ر٥١٤	٥٢ر١٠٠ ٠/٠

وإلى جانب الايرادات السابق الاشارة اليها تعتمد الحكومة السودانية فى موازنة ميزانيتها على الموارد الآتية : —

السكك الحديد وقد قدر لها فى ميزانية سنة ١٩٣٩ ٥٠٢٫٠٠٠ جنيها
احتكار السكر » » » » ٥٥٥٫٠٠٠ »
رسوم العوايد الجليلة » » » » ٢٠٠٫٠٠٠ »
فوائد » » » » ٣٠٠٫٠٠٠ »
اعانة الحكومة المصرية » » » » ٣١٢٫٥٠٠ »
ضريبة أرباح الأعمال » » » » ٥٦٫٠٠٠ »
موارد أخرى » » » » ٨٣٫٠٦٥ »

أى مبلغ ٢٫٠٠٨٫٥٦٥ جنيها

وفيما يلى بيان بميزانيات الحكومة السودانية فى العشرين سنة التى تنتهى فى سنة ١٩٣٩

السنة	الايرادات	المصروفات
١٩١٩	٢٩٩٢٧٩٢	٢٧٧٢٠٥١٣
١٩٢٠	٤٤٢٥٣٤٠	٣٥٦٤٨٤٨
١٩٢١	٤٠٦٩٢٣٥	٣٩٠٠٢٤٢
١٩٢٢	٣٤٩٨٥٩٥	٣٤٩٦٩٩٩
١٩٢٣	٣٧٦٦١٣٣	٣٣٩٢٤٧٠
١٩٢٤	٤٢٩٨٨٥٦	٣٤٥٣٢٧٣
١٩٢٥	٤٨٦٦٨٨٣	٤٣٧٥٦٧٠
١٩٢٦	٥٨٥٧٩٨٩	٥٤٨٢٣٨٨
١٩٢٧	٥٩٢٩٩٤٤	٥٥٥٠٤٨٩
١٩٢٨	٦٦٤٦٨٨٣	٦٠٤٥٢٨٦
١٩٢٩	٦٩٨١٥٩٠	٦٦١٠٢٧٤
١٩٣٠ *	٤٦٩٣٦٢٣	٤٦٩٣٦٢٣
١٩٣١	٤٣٩٨٦١٨	٤٣٩٨٦١٨
١٩٣٢	٣٨٥٣٧٩٨	٣٨٥٣٧٩٨
١٩٣٣	٣٦٣١٥٥٢	٣٦٢١٩٥٧
١٩٣٤	٣٧٧٤٩١١	٣٧٤٩٤٨٨
١٩٣٥	٤٠٩٨٤١٣	٣٩٩٣١١٣
١٩٣٦	٤٤٦٢٣٠٩	٤٢٠٤٩١٧
١٩٣٧	٤٦٧٢٥٠٠	٤٥٤٤١٩٧
١٩٣٨	٤٨٥٢٠٠٠	٤٦٩٨٣٦٢
١٩٣٩	٤٦١٦٩٠٢	٤٨٦٥٤٠٦

* ويلاحظ أنه منذ سنة ١٩٣٠ لم يدخل فى حساب الميزانية سوى الأرباح الصافية الناتجة من السكك الحديدية بخلاف ما كان متبعا قبل ذلك إذ كانت تدرج فى الميزانية جميع إيرادات ومصروفات السكك الحديدية .

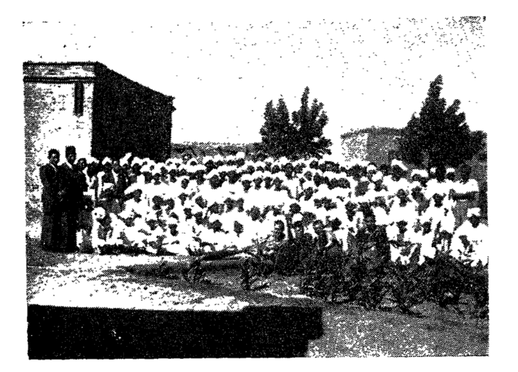
التعليم فى السودان

خصصت الحكومة السودانية فى ميزانية سنة ١٩٣٩ مبلغ ١٩٩٢٠٣ جنيهات مصرية للصرف على شئون التعليم أى بزيادة قدرها ٢٣٠٨٨ جنيها عن ميزانية سنة ١٩٣٨ وقد خصص منها مبلغ ٧٠٤٤٧ جنيها مقابل ٦٢٦٦٧ جنيها سنة ١٩٣٨ للصرف على المدارس الاولية ، منها ٥٤٦١٢ جنيها للبنين والباقى لتعليم البنات وتظهر هذه ضمن المبالغ المخصصة فى ميزانيات المديريات المختلفة ، وأما الباقى بعد الصرف على هذا النوع من التعليم وقدره ١٢٨٧٥٦ جنيها عام ١٩٣٩ فقدظهر فى ميزانية مصلحة التعليم موزع على الوجه الآتى :

البند	المبلغ				
الادارة	٢٨٣٤٢	جنيها	بزيادة	٦٧٠٨	جنيها عن عام ١٩٣٨
مدرسة الهندسة	٦٥٨٣	»	بنقص	١٥٨٨	» » » » »
مدرسة العلوم	٤٤٤٧	»	(جـــديدة)		
المدرسين تحت التمرين	٦٥٣	»			
كلية غوردون	٢٢٩٤٧	»	بزيادة	٢٤٧٥	» » » » »
كلية المعلمين الأوليه	٧١٣٩	»	»	١٠٥	» » » »
مدرسة الدويم الريفية الوسطى	٢١٣٧	»			
المدارس الوسطى للبنين	١٨١٥٩	»			
المدارس الوسطى للبنات	٢٦٠		بنقص	١١٠١	» » » » »
كلية المعلمات ومدرسة البنات بأمدرمان	٦٥٩٢	»	»	٢٢٤٣	» » » »
المدارس الفنية	٦٠٥٥	»	»	٤٢٩	» » » »
اعانات المدارس الأهلية	٢٢٦٧٣	»	بزيادة	٦٨٨٩	» » » »
المتاحف	٢٧٦٩	»			
الجملة	١٢٨٧٥٦	جنيها	بزيادة	٢٣٠٨٨	» » » » » كما سبق القول



حلقة الدرس



طلبة المدرسة

مدرسة بخت الرضى

وقبل شرح النظم المتبعة فى التعليم يجدر بالذكر أن السودان ينقسم إلى قسمين كبيرين هما المنطقة الشمالية وتشمل مديريات النيل الأزرق ودارفور وكسلا والخرطوم وكردوفان والشمالية والنيل الأبيض . وتضم هذه المنطقة أكثر من أربعة ملايين وطنى كلهم مسلمون والمنطقة الجنوبية وتتكون من مديريتى خط الاستواء والنيل الأعلى ويبلغ عددسكانهما نحو مليون ونصف المليون نسمةسوادهم الأعظم من الزنوج الجهلاء .

التعليم فى المنطقة الشمالية

تتولى الحكومة شؤون التعليم فى المنطقة الشمالية وتوجه عنايتها إلى جميع درجاته . فالتعليم العالى ولو أنه ما زال فى دور نشأته إلا أنه يتسع شيئا فشيئا تبعاً لحاجات البلاد . فلقد فتحت مدرسة الطب فى سنة ١٩٢٤ ومدرسة الحقوق فى سنة ١٩٣٦ والزراعة والطب البيطرى سنة ١٩٣٨ والهندسة والعلوم سنة ١٩٣٩ كما أن بعض المصالح الحكومية تقوم بدراسات تخصيص فى حين أن كلية غوردون توفد عدداً مختاراً من بين مدرسيها إلى الجامعة الأمريكية ببيروت إكمالا لدراستهم وزيادة لمعلوماتهم .

كما أنه لا يزال فى طور الانشاء والتحضير تأسيس كلية الآداب وعلى كل حال فان هذه المدارس لا تضم إلا عدداً محدودا جدا من الطلبة لا يزيد عن خمسة فى بعضها بحسب ما تدعو اليه حاجة الحكومة

مدرسة ذكرى كتشنر للطب

أنشئت هذه المدرسة باكتتاب عام بلغ ٢٤ الف جنيه وساهم فيه السودانيون والحكومة وبعض البريطانيين بانجلترا وافتتحت فى سنة ١٩٢٤ إحياء لذكرى اللورد كتشنر ، ويدير هذه المدرسة مجلس عام يتكون من بعض

موظفي الحكومة وبعض أعضاء جمعية المركانتيل وبعض الأعيان السودانيين تحت رئاسة مدير مصلحة التعليم . وللمدرسة مجلس خاص يرأسه مدير المصلحة الطبية .

وفي كل عام تختار المدرسة عددا محدودا جدا من بين تلاميذ كلية غوردون الممتازين لتلقي علوم الطب التي تستغرق الدراسة فيها خمس سنوات وتسير الدراسة في هذا المعهد على نمط مدارس الطب الأوروبية والانجليزية منها بنوع خاص .

وتتولى السلطة الطبية الاشراف على الامتحانات النهائية ويعين الطلبة الناجحون بالمستشفيات كأطباء امتياز لمدة سنة تحت التمرين يصبحون بعد انقضائها أطباء مساعدون في المصلحة الطبية وكل المتخرجين في هذه المدرسة يلتحقون بخدمة الحكومة .

مدرسة الحقوق

فتحت هذه المدرسة في سنة ١٩٣٦ بغرض تدريب عدد محدود من الطلبة وتعليمهم ليصبحوا محامين وليتقلدوا بعض الوظائف القضائية المناسبة .

وتشرف على هذه المدرسة المصلحة القضائية التي تعمل دائماً على أن تخرج المدرسة عددا من الطلبة مساويا للوظائف الشاغرة ولحاجات البلاد

كلية غوردون

اكتتب بعض سكان الامبراطورية البريطانية وساهموا في انشاء هذه الكلية وقد افتتحت في سنة ١٩٠٢ تحت رعاية ملك الانجليز إحياء لذكرى الجنرال غوردون .-

والدراسة في هذه الكلية باللغة الانجليزية كما تدرس اللغة العربية في ساعات محدودة وغير وافية بالغرض

ومدة الدراسة بها أربع سنوات يتزود التلميذ السوداني خلالها بدراسة ثانوية عامة ويدفع التلميذ ما يقرب من نصف ما يتكلفه من المصاريف كما يتمتع بعض التلاميذ بالمجانية الكاملة أو بالمصروفات المخفضة . على أن أولى الأمر يفكرون فى رفع هذه المصروفات سواء فى المدارس الوسطى أو الثانوية أو العليا إلى ما يقرب مما يتكلفه التلميذ فعلا مع تقييد منح المجانية والمصروفات المخفضة والأعانات — وأما المصروفات المقررة الآن فى هذه الكلية فهى ٢٨ جنيها سنويا للطالب بالقسم الداخلى و١٥ جنيها للتلميذ بالقسم الخارجى

المدارس الوسطى

توجد مدارس وسطى فى معظم المدن الهامة بالمنطقة الشمالية ويبلغ عدد تلاميذها ١٤٢٨ بزيادة ١٣٠ تلميذا عن العام الماضى وقد كلفت الخزانة العامة سنة ١٩٣٩ مبلغ ١٨١٥٩ جنيها فى حين تبلغ المصروفات المدرسية المحصلة منها ٩٩٥٤ جنيها ويدفع الطالب من المصروفات المدرسية ٢٠ جنيها بالقسم الداخلى وعشرة جنيهات فى القسم الخارجى .

ومعظم هذه المدارس خارجية ويدخلها التلاميذ فى سن تتراوح بين الحادية عشرة والثالثة عشرة بعد تأدية امتحان وبعد تخرجهم فى المدارس الأولية ويقضون بالمدرسة أربع سنوات يتلقون خلالها العلوم المدرسية كما يتعلمون اللغة الانجليزية . وتشبه المدارس الابتدائية المصرية الى حد ما فى مستوى التعليم بها .

وينتقل حوالى مائة تلميذ من خريجى هذه المدارس إلى كلية غوردون سنويا أما باقى المتخرجين فيشتغلون فى الأعمال المالية أو الزراعة أو يشغلون بعض الوظائف الصغيرة إذا وجدت سواء فى الحكومة أو غيرها .

المدارس الأولية

تنتشر هذه المدارس فى جميع أنحاء المنطقة الشمالية وتعتبر أساساً للنظام

التعليمى با كمله ، ويتلقى التلاميذ دروسهم فى هذه المدارس بالمجان اللهم إلا فى بعض المدن فيدفع بعضهم مصاريف اسمية تبلغ نحو عشرة قروش شهريا مع السخاء فى منح المجانية للكثيرين .

ولقد أنشئت هذه المدارس لتزويد السواد الأعظم من الشعب بشىء من التعليم يناسب ويلائم حاجاته ، وقد وضعت برامج هذه المدارس ورتبت وفقاً للظروف المحيطة بالتلاميذ إذ أن الأولاد بعد تخرجهم سيقفون حياتهم فى الأعمال القروية العادية كالزراعة أو التجارة أو مزاولة بعض الصناعات الأولية كما أن الفتيات سيصبحن زوجات وأمهات .

ومدة الدراسة أربع سنوات وتتراوح سن التلاميذ عند دخولهم بين السابعة والثامنة وقد تقل عن ذلك فى حالة البنات .

وفيما يلى بيان مقارن بعدد تلاميذ هذه المدارس موزعاً على المديريات المختلفة فى سنتى ١٩٢٨ و١٩٣٩ ومنه يتضح انه افتتحت ست مدارس خلال عام ١٩٣٩ وان عدد التلاميذ قد زاد ١٤٦٦ تلميذا عن سنة ١٩٣٨ وحوالى ٢٠٠٠ عن سنة ١٩٣٧

اسم المدرسة	سنة ١٦٣٨			سنة ١٩٣٩		
	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد الموظفين	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد الموظفين
الجزيرة	٢٩	٣٧٧٤	٨٤	٣٠	٤٣٧١	٨٧
دارفور	٥	٥٩١	٩	٦	٥٧٦	١٠
كسلا	١٠	١٢٦٩	٣٤	١١	١٤٦٥	٣٤
الخرطوم	١٨	٣١٢٢	٥٤	١٨	٣٢٤٥	٥٤
كردفان	١٨	١٨٨٣	٤٣	١٩	١٧٧٦	٤٨
الشمالية	٢٠	٣٠٠٨	٦٣	٢١	٣٦٥٧	٦٥
النيل الأعلى	١	١٢٦	٣	١	١٤٩	٣
المجموع	١٠١	١٣٧٧٣	٢٩٠	١٠٧	١٥٢٣٩	٣٠١

وأما هذه المدارس التى افتتحت سنة ١٩٣٩ فواحدة فى كل من جنينة بمديرية دارفور ورفاعة بمديرية الجزيرة وفى كساب بمديرية كسلا ووجار هناك أيضا وسالارا بمديرية كردفان وسير بالمديرية الشمالية مما استلزم زيادة عدد موظفى هذا النوع من التعليم ١١ موظفا

وفيما يلى بيان مقارن بعدد المدارس الأولية للبنات وتلميذاتها موزعا على المديريات المختلفة فى سنتى ١٩٣٨ و ١٩٣٩ ومنه يتضح أنه قد افتتح خلال عام ١٩٣٩ ثمانى مدارس أولية للبنات واحدة بالفاشر وهى أول مدرسة افتتحت لهذا النوع من التعليم بمديرية دارفور وواحدة بكل من الحصاحيصة وسنار بمديرية الجزيرة والديم بالخرطوم وشمبات بمديرية الخرطوم والعباسية وأم روابة بمديرية كردفان ودبيرة بالمديرية الشمالية . واستلزم ذلك زيادة عدد الموظفين والموظفات ٢١ كما أدى افتتاح هذه المدارس إلى زيادة عدد البنات اللاتى يتعلمن بمقدار ٩١٥ تلميذة فى هذا النوع من التعليم : —

اسم المديرية	سنة ١٩٣٨			سنة ١٩٣٩		
	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد الموظفين	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد الموظفين
الجزيرة	١٢	١١٩٤	٣٩	١٤	١٥٠٠	٤٦
كسلا	٣	٣٠٠	١١	٣	٢٥٤	١٢
الخرطوم	١١	١٢٠٢	٤١	١٣	١٤٧٥	٤٥
كردفان	٢	٢٠٩	٧	٤	٣٢٦	١١
الشمالية	٧	٥٠٦	٢٠	٨	٦٧٠	٢٣
دارفور	٤	٤٢٣	١٤	١	٨١	٢
المجموع	٣٥	٣٤١١	١١٨	٤٣	٤٣٢٦	١٣٩

ويتبين من هذين الجدولين أن عدد الأولاد الذين كانوا يتعلمون بالمدارس الأولية هو ١٥٢٢٩ وعدد التلميذات ٤٣٢٦ خلال سنة ١٩٣٩ ومامن شك فى أن هذا العدد ولو أنه زاد نسبيا عن سنة ١٩٣٨ وبزيادة أكثر عن ١٩٣٧

يعتبر ضئيلا جدا إذا ما قورن بعدد الأولاد والبنات الذين هم فى سن التعليم ولذا فان مصلحة التعليم تعد بأنها ستعمل على الاكثار من المدارس الأولية للبنين والبنات إذا ما سمحت الظروف المالية وإذا ما أمكن توفر العدد الكافى من المدرسين والمدرسات .

وإلى جانب المدارس الأولية توجد الكتاتيب والخلوات . فالكتاتيب أقل استعداداً من المدارس الأولية ويقوم بالتدريس فيها أشخاص ليسوا من ذوى المؤهلات أما الخلوات تنتشر فى معظم القرى ويقوم بالتدريس فيها فقهاء يعلمون الأولاد القرآن وقواعد الدين الحنيف.وترى مصلحة التعليم إمكان استخدام هذه الخلوات فى تعليم الاولاد القراءة والكتابة ومبادىء الحساب إذا ما سوعدت باعانات مالية . وتعتبر الخلوات فى بعض المديريات حلقة هامة من الحلقات التى تتكون منها سلسلة التعليم التى يرتبط بعضها ببعض تمام الارتباط

مدارس المعلمين

تخريج مدرسى المدارس الثانوية والمتوسطة

تخرج كلية غوردون مدرسين ليعلموا فى الكلية ذاتها وفى مدرسة المعلمين الأولية والمدارس المتوسطة . ففى نهاية السنة المدرسية الثانية ينتقى عدد من الطلبة المتقدمين ذوى الأخلاق الحميدة والذين لهم ميل خاص لاحتراف مهنة التعليم ثم يخصصون طوال السنتين الباقيتين من سنى دراستهم بالكلية لدراسة مهنة التعليم تحت إشراف ومراقبة استاذ خاص .

هـــذا وترسل الكلية بعض مدرسيها الممتازين الى الجامعة الأمريكية ببيروت حيث يقضون ثلاث سنوات يستزيدون فيها بالدراسات العالية والمعلومات الحديثة

وتتجه النية فى المستقبل إلى أن يبدأ بتلقين طلبة كلية غوردون علوم التدريس بعد انتهاء مدة الأربع سنوات التى يقضونها فى دراستهم الثانوية .

مدرسة تخريج مدرسي المدارس الأولية للبنين :

كانت مدارس تخريج معلمي المدارس الأولية ملحقة باحدى المدارس المتوسطة الى أن أتت سنة ١٩٣٢ فاستقلت وأصبحت وحدة قائمة بذاتها وقد نمت هذه المدرسة واتسعت إلى أن أصبحت فى سنة ١٩٣٤ كلية يديرها ناظر بريطانى وأعيد افتتاحها فى «بخت الرضا» فى مديرية النيل الأبيض كمدرسة نموذجية

والتعليم بهذه المدرسة بالمجان ويختار طلبتها من بين خريجى المدارس الأولية ويحدد عددهم تبعاً لحاجات المديريات المختلفة — ويقضى الطلبة فى هذه المدرسة أربع سنوات يزيدون معلوماتهم العامة الثلاث سنوات الأولى ثم يتخصصون فى علوم التربية نظرياً وعمليا فى السنة الأخيرة .

وتوجد بهذه المدرسة دراسات خاصة للمدرسين الحاليين ليتزودوا بالمعلومات الحديثة وليظلوا على اتصال دائم بكل جديد يتصل بمهنتهم نحو التجديد فى البرامج وإعداد الكتب الدراسية

وعلاوة على ماتقدم فان المدرسة تعمل على تحسين حال القرية وبناء المنازل والصحة العمومية والوقاية من الأمراض كما ترمى فى نفوس النشء فن الزراعة وتنسيق الحدائق وتعمل على تقوية ميول الطلبة وهوايتهم .

ومما هو جدير بالذكر أن الفصول المدرسية وبيوت الطلبة والجامع والصيدلية وبيوت الموظفين قد بنيت على شكل قرية صغيرة .

مدرسة تخريج معلمات المدارس الأولية للبنات

توجد مدرسة خاصة تديرها ناظرة بريطانية فى أم درمان لتخريج المعلمات اللاتى يدرسن فى المدارس الأولية وتختار طالبات هذه المدرسة من بين المنتهيات فى المدارس الأولية للبنات ويحدد عددهن تبعا لحاجات المديريات المختلفة

ومدة الدراسة سنتان أو ثلاث سنوات تتخصص الفتيات فى السنة

الأخيرة منها فى علوم التربيـة نظريا وعمليا . ويعزى قصر مدة الدراسـة إلى عدم اتساع الحاجات التى تستلزمها حياة الفتاة التعليمية .

ويزداد الاقبال على زواج خريجات هذا المعهد ازدياداً كبيراً حتى أنهن لايزاولن عملهن كمدرسات أكثر من خمس أو ست سنوات ينتقلن بعدها إلى بيت الزوجية .

ولاتختلف حياة الطالبة فى المدرسـة عن حياتها فى المنزل إذ تحاول المدرسة جهدها فى أن تقرب بين الحياتين كما تراعى أن يتمشى برنامج الدراسة مع حياة الطالبة فى المستقبل فتوجه عناية خاصة نحو الأمومة وأشغال الابرة والتمريض والطهى إلى غير ذلك ، كما تراعى أن تكون علوم الحساب واللغة العربية والجغرافيا وباقى العلوم الأخرى متمشية مع مستلزمات الحياة العملية

المـدارس الفنيـة :

المدرسة الفنية بأم درمان

يدير هـذه المدرسة ناظر انجليزى وتعلم الأولاد صـناعة النجارة والبناء والنقش والحدادة . ويقبل تلاميذها من بين خريجى المدارس الأولية وأحيانا من بين خريجى المدارس المتوسطة ومدة الدراسـة بها أربع سنوات يتعلم التلاميذ فيها بالمجان وأكثر من نصفهم داخلية .

ومعظم التلاميذ يتعلمون حرفتى النجارة والبناء وتعمل المدرسة على أن يكون تعليمهم متمشيا مع حاجة السوق ويكثر الطلب عادة على الصـناع الماهرين المتخصصين فى هاتين الحرفتين

وتعليم صناعة البناء فى هذه المدرسة لايقتصر على وضع الطوب وتكسير الأحجار فقط بل يتعداه إلى بناء المنازل الوطنية من المواد الخام مثل اللبن والخشب البلدى .

المدرسـة الفنية بعطبرة :

يدير المدرسـة الفنية والورش التعليميـة بعطبره ناظر بريطانى مسئول

مباشرة أمام كبير مهندسي سكك حديد السودان. والغرض الأول من إنشاء هذه المدرسة هو تخريج صناع ميكانيكيين للعمل فى القسم الميكانيكى التابع للسكك الحديدية.

وتنقسم الدراسة فى هذه المدرسة الى قسمين — أولى ، ومتوسط — وكل قسم منهما تستغرق دراسته ثلاث سنوات ، ويلى مدة الدراسة الأولية خمس سنوات للتمرين ، أما القسم المتوسط فتتبعه ثلاث سنوات تمرينية فقط.

وتشمل الدراسة الصناعة بجميع أدوارها ولا يبدأ التخصص فى دور منها إلا بعد انتهاء الثلاث السنوات الأولى أى عند بدء مدة التمرين .

هذا وتراعى المدرسة أن تترك للأولاد — بقدر المستطاع — حرية الفرع الذى يريدون التخصص فيه .

المدارس الفنية الأخرى :

تقوم مصلحة المخازن والأشغال العمومية بتعليم بعض الأولاد وتدريبهم على صناعة السروجية والترزية والنجارة والسباكة والنقش كما تقوم مصلحة البريد بتعليم العمال أعمال التلغراف واللاسلكى وغيرهما من المهن التى تمت لها بصلة .

وتوجد ورش ملحقة بفرق المهندسين بقوة دفاع السودان يتعلم فيها الأولاد صناعة النجارة والبناء والحدادة والنقش كما يوجد بقسم النقل الميكانيكى التابع لقوة دفاع السودان أيضا أولاد يتدربون على صناعة مماثلة .

وفيما يلى بيان مقارن بعدد تلاميذ المدارس الحكومية فى المنطقة الشمالية خلال السنوات الأربع ١٩٣٦ ، ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ :—

بيان	سنة ١٩٣٦		سنة ١٩٣٧		سنة ١٩٣٨		سنة ١٩٣٩	
	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المدارس	عدد التلاميذ
كلية غوردون	١	٣٩١	١	٢٣٥	١	٣٥٧	١	٤١١
المدارس المتوسطة	١١	١٠٧٢	١١	١١١٠	١١	١٣٠٨	١١	١٤٣٨
مدارس البنين الأولية	٩٨	١٢٤٢٣	١٠٢	١٣٠٩٥	١٠٢	١٣٧٧٣	١٠٦	٥١٢٢٩
مدارس البنات الأولية	٢٨	٣٩٣٧	٣٤	٣٢٢٠	٣٥	٣٤١١	٤٣	٤٣٣٦
كلية معلمى المدارس الأولية	١	٦٣	١	٧٠	١	٨٥	١	١١٦
كلية معلمات المدارس الأولية	١	٢٩	١	٤٠	١	٦٠	١	٨٠
المدارس الفنية	٣	١٧٥	٣	٢١٦	٢	٢٦٦	٢	٢٣٨
المجموع	١٤٢	١٦٩٥٨	١٥٢	١٨١٧٦	١٥٣	١٩٢٦٠	١٦٥	٢١٨٤٨
الخلوات والكتاتيب التى تتلقى اعانات من الحكومة	٦٠٥	٢٢٤٠٠ تقريبا	٦١٠	٢٣٠٠٠ تقريبا	٤٦٥	٢٣٠٠٠ تقريبا	٤٠٢	٢٠١٠٠ تقريبا

المدارس الأهلية

توجد معظم هذه المدارس بالخرطوم وضواحيها وتخضع لاشراف وتفتيش مصلحة التعليم بمقتضى القرار الصادر فى سنة ١٩٢٧ .

وترتفع بعض هذه المدارس في مستواها إلى مستوى المدارس الحكومية ومعظمها يوجه جهوده نحو التعليم المتوسط والتعليم الأولى وينتظم في فصولها أبناء وبنات الجاليات الأجنبية وبعض الوطنيين والمصريين.

وأهم هذه المدارس هي ما يأتي: —

— مدارس جمعية التبشير الكنسية
— كلية كومبوني التابعة للأرساليات الكاثوليكية الرومانية
— مدارس الأرسالية الأمريكيه
— مدرسة جيفن الزراعية التابعة للأرسالية الأمريكية
— مدارس الجالية اليونانية
— المدارس القبطية الخيرية
— مدارس البروتستانت "Evangelical Schools"
— مدارس جمعية التبشير الكنسية للبنات
— مدرسة البنات العليا المتحدة "The Unity High School for Girls."

وفيما يلى بيان تفصيلى عن جميع المدارس الأهلية الموجودة بالمنطقة الشمالية فى سنة ١٩٣٩

نوع المدرسة	الموقع	اسم المدرسة	نوع التعليم	عدد التلاميذ			جنسيه التلاميذ		عدد المدرسين
				بنين	بنات	مجموع	سودان	غير ذلك	
بنين	عطبره	القبطية المصرية	اولى	٨٠	—	٨٠	٧	٧٣	—
			متوسط	١٧٩	—	١٧٩	٩	١٧٠	١٤
			ثانوى	٤٧	—	٤٧	—	٤٧	—
بنين	جريف	الارسالية الامريكية	اولى	٤٥	—	٤٥	٤٥	—	٢
بنين	الخرطوم	الكلية القبطية	اولى	٦٩	—	٦٩	٦	٦٣	٣
			متوسط	٣٠١	—	٣٠١	٦٣	٢٣٨	١٧
			ثانوى	١٥٠	—	١٥٠	١٦	١٣٤	٩
بنين	الخرطوم	كلية كومبونى	اولى	٦٩	—	٦٩	٦	٦٣	٣
			متوسط	١٣٥	—	١٣٥	١٣	١٢٢	٦
			ثانوى	٢٠٢	—	٢٠٢	١٥	١٨٧	١٠
بنين	الخرطوم بحرى	الكلية القبطية	روضة	١٥	١٠	٢٥	—	٢٥	١
			متوسط	٥٨	—	٥٨	—	٥٨	٤
بنين	الخرطوم بحرى	مدرسة الاولاد	اولى	٣٣	٧	٤٠	—	٤٠	١
بنين	أم درمان	مدرسة الاحفاد	روضة	٣٤	—	٣٤	٣٤	—	—
			اولى	١٧٩	—	١٧٩	١٧٧	٢	١٥
			متوسط	١٨٧	—	١٨٧	١٨٦	١	—
بنين	أم درمان	المدرسة الاهلية	متوسط	٢٥٨	—	٢٥٨	٢٠٦	٥٢	١٠
بنين	أم درمان	« القبطية	روضة	٢٠	—	٢٠	٧	١٣	١
			اولى	١٧	—	١٧	٨	٩	١
			متوسط	١٠٢	—	١٠٢	٥٣	٤٩	٦
بنين	أم درمان	مدرسة الاساس	اولى	٢٠٦	—	٢٠٦	٢٠٦	—	٥

— بعده —

نوع المدرسة	الموقع	اسم المدرسة	نوع التعليم	عدد التلاميذ			جنسية التلاميذ		عدد المدرسين
				بنين	بنات	مجموع	سودان	غير ذلك	
بنين	أم درمان	الارساليه الامريكية	روضة	٢٣	—	٢٣	٢١	٢	١
			أولى	٧٣	—	٧٣	٦٢	١١	٣
			متوسط	٧٢	—	٧٢	٦١	١١	٦
»	» »	مدرسة يتامى القرش	فنية أولية	٥٢	—	٥٢	٥٢	—	٨
»	» »	» الهداية	أولى	٢١٥	—	٢١٥	٢١٥	—	٤
»	واد مدنى	» الأهلية	أولى	٢٧٧	—	٢٧٧	٢٧٤	٣	٦
»	سنار	» جبل مويا	أولى	٣٢	—	٣٢	٣٢	—	١
بنات	عطبره	جمعية التبشير الكنسية	روضة	١٠	٢٩	٣٩	١٩	٢٠	٢
			أولى	١	٧٥	٧٦	٢٩	٤٧	٦
			متوسط	—	٣٤	٣٤	٣	٣١	٤
			ثانوى	—	٦	٦	١	٥	
»	وادمدنى	مدرسة جمعية التبشير الكنسية مدانين	روضة	—	—	—	—	—	—
مختلط	عطبره	مدرسة الارسالية الكاثوليكية الرومانية	روضة	٣٠	٣٥	٦٥	١٨	٤٧	—
			أولى	٦٧	١٧٢	٢٣٩	٤٦	١٩٣	٩
			متوسط	—	٨	٨	—	٨	—
»	الابيض	مدرسة البطرياركية السورية	روضة	٦	١٠	١٦	١	١٥	—
			أولى	١٤	٢	١٦	٣	١٣	٣
			متوسط	٢٢	٩	٣١	١	٣٠	—
»	»	مدرسة النهضة	روضة	٣٨	٢١	٥٩	٣٠	٢٩	١
			أولى	١١	١٣	٢٤	١٦	٨	١
			متوسط	٣٠	١٧	٤٧	٣	٣٤	٤
»	»	الجالية اليونانية	أولى	٦	٨	١٤	—	١٤	٢
»	القضارف	مدرسة كاليكان الارمنية	روضة	١	٦	٧	—	٧	—

— بعده —

نوع المدرسة	الموقع	اسم المدرسة	نوع التعليم	عدد التلاميذ			جنسية التلاميذ		عدد المدرسين
				بنين	بنات	مجموع	سودان	غير ذلك	
مختلط	القضارف	كالكيان الأرمنية (تابع)	أولى	٦	٧	١٣	—	١٣	
»	الخرطوم	كلية الترامبيوز	أولى	١٠١	١٠٢	٢٠٣	—	٢٠٣	٦
		تبع الجالية اليونانية	ثانوى	٣١	١٩	٥٠	—	٥٠	٥
مختلط	الخرطوم	مدرسة الارسالية	روضة	٢٠	٣٠	٥٠	٧	٤٣	١
»	»	مدرسة الارسالية	أولى	٤٢	١٤٢	١٨٤	١٧	١٦٧	٧
		الكاثوليكية الرومانية	متوسط	١	٧٥	٧٦	٥	٧١	٥
			ثانوى	—	١١	١١	—	١١	٥
»		البروتستانت التابعة	روضة	٥٥	٢٣	٧٨	٢٧	٥١	٣
		للارسالية الأمريكية	أولى	١٧	٤	٢١	٧	١٤	١
			متوسط	٧٩	٢١	١٠٠	٢٩	٧١	٤
»	»	المدرسة الأرمنية	روضة	٦	١٩	٢٥	—	٢٥	٢
»	»	» الخصوصية	روضة	—	١١٦	١١٦	٧٠	٤٦	٣
»	»	» »	أولى	—	—	—	—	—	—
»	أم درمان	الارسالية الكاثوليكية	روضة	٥٤	٤٧	١٠١	٢٠	٨١	٣
		الرومانية	أولى	٣٧	٧٢	١٠٩	١٤	٩٥	٦
			متوسط	—	١٢	١٢	٢	١٠	٣
			ثانوى	—	٦	٦	—	٦	١
»	بورسودان	الارسالية الكاثوليكية	روضة	٢٣	١٠	٣٣	٣	٣٠	١
		الرومانية	أولى	٧١	٥١	١٢٢	١٥	١٠٧	٦

نوع المدرسة	الموقع	اسم المدرسة	نوع التعليم	عدد التلاميذ			جنسية التلاميذ		عدد المدرسين
				بنين	بنات	مجموع	سودان	غيرهم	
مختلط	ورسودان	المدرسة البروتستانتية المصرية	روضه	٤٠	٢٠	٦٠	٥٠	١٠	٢
			أولى	٣٠	١٠	٤٠	٢٨	١٢	
			متوسط	٨٠	٢٠	١٠٠	٨٥	١٥	١
»	»	مدرسة الجاليه الهندية	أولى	—	—	—	—	—	٥
»	»	المدرسة اليونانيه	أولى	١٣	١٥	٢٨	—	٢٨	—
			متوسط	١٥	٩	٢٤	—	٢٤	٢
			ثانوى	٦	٢	٨	—	٨	
»	»	المدرسة القبطيه الخيرية	روضه	٧٦	٢٥	١٠١	٣٠	٧١	٢
			أولى	٣٢	١٠	٤٢	١٠	٣٢	١
			متوسط	٧٦	٣٢	١٠٨	٢٤	٨٤	٤
»	»	المدرسه الابراشيه للأطفال البريطانيه	روضه						
»	وادمدنى	مدرسة الجالية اليونانية	أولى	١٦	١٥	٣١	—	٣١	١
			متوسط	١٠	٤	١٤	—	١٤	١
»	كسلا	مدرسة الجاليه الهندية	أولى	١٨	١٠	٢٨	—	٢٨	١
بنات	عطبره	جمعية التبشير الكنسية (مدرسة البوليس)	روضة	٤	٨	١٢	١٢	—	١
			أولى	—	١٠	١٠	١٠	—	١
		جمعية التبشير الكنسية (البلد)	روضة	١٠	٣١	٤١	٣٦	٥	٢
			أولى	—	٥١	٥١	٥١	—	٢
			متوسط	—	٧	٧	—	٧	١

نوع المدرسة	الموقع	اسم المدرسة	نوع التعليم	عدد التلاميذ بنين	بنات	مجموع	جنسيتهم سودان	غيرهم	عدد المدرسين
بنات	الخرطوم	المدرسة العليا المتحدة	ثانوية	—	٦٠	٦٠	—	٦٠	٥
		دايوسيزان للأطفال البريطانية	روضة	٨	٣	١١	—	١١	١
»	»	المدرسة القبطية	أولى	١٠٦	١٢٤	٢٣٠	٣٢	١٩٨	١٩
			متوسط	—	١٦٧	١٦٧	١١٥	٥٢	—
»	»	الخصوصيه بالديم	روضه	٤	٣٥	٣٩	٢٥	١٤	٣
			أولى	—	٥٠	٥٠	٤٤	٦	—
	بحرى	الارساليه الامريكانية	روضه	١٧	١٦	٣٣	١٩	١٤	—
			أولى	١٩	٦٠	٧٩	٥٧	٢٢	١٦
			متوسط	—	٩٥	٩٥	٧٠	٢٥	—
			ثانوى	—	٢٢	٢٣	١٩	٤	—
»	أم درمان	المدرسة المركزية لجمعية التبشير الكنسيه	روضه	٢	٥٨	٧٠	٥٢	١٨	٣
			أولى	٣	٩٣	٩٦	٦٤	٣٢	٦
			متوسط	—	٤١	٤١	٢٣	١٨	٥
			ثانوى	—	٧	٧	٤	٣	—
»	»	مدرسة جمعية التبشير الكنسيه (الموردة)	روضة	٥٨	٥٦	١١٤	٥٨	٦	٢
»	»								
»	»	مدرسة جمعية التبشير الكنسية (ابوروف)	روضة	١٨	٦٥	٨٣	٨٣	—	٢
			أولى	٢	٤٧	٤٩	٤٧	٢	٣
»	وادمدنى	مدرسة جمعية التبشير الكنسية	روضة	١٧	٧١	٨٨	٧٠	١٨	٢
			أولى	٥	١٠٩	١١٤	٩٣	٢١	٧

نوع المدرسة	الموقع	اسم المدرسة	نوع التعليم	عدد التلاميذ			جنسية التلاميذ		عدد المدرسين
				بنين	بنات	مجموع	سودان	غيرهم	
		مدرسة جمعية التبشير الكنسية	متوسط	—	٢٨	٢٨	١٣	١٥	٥
مختلط	كريمة	مدرسة الاتحاد	روضة	٩	٦	١٥	—	١٥	١
			اولى	٧	٦	١٣	—	١٣	١
			متوسط	٥	٨	١٣	١	١٢	١
المجموع				٤٥١٦	٢٧٧٢	٧٢٨٨	٣٣١٥	٢٩٧٣	٣٤٢

وقد زاد عدد الذين يتعلمون فى المدارس الأهلية فى سنة ١٩٣٨ عنه فى سنة ١٩٣٧ بمقدار ٨٠٩ طالب وفى سنة ١٩٣٩ عن السنة السابقة بمقدار ٢٦٩ منهم ١١٩ بنين و ١٥٠ بنات وتدل التقارير المقدمة لمصلحة التعليم على أن درجة نشاط هذه المدارس تدعو الى الارتياح .

وقد زاد الاقبال على مدارس البنات التابعة لجمعية التبشير الكنسية فى أم درمان وواد مدنى وعطبره كما اعيد فتح هذه الجمعية فى عطبره البلد التى كانت قد اقفلت فى سنة ١٩٣٦ وأصبح يتردد عليها حوالى المائة طالب وأما مدرسة البنات التابعة لجمعية التبشير الكنسية بواد مدنى فقد أقفلت عام ١٩٣٩ .

وقد أظهرت الارسالية الأمريكية اغتباطها لنجاح مدارسها وتقدمها وحسن نظامها . أما كلية كومبنى التابعة للأرسالية الكاثوليكية الرومانية فقد احتفظت بنجاحها وارتفاع المستوى الذى يتناول جميع فصولها ويزداد الاقبال عليها كما أن خريجى هذه الكلية يجدون أبواب العمل مفتوحة فى وجوههم ، وعلى العموم فمدارس هذه الارسالية تتمتع بادارة حسنة شأنها

فى ذلك شان اغلب باقى مدارس الجاليات الأجنبية المختلفة والمدارس الخصوصية الأخرى .

وتجدر الاشارة الى أن مدرسة الأحفاد والمدرسة الأهلية فى أم درمان تقومان بتعليم السودانيين تعليما أوليا ومتوسطا وتديرهما جمعيات مكونة من بعض الشخصيات الوطنية البارزة .

التعليم فى المنطقة الجنوبية

تتركز حركة التعليم فى المنطقة الجنوبية وتتوحد فى أيدى ست هيئات تبشيرية هى : الجمعية التبشيرية الكنسية ، والارسالية الكاثوليكية الرومانية (الآباء فيرونا) ، والارسالية الامريكية ، والارسالية المتحدة للسودان ، والارسالية الكاثوليكية الرومانية (الآباء مل هل) ، وجمعية رجال الكنيسة والانجيل التبشيرية

وتدير هذه الارساليات ثلاث مدارس متوسطة و٣٦ مدرسة أولية وطنية و٣ مدارس تجارة ومدرستين للمعلمين و١٩ مدرسة للبنات كما يتبعها أيضا حوالى الستمائة كتاب .

المدارس المتوسطة

يدرس التلاميذ فى هذه المدارس الدين المسيحى واللغة الانجليزية والخط الافرنجى والحساب والجغرافية والتاريخ وعلم الصحة والانشاء والرسم كما يتضمن البرنامج الأعمال اليدوية والخارجية والتدريب والألعاب وتدرس هذه العلوم باللغة الانجليزية فيما عدا الدين المسيحى والانشاء فتدرس باللغة الوطنية ومدة الدراسة ست سنوات .

وتوجد هذه المدارس كلها فى مديرية خط الاستواء وتتوزع على الجهات الآتية : —

١ — مدرسة ذكرى بنجونت — فى لوكا على طريق رجاف أبا وهى تابعة لجمعية التبشير الكنسية

٢ — مدرسة القلب المقدس — فى جبل لويح المعروف بأوكار وهى تابعة للارسالية الكاثوليكية الرومانية (الآباء فيرونا)

٣ — مدرسة سانت أنطونى — فى بصير قرب واو وهى تابعة للارسالية الكاثوليكية الرومانية أيضا . وتضم هذه المدارس ٢٧٠ تلميذا منهم ٩٥ بالسنة الأولى و٩٣ بالسنة الثانية ٩٢ والباقى وهو ٨٢ بالسنة الأخيرة سنة ١٩٣٩

المدارس الأولية الوطنية

توجد ٣٦ مدرسة أولية تضم حوالى ٣٤٠٠ تلميذا تخضع جميعها للارساليات الأوروبية وأهم العلوم التى تدرس بها هى الدين المسيحى واللغة الوطنية والحساب والصحة والجغرافيا والتاريخ والزراعة والأشغال اليدوية والتدريب والألعاب وتدرس اللغة الانجليزية كعلم اضافى فى السنتين الثالثة والرابعة والغرض من إدخال تعليم هذه اللغة هو تعويد التلاميذ على النطق باللسان الأجنبى اذا ما دخلوا المدارس المتوسطة إذ أن هذه المدارس الأخيرة تضم تلاميذ من جهات مختلفة اللغات .

الكتاتيب

تنتشر هذه الكتاتيب فى جميع أنحاء المنطقة الجنوبية وتلحق بمراكز الأرساليات ويختلف مستوى هذه المدارس ومدى الاقبال عليها اختلافا بينا باختلاف المناطق فقد تصل إلى أسوأ الحالات فى جهات ما وقد تصل إلى

درجة تخرج التلاميذ صالحين للسنة الثانية من المدارس الأولية الوطنية فى جهات أخرى .

ولا يتقيدون فى الكتاتيب ببرامج معينة أما حضور التلاميذ فغير منتظم ومعظمها فى الحقيقة لاتخرج عن كونها مراكز تبشيرية صغيرة .

هذا وقد أنشىء كثير من هذه المـــدارس تلبية لرغبة الرؤساء المحليين وكثيرا مايتردد عليها الشبان والشابات .

التعليم الفنى

توجد ثلاث مدارس للتجارة كلها بالمديرية الاستوائية إحداها فى لوكا وهى تابعة لجمعية التبشير الكنسية وبها ١٨ طالبا والثانية فى توريت وتضم ٥٠ تلميذا والثالثة فى واو وبها ٣٤ تلميذا وهما تابعتان للأرسالية الكاثوليكية الرومانية للآباء فيرونا .

تعليم البنــات

توجد مدارس صغيرة لتعليم البنات ملحقة بجميع مراكز الأرساليات تقريبا وفى حالات قليلة تتردد التلميذات على مدارس البنين الأولية الوطنية .

مدارس المعلمين

تدير الأرسالية الكاثوليكية الرومانية مدرستى المعلمين الموجودتين فى أوكارو وفى موبوى ، كما أن هناك فصولا لتخريج المعلمين ملحقة بالمدرسة المتوسطة التابعة لهذه الأرسالية فى بوصير وبالمدرسة المتوسطه التابعة لجمعية التبشير الكنسية فى لوكا .

الاعانات الممنوحة لمدارس الارساليات

بدىء بمنح اعانات مالية لمدارس الأرساليـات فى سنة ١٩٢٢ ولكن

هذه الأعانات كانت صغيرة وغير منظمة إلى أن أتت سنة ١٩٢٧ فاستقر النظام ووضعت اشتراطات خاصة لمنح هذه الاعانات وهى : —

١ — أن تكون المدرسة تحت إشراف مراقب أوروبى على الدوام .

٢ — أن توافق الحكومة على برامج الدراسة

٣ — أن يقتنع المفتش المقيم بنجاح المدرسة ونشاطها .

٤ — أن يقدم المركز العام للارسالية إلى مدير التعليم تقريرا سنويا يبين به الأوجه التى صرفت فيها اعانة العام المنصرم على أن يشمل هذا التقرير بيانا بما صرف على كل مدرسة مبينا به المفردات الآتية : —

ا — الموظفون

ب — المعدات المدرسية

ج — طعام الأولاد وملبوساتهم

د — البناء على أن تبين تفصيلات هذه المفردات .

ولقد بلغ إجمال المبالغ المنصرفة اعانات لهذه الارساليات ١٢٤٦٣ جنيها مصريا عام ١٩٣٧ أدرج فى الميزانية العامة برسم التعليم الجنوبى ، كما بلغت هذه الاعانة ١٢٧٣٨ جنيها فى ميزانية عام ١٩٣٨ ومبلغ ١٩٠٤٨ جنيها فى ميزانية عام ١٩٣٩ و١٦٩٨٥ جنيها ، ١٥٨٧٠ جنيها فى ميزانية عامى ١٩٤٠ و١٩٤١ على التوالى وفيما يلى بيان تفصيلى بالمدارس الأهلية الموجودة بالمنطقة الجنوبية سنة ١٩٣٩

نوع المدرسة	الموقع	اسم المدرسة	نوع التعليم	عدد التلاميذ		
				بنين	بنات	المجموع
	مديرية خط الاستواء	جمعية التبشير الكنسية				
بنين		ذكرى بنجونت فى لوكا	متوسط	٩٥	—	٩٥
»		لوكا	تجارة	١٨	—	١٨
»		اكوت	أولى	٩١	—	٩١
»		جوبا	»	١٠٢	—	١٠٣
»		كارجواى	»	٩٠	—	٩٠
»		لوى	»	١٢٨	—	١٢٨
»		ماريدى	»	٦٦	—	٦٦
»		يامبوى	»	١٠٥	—	١٠٥
»		يـــى	»	١٢٠	—	١٢٠
بنات		ماريدى	»	—	٣٦	٣٦
»		يامبوى	»	—	٥٤	٥٤
»		يـــى	»	—	٧٥	٧٥
»		لوى	»	—	٨٥	٨٥
	خط الاستواء	الارسالية الكاثوليكية الرومانية	الآباء فيرونا			
بنين		القلب المقدس فى اوكارو	متوسط	٩٣	—	٩٣
»		أوكارو	معلمين	٣٦	—	٣٦
»		توريت	تجارة	٥٠	—	٥٠
»		ازوك	أولى	٨٦	—	٨٦
»		لوا	»	١٠٩	—	١٠٩
»		تالنجارو	»	٨٤	١٤	٩٨

نوع المدرسة	الموقع	اسم المدرسة	نوع التعليم	عدد التلاميذ بنين	بنات	مجموع
بنين		بالاتاكا	أولى	١٠٤	—	١٠٤
»		رجاف	»	١٢١	—	١٢١
»		توريت	»	١١٠	—	١١٠
بنات		أزوك	»	—	٥٩	٥٩
»		لوا	»	—	٥١	٥١
»		بالاتاكا	»	—	٤٠	٤٠
»		رجاف	»	—	٣٧	٣٧
»		توريت	»	—	٣٠	٣٠
بنين	مديرية خط الاستواء	سانت انتونى فى بوصير (قرب واو)	متوسط	٨٢	—	٨٢
»		ميبونى	معلمين	٥٢	—	٥٢
»		واو	تجارة	٣٤	—	٣٤
»		ديم زبير	اولى	٧٨	٦	٨٤
»		كواجوك	»	٧٨	—	٧٨
»		كيانجو	»	٧٤	—	٧٤
»		مبيلى	»	١٠٤	—	١٠٤
»		مبورو	»	٨٨	—	٨٨
»		ميبوى	»	١٨١	—	١٨١
»		ياميليل	»	٤٥	—	٤٥
»		رافيل	»	١٨٠	—	١٨٠
»		واو	»	١٤٧	—	١٤٧
»		يوبو	»	١٢٥	—	١٢٥
بنات		كواجوك	»	—	١٣	١٣

نوع المدرسة	الموقع	اسم المدرسة	نوع التعليم	عدد التلاميذ بنين	بنات	جملة
بنات		كاباتجو	»	—	١١	١١
»		ميلى	»	—	١٩	١٩
»		مبورو	»	—	٦٢	٦٢
»		بيبوى	»	—	٥٤	٥٤
»		واو	»	—	٣٣	٣٣
»		يوبو	»	—	٤٢	٤٢
بنين	النيل الاعلى	الجمعيه التبشيرية لرجال الكنيسة الانجلية				
»		ناجى	»	٤٥	—	٤٥
»		جمعية التبشير (جوابير)	»	٢٩	—	٢٩
»		لبر	»	١٦	—	١٦
»		ملك	»	١٠٦	٤	١١٠
»	النيل الأعلى	الجمعية الكاثوليكية الرومانية				
»		ديتوك	»	١٥	٥	١٥
»		الجمعية الكاثوليكية الرومانية				
»		لال	أولى	٢٠	١٠	٣٠
»		ترنجا	»	٣٢	—	٣٢
»		يونيانج	»	٢٣	—	٢٣
»		الارسالية الأمريكية				
»		دوليب هل	»	٤٧	—	٤٧
»		ناصر	»	٧٤	—	٧٤

نوع المدرسة	الموقع	اسم المدرسة	نوع التعليم	عدد التلاميذ بنين	بنات	مجموع
		الارسالية المتحدة للسودان				
بنين	النيل الأعلى	روم	أولى	٤٧	—	٤٧
»	كردفان	ايرى	»	٢٣	٦	٢٩
»	»	كودا	»	—	—	—
»	»	مورو	»	٦	—	٦
»	»	تاباناباً	»	—	—	—
بنات	»	هيبان	»	—	٣٢	٣٢
		جمعية التبشير الكنسية				
بنين	»	سالارا	»	١٧	—	١٧
المجموع الكلى ...		... ...	...	٣٢٧٤	٨٣٨	٤١١٢

هذا وقد لوحظ أنه لم يطرأ كثير من التعديل على هذه المدارس من حيث عدد من يتعلمون بها فلم يزد عدد تلاميذها البنين فى سنة ١٩٣٩ عن سنة ١٩٣٨ سوى ١٦ تلميذا ومن تلميذاتها ٦٩ تلميذة

وفيما يلى بيان تفصيلى بالمدارس الخارجية الموجودة فى المنطقة الجنوبية فى سنة ١٩٣٩

الهيئات التى تملك المدارس	الهيئات التى تدير المدارس		عدد المدارس		عدد المدرسين	عدد التلاميذ
			ذات ابنية	بدون ابنية		
مديرية خط الاستواء						
جمعية التبشير الكنسية	ارسالية	أكوت	٧	—	١٠	٨٢
	»	جوبا	٢٥	١	٣٢	١٩٣٣
	»	كاجوكاجى	١٠	—	٩	٦١٥
	»	لوى	١٩	—	٢٩	٩٩١
	»	ماريدى	٣٦	—	٣٦	٤٨٣
	»	يامبيو	٣٨	—	٤٨	١١٦٨
	»	يـــى	٣٤	—	٣٤	١٥٤٣
الارسالية الكاثوليكية الرومانيـــة	ارسالية	آزوك	١٧	١	١٨	٢٦٩
	»	لوا	١	—	٢	٢٠
	»	تلنجاروا	١٢	٧	٢١	٢٤٠
	»	بالاتاكا	١٤	٥	١٩	٤٥٠
	»	رجاف	٢٥	٤٨	٧٣	١١١٤
	»	كاينجو	١	١	٢	١٨
	»	توريت	٢٨	—	٢٨	٥٢٠
	»	ديم زبير	١٠	٦	١٨	٢٢٠
	»	كواجوك	٦	—	٦	٥٦
	»	مبيـــلى	٥	—	٥	٣٢
	»	مبورو	١٤	٢	١٧	٢٣٠
	»	مبيوى	١٥	—	١٥	٨١٦
	»	نيامليل	١	—	١	١٢
	»	رافيـــل	١٣	٤	١٧	٢٣١
	»	واو	٦	٢	١٠	١٢٥

— يتبع —

الهيئات التى تملك المدارس	الهيئات التى تدير المدارس	عدد المدارس ذات ابنية	عدد المدارس بدون ابنية	عدد المدرسين	عدد التلاميذ
	ارسالية يوبو	١٧	—	١٧	٢٠٣
جمعية التبشير لرجال الكنيسة	« ناجى	٤	—	٤	٩٥
مديرية النيل الأبيض					
جمعية التبشير الكنسية	ارسالية ملك	٣	—	٤	٢٥
الارسالية الأمريكية	« دوليب هل	٣	—	٣	٤٧
	« ناصر	٤	—	٥	٨٠
الجمعية المتحدة للسودان	ارسالية روم	—	١	١	٢٠
مديرية كوردوفان					
الجمعية المتحدة للسودان	ارسالية ايرى	—	٤	٥	٥٦
	« هيبان	٤	١	١٠	١٢٠
المجموع الكلى		٣٧٢	٨٣	٤٩٩	١١٨١٤

هذا وقد لوحظ أن هذه المدارس كسابقتها أيضا لم يطرأ عليها تعديل خلال عام ١٩٣٩ عن العام السابق له من حيث عددها وما تضمه من تلاميذ سوى أنه قد نقص عدد المدارس التابعة لارسالية جوبا ستاً ، ومدرسة واحدة فى كل من ارساليات كاينجو ومبيوى وواو بينما زيد عدد مدارس ارسالية آزوك عشرة وبذا تكون كل من المدارس ذات الأبنية والتى بدون أبنية قد زادت اثنتين بينما لم يزد عدد المدرسين سوى اثنين والتلاميذ ٦٥ تلميذا .

الثقافة المصرية فى السودان

لا يتبع البرامج المصرية فى التعليم فى السودان سوى مدارس الأقباط الموجودة بالخرطوم وأم درمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبور سودان ومدرسة النهضة بالأبيض — وأهم هذه المدارس وأقدرها هى كلية الاقباط بالخرطوم وقد أنشأتها احدى الجمعيات القبطية الخيرية

كلية الاقباط بالخرطوم

وبها بنين وبنات من روضة الأطفال إلى الثانوى (للبنين) (حتى السنة الرابعة الثانوية أى الثقافة العامة) ويبلغ عدد تلاميذها من الجنسين ٩١٧ وتشرف عليها وزارة المعارف المصرية وتمنحها إعانة سنوية كما تقوم لجنة من وزارة المعارف فى كل عام للأشراف على الامتحانات بها . وعلى امتحانات اتمام الشهادة الابتدائية وامتحان الثقافة العامة للتعليم الثانوى

ويلتحق بهذه الكلية أبناء وبنات الموظفين المصريين وقليل من أبناء السودانيين .

وتعطى هذه الكلية نتائج طيبة ولو أن مواردها محدودة ومستوى المدرسين فيها كان فى حاجة للتدعيم الذى عالجته وزارة المعارف أخيرا ، كما أضيف إلى أعضاء مجلس الادارة بهذه الكلية — الذى كان قاصرا على بعض الأفاضل من أعضاء الجمعية — حضرتا صاحبى العزة عبد القوى أحمد بك حينما كان مفتشا عاما للرى المصرى بالسودان وعبد الله فكرى أباظه بك الخبير الاقتصادى ، ومندوب عن مصلحة المعارف السودانية

ولما رأت وزارة المعارف المصرية أن الحاجة ماسة بالسودان لتدعيم الثقافة المصرية ورفع مستواها قررت انشاء مدرسة ثانوية حكومية بالخرطوم

وأدرج لها مبلغ فى ميزانية سنة ٣٩ / ١٩٤٠ وكان من المنتظر أن تبدأ الدراسة فيها فى اكتوبر سنة ١٩٤٠ لولا مادعت اليه الظروف الدولية من ايقاف معظم المشروعات ومنها هذه المدرسة

وفضلا عما تقدم قد اتفق الرأى مع وزارة المعارف على وضع برنامج ثقافى يعمل على تنفيذه فى السودان شيئا فشيئا بحسب ما تسمح به الظروف حتى يستطاع نفع السودانيين بالثقافة المصرية التى أقرر مع الأسف تقلص ظلها من السودان فى الوقت الحاضر اذ أن المدارس المصرية الموجودة فى السودان لاتضم سوى حوالى ٤٠٠ تلميذ وتلميذة من السودانيين والباقى من جنسيات مختلفة وأكثرها وأغلبها مصريون

التعليم الدينى الاسلامى فى السودان

ليس بالسودان كله من معاهد تعليم الدين الاسلامى سوى معهد أم درمان وهو غير تابع للحكومة ولا اعتماد له فى ميزانيتها وانما وجد بمجهود بعض الوطنيين وينفق عليه من ريع الأوقاف ، ولا تتعدى ميزانيته الثلاثة آلاف جنيه وهى غير كافية للقيام بحاجياته ولا برفع مستواه .

والواقع أنه من الضعف فى مستواه المالى والعلمى بحيث يشغل أمره أذهان المتنورين من أهل السودان ويبذلون فى سبيل الوصول به إلى المستوى الواجب عدة محاولات أهلية لم يلازمها التوفيق حتى الآن .

وقد أصدر مؤتمر الخريجين هناك قرارات رفعوها للحكومة مطالبين بعدة اصلاحات لذلك المعهد واعتمادات فى الميزانية العامة أوقيام الأزهر الشريف بالاشراف عليه والنهوض به إلى المستوى اللائق ببلاد دينها الاسلام .

أما الخلوات التى أشير فيما سبق إلى وجودها فى بعض القرى وقيامها بتعليم القرآن فهى لاتتعدى فى مستواها نظام الكتاتيب الأهلية الصغيرة التى كانت فى مصر منذ عشرات السنين ولا يمكن القول بأن هذه الخلوات تؤدى أو تستطيع أن تؤدى للدين الاسلامى خدمة تذكر .

السودان

المحاضرة التى أذيعت من محطة
الإذاعة اللاسلكية المصرية
فى أغسطس سنة ١٩٣٩

سيداتى ، آنساتى ، سادتى .

اننى لسعيد الحظ بالتحدث إليكم الآن عن السودان لأول مرة فى تاريخ الاذاعة المصرية إذ لم يكن السودان موضوع أى إذاعة سابقة بالرغم من أن العلاقات القائمة بين شطرى وادى النيل كانت داعية لأن تجعل من السودان موضوع إذاعات متعددة .

وكم كان بودى أن يستطيع اخواننا السودانيون سماع كلمتى هذه ليطمئنوا إلى مبلغ اهتمامنا بشئونهم وتعلقنا بهم . ولكن الأسف يملأ نفسى حين أقرر بأن الاذاعة المصرية لايمكن أن تسمع بوضوح فى أنحاء السودان بينما يهتم أهلوه بسماع الاذاعات العربية المختلفة ويتلقون أخبار مصر بلهفة خاصة من شتى المحطات الأوروبية على مافى الكثير منها من خطأ وغرض . على أننى أرجو ألا يطول مدى أسفى بأذن الله ، إذ كادت تتحقق أمنية إيصال الاذاعة المصرية للسودان . وأرجو أن لايحين شهر اكتوبر المقبل حتى ينقل الأثير صوتى الضعيف ضمن أصوات مصر إلى أسماع الاخوان الأعزاء .

السودان . . ! « ياحفيظ .... إيش ودانا السودان »

« أعوذ بالله . . . . دا بعيد خالص »

« يامغيث من الحر فيه والوحوش والعقارب »

تلك هي الكلمات التي تنطق بها ألسنة معظم سيداتنا اللواتي يكون من واجب أزواجهن العمل في السودان .

وتلك هي الكلمات التي ينطق بها فم الآنسة التي يتقدم لخطبتها شاب يكون من حظه العمل في السودان .

بل وتلك هي الألفاظ التي تتحرك بها شفتا الكثيرين من شبابنا الذين يختارون للخدمة في السودان — أنه مرض اجتماعي خطير أصبنا به ويجب أن نعترف بوجوده . وأن نعمل للتخلص منه جادين جاهدين — إنه عيب فشا في أوساطنا فجعلنا نقف جامدين ونترك الميدان للسابقين المجاهدين

أو ليس من العيب الشائن أن نتوانى عما يقبل عليه غيرنا ممن تفصل بينهم وبين السودان أضعاف الشقة التي بيننا وبينه ، ومن هم في الواقع أقل تحملا منا لأحواله الجوية التي تكاد لا تختلف كثيرا عن أحوالنا ..! أليس من القصور المعيب أن يسبقنا إلى السودان — الانجليز واليونانيون والسوريون والأرمن والايطاليون وغيرهم . وبينما يوفد الانجليز إلى تلك البلاد فئة مختارة من أبنائهم وطائفة من أبناء أرقى الأسر وأحسنهم ثقافة ، يكون العرف عندنا تأفف من العمل في البلد الشقيق والجار الملاصق . رهبة من الغربة بل رغبة في الاستكانة والقناعة بالعيش المتواضع دون كبير عناء .

حدث عندما أخذت في اختيار الموظفين الذين يعملون معي في الخرطوم بعد عودتي من سفري أول مرة . أن وقع اختياري على شاب كفء في وزارة أخرى قبل مسرورا أن يسافر معي ، وبينما أعد العدة لنقلة جاءني ذات يوم فقاتحني في خجل وتردد مبديا أسفه الشديد لعدم استطاعته السفر وبعد أخذ ورد معه تكشف لي أن زوجته غير راغبة في مفارقة أهلها — متهيبة المعيشة في السودان . فأخذت أقنعه بشتى الحجج فيقتنع . ثم لا يلبث أن يعود بعد يوم أو يومين فيكرر الاعتذار حتى فاض بي منه . ولكنني

شددت عليه فى القول وطلبت منه أن يبلغ نصائحى بحروفها إلى زوجته ، ففعل ، وأخيرا وبعد تردد طويل نزل على رأيى فحمدت الله على نجاحى فى اقناعه وعلى أخذه بقاعدة « ان الرجال قوامون على النساء »

بل لماذا أذهب بعيدا ؟ ولا أقول الحق ولو على نفسى ؟ فانى عندما فوتحت فى أمر تعيينى كخبير اقتصادى لمصر فى السودان تقبلت الخبر لأول وهلة بشىء من الوجل وعدم الارتياح وطلبت مهلة للتفكير وكثيرا ما ترددت خلالها مأخوذا بعوامل التهويل التى طبع عليها بعض الناس وقد سمعت من أفواه الكثيرين عن جو السودان وحره وصعوبة المعيشة به واختفاء معظم طيبات الحياة منه ، فمن قائل بأن الحشرات تسبح فى الطرقات وأن الوحوش تسرح فى المدن كما تسرح فى الغابات ومن قائل بأن الفاكهة معدومة والخضروات نادرة واللحم ردىء والحياة الاجتماعية كاسدة مظلمة — حتى كدت أصدق فأعتذر — ولكن عوامل الخير ودوافع الرغبة فى خدمة بلادى ومليكى كان لها الغلبة فى النهاية فتوكلت على الله وقبلت وسافرت . فماذا وجدت؟

وجدت أن العلة فى كل ماسمعت وسمعه غيرى وتأثر به الرأى العام عندنا صحة قول المثل « ان من جهل شيئا عاداه » ، وأن جهلنا بالسودان وأحواله هو الباعث الحقيقى على هذا التخبط الذى يسود المجتمع عندنا ويضل الرأى عن السبيل القويم .

وجدت أننا مقصرين إلى حد كبير فى تعرف وادى النيل الجنوبى . وهل السودان لمصر إلا بمثابة القصبة الهوائية فى جسم الانسان لاسبيل بغيرها للهواء الذى يبعث فى الجسم الحركة والحياة ، كما لاسبيل لمصر غير السودان طريقا للماء الذى يبعث البركة والخير والحياة فى ربوع الوادى السعيد .

وهل السودان غير الشطر الأكبر من وادى النيل ربطته بمصر روابط العنصر والدم واللغة والدين والمصالح والجوار وانفقت مصر فيه عشرات الملايين من الجنيهات ودم عشرات الألوف من الرجال .

وهل السودان غير المنفذ الطبيعي الصالح لزيادة الانتاج الصناعي المصرى فى المستقبل القريب والميدان الفسيح للنشاط الاقتصادى المثمر لصالح القطرين الشقيقين . أوليس السودان هو الصخرة التى ارتطمت بها المفاوضات المصرية الانجليزية عدة مرات لأن وجهة النظر المصرية كانت ولم تزل وستظل على الدوام — أن لاحياة لمصر بغير السودان — كما يسرنى أن أقرر بأن أولى الرأى من اخواننا السودانيين يرون كذلك أن لا رفاهية للسودان ولا تقدم له إلا بتوثيق اتصاله بمصر .

وجدت بالسودان بلادا جميلة بطبيعتهـــا الفطرية — بكرية المرافق — متوثبة للنهوض متى تعهدتها يد الاصلاح .

وجدت فى السودان الذى تبلغ مساحته أكثر من ثلاثة أضعاف القطر المصرى ويبلغ تعداده أكثر من ستة ملايين — أى أكثر من ثلثيه — وهم سكان النصف الشمالى — عرب مسلمون ترجع أنساب معظمهم إلى قبائل عربية مازالت مقيمة ومعروفة فى مصر وكثيرون منهم ترجع أصولهم إلى قبائل نزحت من الحجاز — وهم شديدو التمسك بتقاليدهم والاعتزاز بأصولهم حتى أنهم ليترفعوا عن مصاهرة المسلمين من زنوج الجنوب ومعظمهم من الوثنيين — مهما علت مراتبهم — وينظرون إليهم نظرة السيد للمسود .

ولايكاد الانسان يجد فرقا بين مظاهر الحياة عندهم وعند أهل الريف المصرى والصعيد بنوع خاص — مع الفارق فى ملبسهم الذى يتكون على الغالب من عمامة بيضاء وجلباب أبيض وحذاء من صنع البلاد أو من الأحذية اليابانية الرخيصة — هذا لباس عامة الناس الذى يبدو على الدوام نظيفا ناصع البياض — وأما الخاصة فيلبسون العمامة البيضاء والجبب والقفاطين من أقمشة حريرية أو تيل أبيض ناصع فى أغلب الأحيان . وأما طبقة الموظفين فيلبسون إما الملابس الافرنجية المعروفة وإما الجلاليب البيضاء والعمامات فلبسها مباح داخل دواوين الحكومة كما أن جميع الطلبة السودانيين حتى فى كلية غوردون

يلبسون العمم والجلاليب البيضاء مراعاة لأحوالهم الجوية والاجتماعية على ما يقال

وأما النساء فى المدن فحجبات يخرجن فى الطرقات مؤتزرات بملايات خفيفة من مختلف الألوان ولكن الغالبية بيضاء .

وأما ما يقال عن العرى فقاصر على أهل الجنوب من الزنوج بل وهؤلاء يتدرجون بمحاولات من الحكومة نحو الاكتساء .

ولا شك أن السودانيين الأعراب شديدو التمسك بالدين الاسلامى الحنيف حريصون على تقاليده وقواعده وشعائره — ولكم شاهدت فى صلاة الجمعة أطفالا لا يتجاوزون الثامنة والتاسعة يدخلون المسجد وحدهم فيؤدون الفريضة الى جانب الرجال فى خشوع واطمئنان بل ورأيت كثيرات من النساء يصلين وراء الرجال فى المساجد — فى مكان منعزل — ولست أنسى يوم عيد الأضحى المبارك وقد دعيت فى الريف فانى حين كنت أجتاز القرى فى السيارة كنت أرى أهل كل قرية أو كل (حلة) كما يسمونها بملابسهم البيضاء النظيفة الناصعة مصطفين خارج الحلة يؤدون صلاة العيد فى الهواء الطلق وأمامهم خطيبهم وإمامهم — وعلى بعد بضعة أمتار من خلفهم اصطفت النساء يؤدين الفريضة مؤتمات برجالهن فى اقامة شعائر الله

وبالخرطوم مسجد واحد شيدته مصلحة الأشغال العسكرية المصرية وافتتحه سمو الخديو عباس الثانى وبالرغم من اتساعه فانه يضيق بالمصلين فيصلى الكثيرون خارج المسجد مفترشين الغبراء — وأما فى أم درمان فيوجد عدد كبير من المساجد ومنها ما شيدته مصلحة الأشغال العسكرية المصرية كذلك

ومن أظهر صفاتهم الكرم الذى يصل الى حد الاسراف . لا فرق فى ذلك بين غنى وفقير كل فى حدوده — ففى ضيافتهم العادية يقدمون للضيف الشربات والشاى والقهوة المعروفة (بالجبنه) وفى موائد الموسرين منهم بل والمتوسطين يقدمون للضيوف ألوان الأطعمة العديدة على النظام العصرى

الافرنجى ثم يردفونها بألوان الأطعمة الوطنية الشهية وأخصها (الكسرة والملاح) وهى الأكلة المتداولة المشهورة عندهم — ولهذا يستنكفون من تقديمها لضيوفهم من غير السودانيين — إلا بطلب خاص ظنا منهم أنها أقل مما يصح إكرام الضيف العزيز به — ولكنها فى الواقع لذيذة جدا تفضل كل ألوان الطعام الافرنجية التى يؤثرونها فى ولائمهم ويتبارون فى تعددها مبالغة فى الاكرام وحباً فى المظاهر التى يعنون بها الى حد كبير . حتى أنه مما يؤخذ عليهم تقديم كثير من الأصناف الافرنجية التى تستورد من الخارج بأثمان غالية كالزبدة والجبنة والزيتون والتوابل والمحفوظات — بينما لديهم من نظائرها الوطنية ما يمكن أن يحل محلها فيوفر عليهم كثيرا مما يخرج من ثروتهم الأهلية — ولكنهم كما قلت يعنون بالمظاهر والمجاراة أكثر مما يعنون بالتدبير والادخار .

والسودانيون أهل شجاعة غريزية ووراثية ـ وللرجل الشجاع قيمته فى المجتمع ـ ولهم فى تربية روح الشجاعة فى الأفراد أساليب فطرية لم تزل شائعة فى أهل الريف بنوع خاص وهم الذين لم تدمغهم مدنية العواصم بطابع الرفاهية والنعومة ـ وإذا تقدم عدة خطاب لطلب يد عروس كان لعنصر الشجاعة أكبر مقام فى المفاضلة بين المتقدمين من الشبان .

ومن أبرز صفاتهم الأباء وعلو النفس ، فهم لا يقبلون الضيم ولا العنف والاذلال . فلقد تفعل فيهم كلمة طيبة فعل السحر كما يأسرهم المعروف . ولهذا تحرص الحكومة هناك على أن تضع من الحكام من يستطيع تنفيذ سياستها وقوانينها باللين والمرونة والكياسة اقتناعا منها بأن أساليب الشدة هناك سياسة مفلولة السلاح .

وجدت فى السودان أمناً شاملا يدعو للدهشة والاعجاب فهيهات أن يسمع بوقوع جرائم قتل أو سرقة أو اعتداء ـ ولايمكن أن يكون ذلك الأمن كله راجعاً لقوة الحكومة أو رقابتها على هذه المساحات الشاسعة ـ بل قل أن ترى العين رجلامن رجال الأمن أينما سار الانسان ـ ولكن المرجع

الغالب هو نزوع الناس إلى ناحية الخير والسلام والتمسك بأوامر الدين الحنيف ونواهيه . ولعل بعدهم عن خبائث المدنية وبقائهم على الفطرة هو الذى طهرهم من أرجاس الشرور التى تولد الجرائم وتفسد نفوس بنى الانسان

أما الحالة الصحية فى السودان فباعثة على الرضى ولاشك أن الحكومة تبذل جهداً مشكوراً فى هذا السبيل فتنشىء المستشفيات فى كل مكان وتكثر من عدد الأطباء عاما بعد عام وتنفق على شؤون الصحة مبلغ ٢٨٦٦١٢ جنيها أى بنسبة ١٠ ر ٦٠/. من مجموع المصروفات وذلك على أساس ميزانية سنة ١٩٣٨

ومع انه لاوجود للمجارى فى مدن السودان حتى ولا فى الخرطوم أو أم درمان فان الرقابة الصحية الدقيقة والنظافة التامة تحولان دون شعور السكان بأى عيب من عيوب غيبة المجارى ولا تجعلان أى سبب للشكوى .

أما جو السودان فيتلخص فى أن أجمل الشهور به تبدأ من نوفمبر حتى منتصف ابريل ـ وفى هذه الفترة من السنة قد يكون جو السودان من أبدع أجواء العالم ـ اعتدال بين البرد والحر وجفاف محبب للنفس باعث على النشاط ثم يبدأ فصل الحر من منتصف ابريل إلى نهاية يونيه وهى الفترة التى لاتطيب خلالها الاقامة هناك للغرباء إذ تتراوح الحرارة حينذاك مابين ٤٢ و ٤٧ درجة وتهب بين حين وحين عواصف رملية معروفة (بالهبوب) تسد الأفق وتنفذ إلى داخل المبانى من أحكم المنافذ . ولكنها لا تؤذى العيون ولامسالك الهواء فى الانسان ـ ثم لا تلبث أن يعقبها مطر يصفو بعده الجو ويتجه للبرودة المستحبة فى ذلك الأوان .

أما خلال شهرى يوليو وأغسطس فان الجو يتحسن بالسودان إلى حد كبير بفعل الأمطار التى يتوالى نزولها فيكسب الجو برودة حتى تصل درجة الحرارة إلى ٣٣ وإلى ٣٥ كما نطالع بالصحف كل يوم الآن .

فاذا ما جاء شهر سبتمبر وانقطعت الأمطار بدأ جو مشبع بالرطوبة والحرارة وتكثر فى الهواء بعض الحشرات الطيارة التى لا تضر ولكنها

تضايق الانسان على كل حال . وتدوم هذه الحالة خلال سبتمبر ومعظم أكتوبر ثم يتحسن الجو حتى يطيب تماماً إبتداء من نوفمبر كما أسلفنا .

من ذلك ترون حضراتكم أن جو السودان خلال ثمانية شهور فى العام يكون من أجمل ما يتمنى الانسان — والأربعة الباقية تقضى فى الاجازات كما هى الحال فى معظم بلاد العالم فضلا عن أن للسودان مصايف شاهقة الارتفاع فى (أركويت) (وسنكات) وغيرهما يلجأ إليها الكثيرون من كبار الموظفين والأعيان فيقضون بها الصيف فى جو بارد قد يلبسون له المعاطف فى بعض الأحيان — فكل ادعاء بعد هذا الشرح على جو السودان بعدم ملاءمته للإقامة — مبالغات لا تستند إلى أساس .

أما أسباب المعيشة فى السودان فتوفرة ميسرة للغنى والفقير كل فى حدود استطاعته ولكنها فى المتوسط قد تزيد عن مستوى المعيشة فى مصر بنحو عشرين فى المائة — وليس هناك أرخص من اللحوم والطيور والأسماك وأما الخضروات فيكاد يوجد منها كل ما يوجد فى مصر مع ارتفاع قليل فى أثمان بعضها .

وأما الفواكه فيوجد منها مع الكثرة والرخص الموز والجوافة والبطيخ والشمام والليمون الهندى والباباى والمانجو — وهذه كلها من الانتاج المحلى — كما يوجد البرتقال واليوسفى ومعظمه من مصر والتفاح والكمثرى والعنب وتستورد من الخارج ولهذا فأسعارها عالية .

ان أراضى السودان المنزرعة على قلتها بالنسبة للمساحة العامة (إذ تبلغ ٢٩٠٢٨٥٥ فداناً) من الجودة بحيث تعطى — بغير سماد — غلة قد لا تصل إليها الأراضى الجيدة فى مصر .

وفدان القطن يعطى أربعة قناطير ونصف فى المتوسط وفدان الذرة يعطى سبعة أرادب فى المتوسط وفدان القمح يعطى خمسة أرادب فى المتوسط

وكذلك يجود الفول والحمص واللوبيا والسمسم والفول السودانى — وأما حجم الفواكه التى تنتج هناك فيدل على قوة الأرض وصلاحيتها للاستثمار إذا وجدت الأيدى العاملة والمال. بالرغم من رخصها لكثرتها فالفدان يتراوح ثمنه بين عشرة قروش ومائة قرش.

أما الحياة الاجتماعية فى السودان فجامعة بين المدنية الغربية فى العواصم التى يكثر سكانها من الافرنج كالخرطوم مثلا وبين المدنية الشرقية فى المدن التى معظم سكانها من الوطنيين كأم درمان — وبين النزعة العربية كما هى الحال فى ريف الشمال وبين النزعة المتوحشة كما هى الحال فى ريف الجنوب وبين الزنوج.

ومدينة الخرطوم التى يبلغ تعدادها ٤٦٦٧٦ وتشبه مدينة الاسماعيلية أو المعادى فى مبانيها وحدائقها وشوارعها بها مزيج من الانجليز والسوريين واليونان والأرمن والطليان والسودانيين والمصريين ولكل جالية ناديها ومدارسها وحفلاتها ومجتمعاتها. وقد لا تخلو ليلة من حفلة راقصة أو دعوة للشاى أو وليمة عشاء أو محاضرة تتبادل فيها الدعوات والزيارات فلا يجد الانسان سبيلا للملالة. وفيها داران للسينما وكثير من القهاوى والفنادق وملهى ليلى تؤمه الفرق الأفرنجية من أنحاء العالم ويقبل عليه الافرنج بنوع خاص فيقضون به سمرهم ولهوهم.

وفى مدينة أم درمان وهى العاصمة الوطنية ويبلغ تعدادها ١١٠٩٥٩ وتقع على الضفة الغربية للنيل تجاه الخرطوم ويفصلها عنها كوبرى يسير عليه الترام بين المدينتين توجد دار للسينما يملكها مصرى ويشتد عليها الاقبال كلما عرض فيها فلم مصرى — ويقضى الخاصة من سكان المدينة سهراتهم فى تبادل الزيارات بمنازلهم جرياً على التقاليد القديمة التى كانت قائمة فى مصر إلى عهد ليس ببعيد.

وبالخرطوم أزمة فى المساكن شديدة لأن معظم البيوت تملكها

الحكومة ويسكنها موظفوها ولهذا فقد أخذ الكثيرون من الأهالى والمقاولين فى إنشاء منازل جديدة فى العام الأخير لتفى بحاجة الراغبين — ومما زاد فى حركة البناء بالمدن أخيراً أن الحكومة خصصت مبلغا فى ميزانيتها لتسليف الموظفين مرتب سنتين بفائدة ٥ ./. ليبنى الموظف لنفسه بيتاً ويقسط المبلغ عليه على مدة عشر سنوات إبتداء من يوم اعداد المنزل للسكنى ويظل المنزل رهناً للحكومة حتى تستوفى دينها .

ولعلكم تحبون معرفة ماعليه المصريون فى السودان فى الوقت الحاضر — فالمصريون فى العاصمة يبلغ عددهم نحو ألف بين ذكور وأناث وأطفال ويبلغ عدد المصريين الموظفين فى حكومة السودان فى جميع الجهات نحو الخمسمائة ومعظمهم من صغار الموظفين الذين استمروا فى خدمة الحكومة بعدحوادث سنة ١٩٢٤ — وأما التجارة فيوجد القليلون وأغلبهم من اهل الصعيد وبعضهم قد استولد فى السودان منذ عشرات السنين — ويجىء المصريون على كل حال فى مؤخرة الجاليات الأخرى من حيث العدد والمال والمركز التجارى أما المركز الأدبى فوجب للرضا بحمد الله . ومع أنه كان لحوادث سنة ١٩٢٤ أثرها فى هذه الحال التى لا توجب الرضى والارتياح إلا أن الواقع إننا توانينا كثيراً عن غيرنا وأهملنا طويلا فى حق أنفسنا . فهل آن لنا أن نصلح ما فات ؟ ان ذلك الأمل هو الهدف الذى أرجوه وأتمناه .

أتعرفون من الذى يملك فى السودان أكبر متجر ؟ انه رجل من أفاضل اخواننا السوريين كان صيدليا فى الجيش المصرى مرتبه اثنى عشر جنيها، ترك خدمة الجيش بعد أن جمع رأس مال لا يزيد على خمسمائة جنيه وافتتح صيدلية ثم محلا لبيع المأكولات ـ وعمل وثابر حتى أصبح متجره يقدر بعشرات الالوف من الجنيهات ويعتبر بحق رمزا لشرف المعاملة والنظافة والنظام ـ ويوجد غيره كثيرون من التجار الناجحين البارزين من السوريين واليونانيين وعدد قليل من المصريين المولدين .

سيداتى ، آنساتى ، سادتى .

لعل فى كلمتى هذه ما يحفزكم الى تعويض ما فاتنا فتقبلون على زيارة هذه البلاد لتروا ما فيها وتعرفوا ما طالما جهلتموه وتصلوا ما بينكم وبين اخوانكم الأقربين - إنهم يفرحون بكم غاية الفرح ويتلقون المصريين بترحاب منطو على وحدة الميول والعواطف ، ولا أدل على ذلك من الاستقبال الرائع الذى استقبلت به البعثة المصرية الأولى فى محطة الخرطوم سنة ١٩٣٤ فقد كان استقبالا حماسياً فاق حدود التعبير والوصف - ولعلكم سمعتم كيف أقبل الكثيرون من أعيانهم وتجارهم على زيارة مصر فى صيف ١٩٣٨ فكانوا موضع كل تبجيل واكرام . فياحبذا لو قام سراتنا وتجارنا وطلبتنا بالنزوح الى السودان فى فصل الشتاء .

ان اخواننا السودانيين يعلقون علينا كثيرا من الآمال ويرجون منا مضاعفة الاهتمام بشئونهم العامة حتى يشتد أزرهم ويقوى ساعدهم فى سبيل الاتصال الوثيق الذى نرجوه . وانه لمن دواعى الاغتباط أن يشاهد فى العهد الأخير تطور ملحوظ نحو تنمية العلاقات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والأدبية بين القطرين المتلازمين .

ولمن أراد الوقوف على مدى ارتياح أهل السودان الى وثيق الصلة بمصر أن يقرأ صحفهم حين نبتت اشاعة اعتزام جلالة مولانا المليك المفدى زيارة السودان وكيف فاضت أقلام كتابهم بزف تلك البشرى السعيدة والتعليق عليها بأعذب الألفاظ وأحلى الآمال .

ومما يضاعف ثقتى فى مستقبل سعيد باسم ، مبلغ اهتمام جلالة المليك المحبوب بشؤون السودان ورفاهيـــة أهله وعطفه الكريم على كل ما يقرب بين الشقيقين .

خاتمة

أرجو أن أكون قد وفقت فى عرض صورة مجملة للنواحى الاقتصادية المختلفة بالقطر الشقيق بقدر ما استطعت الوصول إليه من بيانات رسمية وابحاث خاصة .

ولا يسعنى فى هذه المناسبة إلا أن أذكر بالخير تلك الجهود الموفقة التى بدأت بها البعثة المصرية الأولى فى سنة ١٩٣٥ بفضل الجمعية الزراعية الملكية وعلى رأسها حبيب السودان سمو الأمير الجليل عمر طوسون وبما أبداه ويبديه سعادة فؤاد أباظه باشا السودانى من نشاط دائم فى كل ما يتعلق بشؤون السودان - وإن كانت تحول قرابتى وأصول اللياقة عن أن أشيد بفضله إلا أنه من الجور أن تغفل جهوده المتواصلة كلما ذكر السودان - وقد تابعت تلك الجهود لجنة السودان الدائمة ولم يثنها عن متابعة نشاطها غير نشوب الحرب الحاضرة وظروفها - وإن كانت تلك الظروف نفسها قد زادت الروابط التجارية توثيقاً وأعطت دليلا عملياً على صواب كثير من الرغبات التى طالما نودى بتحقيقها لربط شطرى وادى النيل برباط متين من التعاون المتبادل لخيرهما المشترك .

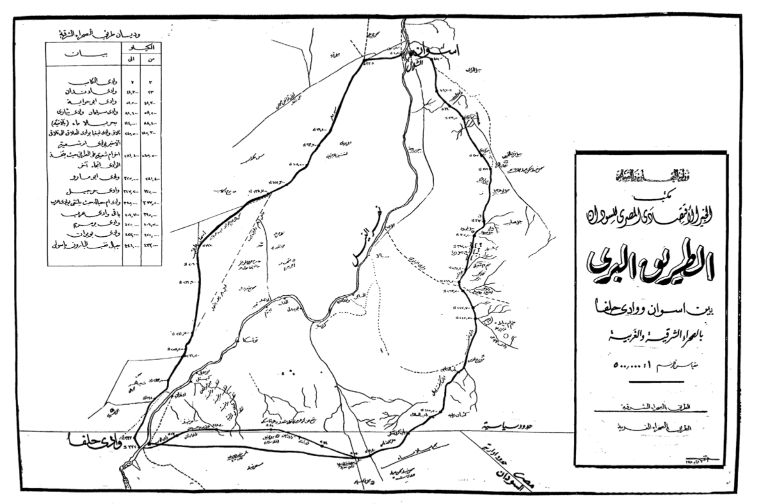
ومما يجب تسجيله كذلك كلما ذكرت شئون السودان تقدير تلك الجهود الطويلة البارزة التى بذلها حضرة صاحب المعالى عبد القوى احمد باشا مذ كان مهندساً مقيما لخزان جبل الأولياء ثم مفتشاً عاما للرى المصرى فى السودان وما خلفه هناك من اسم عاطر وأثر محمود سيظل باقياً على الزمان .

ولقد كان للزيارة الميمونة التى قام بها حضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا من الأثر الجيل فى ربوع السودان ما يشجع على الاكثار من مثلها على الدوام .

وأرجو أن تكون تلك المحاولات التى اتجهت إليها جهود المشتغلين بتنمية تلك الروابط محل التقدير والرعاية من كل من ولى الأمر فينا وأن يكون للبرنامج التفصيلى العملى الذى أقرته لجنة السودان الدائمة لتدعيم تلك العلاقات محله من التقدير والرعاية والتنفيذ العاجل مبتهلا الى الله تعالى أن يحقق الخير العميم لوادى النيل السعيد فى ظل مليكه العزيز المحبوب .



المؤلف وأحد الاعيان السودانيين أمام خزان سنار



وديان طريق الصحراء الشرقية

الكيلو من	الكيلو الى	بيان
٣	٧	وادى الكلابب
٢٣	٤٨,٣٠٠	وادى ادندان
٤٨,٣٠٠	٥٩,٢٠٠	وادى ابو حواية
٥٩,٢٠٠	٨٨,٤٠٠	وادى سليمان وادى شارى
٨٨,٤٠٠	١١٩,٠٠٠	بحر بلا ماء (بلاقية)
١٨٠,٣٠٠	٢٤٥,٠٠٠	تلاق وادى غبغبا بوادى العلاق الى تلاقى الاخير بوادى ام شعيق
٢٤٥,٥٠٠	٢٨١,٤٠٠	التزام شعيق على الطريق حيث يتخذ الوادى اتجاه آخر
٢٨١,٤٠٠	٣٢٥,٠٠٠	وادى ابو مارو
٣٢٥,٠٠٠	٣٣٧,٢٠٠	وادى حرجيبل
٣٣٧,٢٠٠	٣٩٥,٠٠٠	وادى ام سيالة حيث يلتقى بوادى عرب
٣٩٥,٠٠٠	٤٠٩,٧٠٠	باقى وادى عرب
٤٠٩,٧٠٠	٤٢٢,٠٠٠	وادى برسوم
٤٢٢,٠٠٠	٤٣٣,٠٠٠	وادى بويرات
٤٣٣,٠٠٠	٤٤١,٠٠٠	جبل نقب البارود باسوان

صفحة

برامج عامة للتنفيذ فى السودان ٢٥
البرنامج الثقافى ٢٥
« الزراعى ٣٠
اتحاد الصناعات المصرية ٣١
الغرف التجارية المصرية ٣١
شركات بنك مصر ٣٢
الجمعية الزراعية الملكية ٣٣
لجنتا التجارة والصناعة بمجلس الشيوخ والنواب ٣٣

الثروة الزراعيـــة

مقدمة ٣٤
وسائل الرى ٣٥
القطن ٣٨
محالج القطن ٤٣
بيع القطن ٤٤
بذرة القطن ٤٥
المواد الغذائية ٤٦
النخيل ٤٧
البن ٤٨
متوسط انتاج أراضى السودان للمحاصيل المختلفة ٥٠
الفاكهة ٥١
الخضر ٥٢

الغابات ومستخرجاتها

الغابات ٥٣
المقاطع وأنواع الاخشاب ٥٥
طرق بيع الاخشاب ٥٧
الصمغ ٥٨
الفحم البلدى ٥٩
القرض ٦٠
ملاحظات عامة ٦١

صفحة

قانون سحب المياه بالسودان ٦٢

الثروة الحيوانية

مقدمة ٦٨

الماشية ٦٩
الاغنام ٧١
الجمال ٧٣
الخيول ٧٣
منتجات الالبان ٧٤
السمن ٧٤
صادرات السمن ٧٧
جلود الماشية ٧٨
جلود الاغنام ٧٩

الصناعات فى السودان

صناعة حلج القطن ٨١

صناعات قديمة

صناعة قوالب الفحم من أعشاب السدود ٨٣

صناعات حديثة

صباغة المنسوجات ٨٤
استخراج الذهب ٨٥
استخراج الملح ٨٥
مستخرجات الألبان ٨٥
عصير زيت السمسم ٨٦
المياه المعدنية ٨٧
الثلج ٨٧
الصابون ٨٨
الطحن ٩٠
دباغة الجلود ٩٠
تجفيف البلح ٩١

صفحة

صناعة الأزرار من الدوم ٩٢
التجارة والأثاث ٩٢
الحدادة ٩٢
الطوب ٩٣
الفخار ٩٣
تفصيل الملابس ٩٣
الخبز ٩٣
صناعة العاج ٩٤
الصياغة ٩٤
صناعات يمكن نجاحها فى السودان ٩٤

الثروة المعدنية

مقدمة ٩٥

الفحم ٩٦
النحاس ٩٦
الذهب ٩٧
الجرافيت ٩٨
الجبس ٩٨
الحديد ٩٨
الرصاص ١٠١
الحديد الجيرى والرخام ١٠١
النطرون ١٠١
الملح ١٠٢

المواصلات فى السودان

السكك الحديدية ١٠٣
البواخر والمراكب النيلية ١٠٣
الاجور المصرية والاجور السودانية الكيلومترية ١٠٥
السيارات ١٠٦
دواب النقل ١٠٦
الطائرات ١٠٧
الخطوط البحرية ١٠٧

صفحة

البريد والتلغراف والتليفون ١٠٨
الاذاعة اللاسلكية ١٠٩
طريق برى بين الشلال وحلفا ١١٠

تجارة السودان الخارجية

مقدمة ١١١

تجارة السودان مع مصر ١١٣
صادرات السودان الى مصر ١١٤
الاغنام والمواشى ١١٥
الماشية ١١٥
الاغنام ١١٧
جلود الماشية غير المدبوغة ١٢١
جلود الاغنام والماعز غير المدبوغة ١٢٢
السمن ١٢٤
الاسماك المملحة ١٢٧

صادرات السودان من المحاصيل السودانية الى مصر

الاذرة العويجة والرفيعة ١٢٨
السمسم ١٣٠
الفول السودانى ١٣٢
الفاصوليا ١٣٤
الحمص والبذلا (البسلة) ١٣٥
الترمس ١٣٦
لب البطيخ ١٣٧
البلح ١٣٨

واردات السودان من مصر

مقدمة ١٤٣

السكر ١٤٤
المنسوجات القطنية والمخلوطة بحرير صناعى ١٤٦

صفحة

منسوجات الحرير الطبيعي ١٤٩
« « الصناعي ١٤٩
الدخان والسجاير والتمباك والسيجار ١٥٠
الأسمنت ١٥٢
الصابون ١٥٣
الفواكه الطازجة ١٥٥
الحلوى والمربيات المحفوظة ١٥٧
الأرز ١٥٩
الاحذية الجلدية والمصنوعة من القماش والكاوتشوك ١٦٠

تبـــادل التموين بين مصر والسودان ١٦٧

النظام الجمركي في السودان ومايخص مصر منه

الرسوم الجمركية على الواردات ١٨٠
السوائل الكحولية ١١٠
جدول بأسعار الضرائب المفروضة على البضائع المختلفة ١٨٢
البضائع المستوردة من القطر المصري ١٨٣
ضريبة الاستهلاك ١٨٤
« الانتاج ١٨٤
الرسوم الجمركية عن الصادرات ١٨٥
رسوم الامتياز ١٨٥
الصمغ ١٨٥
العاج ١٨٥
ثمار اشجار الدوم ١٨٦
الياف الدوم ١٨٦
البضائع المعاد تصديرها ١٨٦
ترانسيت السفن ١٨٧
بضاعة الترانسيت ١٨٧
الدروباك ١٨٧
شروط منح الدروباك ١٨٨
الاشياء المعفاة من الضرائب ١٨٨
العملة الاجنبية ١٨٨
الواردات المحظورة (الممنوعة) ١٩١

صفحة

الواردات المقيدة ١٩١
الصادرات المتنوعة ١٩٢
الصادرات المقيدة ١٩٣
البضائع المصادرة ١٩٣

العلاقات الجمركية بين مصر والسودان

المادة السابعة من الوفاق الخاص بادارة السودان ١٩٤
نظام المحاسبة بين الجمارك المصرية والجمارك السودانية ١٩٤
البضائع المرسلة من مصر الى السودان ١٩٥
« « السودان الى مصر ١٩٥
كيفية تثمين البضائع المصدرة إلى السودان لاغراض المحاسبة ١٩٦
الادخنة ١٩٧
البضائع المرسلة من مصر الى السودان بطرود البريد ١٩٧
الكحول والسوائل الكحولية ١٩٧
البضائع المفروض عليها رسم انتاج أواستهلاك فى السودان ١٩٨
البنزين ١٩٩
البضائع المصدرة من السودان الى مصر ١٩٩
الادخنة والسجاير المصنوعة ٢٠٠
البضائع الواردة من السودن بطريق البريد ٢٠٠
الكحول والاصناف الكحولية المستوردة من السودان ٢٠٠

مالية حكومة السودان

المديريات ٢٠١
المصالح الحكومية ٢٠١

التعليم فى السودان

ميزانية التعليم ٢٠٤
التعليم فى المنطقةالشمالية ٢٠٥
مدرسة ذكرى كتشنر للطب ٢٠٥
مدرسة الحقوق ٢٠٦
كلية غوردون ٢٠٦
المدارس الوسطى ٢٠٧
« الاولية ٢٠٧

صفحة

مدارس المعلمين ٢١٠
المدارس الفنية ٢١٢
« الاهلية ٢١٤
جدول تفصيلى عن جميع المدارس الاهلية بالمنطقة الشمالية ٢١٦
التعليم فى المنطقة الجنوبية ٢٢٢
المدارس المتوسطة ٢٢٢
« الاولية الوطنية ٢٢٣
الكتاتيب ٢٢٣
التعليم الفنى ٢٢٤
تعليم البنات ٢٢٤
مدارس المعلمين ٢٢٤
الاعانات الممنوحة لمدارس الارساليات ٢٢٤
جدول تفصيلى عن جميع المدارس الاهلية بالمنطقة الجنوبية . . . ٢٢٦
جدول تفصيلى بالمدارس الخارجة بالمنطقة الجنوبية ٢٣٠

الثقافة المصرية فى السودان

كلية الاقباط بالخرطوم ٢٣٢
التعليم الدينى الاسلامى فى السودان ٢٣٣
« السودان » نص المحاضرة التى اذيعت من محطة الاذاعة اللاسلكية
المصرية فى اغسطس سنه ١٩٣٩ عن السودان ٢٣٤
خاتمة ٢٤٥
فهرست ٢٤٧

تصحيحـــــات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١	١١	وتسهل	وتسهيل
٢٣	٧	تنفذ	نفذ
٢٩	٥	السودانيين	السودانيون
٣٤	٩	يتوزع	يوزع
٤٧	٩	بينما نقص	كما نقص
٥٣	١١	التى	الذين
٦٤	٢٢	يخشون خيفة	يوجسون خيفة
٦٦	٤	تنشر	تيسر
٦٦	٤	وفيما تشيعه	وبما يشيعه
٧٦	١١	لانها أكثر	لانهما أكثر
٧٧	٢٠	و٩٠ ٪ من مقداره	(يحذف هذه الجملة)
٨٧	٦	بسعر ٢١ قرشا	بسعر ٢١½ قرشاً
٨٨	١	وتتوزع	وتوزع
٨٨	٦	مصنعاً	مصنع
٩٢	١٥	بعض المصانع آخذة	بعض المصانع أخذ
٩٢	١٦	ثلاث	ثلاثة.
٩٢	٢٢	لاتوجد	لا يوجد
٩٤	١٠	بلد بكر	بلداً بكراً
٩٥	١	توجد	يوجد
١٠٠	١٣	بضعة	بضع
١١٧	٩	وبخاصة بالنسبة	وبخاصة بالمقارنة
١٢٣	٢	اضطرار	اطراد
١٣٩	٤	ثم تلى ذلك	ثم تلا ذلك
١٤٧	٤	بمديرية أسيوط	بمديرية قنا
١٥٣	١٦	هذه	هناك
١٥٦	٨	قابلها	قابلتها
١٦١	٩	كان نصيب مصر	كانت حصة مصر
١٧٨	١٦	متنوع	متنوعا
١٧٩	١١	كما سبق الاشارة	كما سبقت الاشارة
١٩٦	٥	٢ر١٨ ج	٢ر١٨ قرشاً
٢٠٦	١٠	أطباء مساعدون	أطباء مساعدين
٢٣١	٧	حوالى المائة طالب	حوالى المائة طالبة
٢٣٥	٢٣	حتى فاض بى منه	حتى فاض ما بى منه
٢٣٧	١١	أكثر من ثلثيه	أكثر من ثلثه
٢٣٧	١٥	ليترفعوا	ليترفعون
٢٤٣	١١	وأما التجارة	وأما التجار

انتهى بحمد الله تعالى فى أواخر سنة ١٩٤٠ وقد عاوننى فى جمع البيانات ومراجعتها ورصدها حضرات الأساتذة عبد العزيز زايد ، ومحمد كمال الدين الهاشمى ، وحسن حامد شنن ، الموظفين بادارة السودان ومكتب الخبير الاقتصادى ـــ فلهم خالص التقدير والشكر ؟

عبد الله فكرى أباظة

دار الطباعة المصرية
شارع رشدي باشا (الساحة سابقا)
تليفون ٥٢٧٣٧ بالقاهرة

